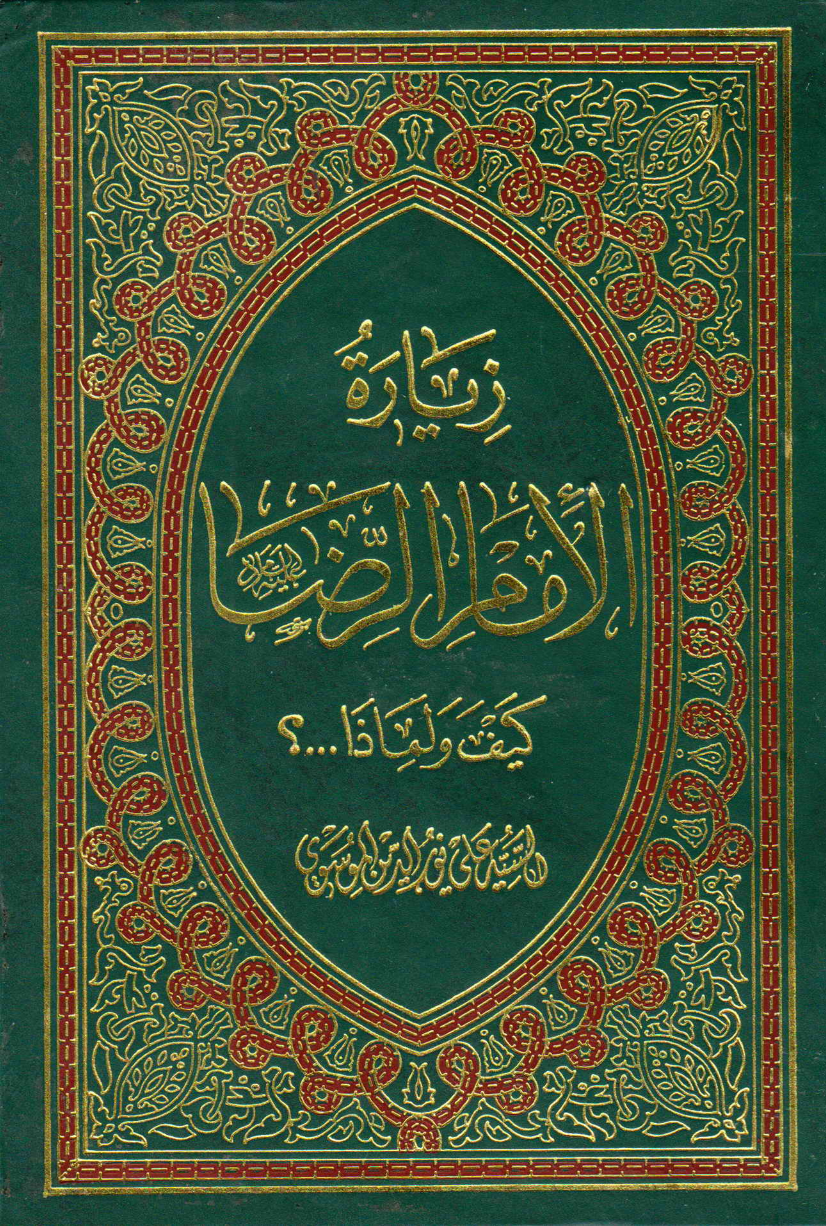

زيارة
الإمام الرضا عليه السلام
كيف ولماذا...؟
السيد علي فخر الدين الموسوي



زيارة الإمام الرِّضا عليه السلام

كيف ولماذا؟

السيّد علي نُورالدين الموسوي

هوية الكتاب

❑ اسم الكتاب: زيارة الإمام الرضا عليه السلام كيف ولماذا؟
❑ المؤلف: السيد علي نُورالدين الموسوي
❑ الناشر: المؤلّف
❑ التنضيد والإخراج الفني: كامبيوتر سيّدالشهداء عليه السلام - جعفر الوائلي
❑ الالواح الحسّاسة: ليتوغرافي سيّد الشهداء عليه السلام ☎ ٧٣٣٧٦٢
❑ المطبعة: بهمن
❑ الطبعة: الاولى ١٤١٨ هـ
❑ الكميّة: ٢٠٠٠ نسخة

في هذا الكتاب

القسم الأول: ١٠
الفصل الأول: في رحاب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ١٠
١) الإمام والإمامة ١١
٢) الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ٢٨
ا ـ ولادة خير أهل الأرض ٣٢
ب ـ لماذا لُقّب الإمام بالرضا؟ ٣٣
جـ ـ المأمون يقتل الإمام الرضا عليه السلام ٤٠
د ـ معاجز تحت القبة الشريفة ٥٦
ـ مجوسي أبرص يُسلم ٥٨
ـ يُفْقَد صبيّاً ويرجع شابّاً ٦٠

- الحوالة الرضوية ٦٣
الفصل الثاني: وابتغوا إليه الوسيلة ٦٧
الفصل الثالث: لماذا نزوره عليه السلام وندعو تحت قُبّتِهِ؟ ٨٧
١) وفاءً بالعهد وتجديداً للميثاق ٨٧
٢) زائرُهُ كمن زارَ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ٨٨
٣) زائرُهُ كمن زارَ اللّهَ في عرشه ٩٠
٤) لزوّارِهِ ثواب مَن زار الإمام الحسين عليه السلام ٩٣
٥) الإمام يُخلِّصُ زائرَهُ من أهوال ثلاثة مواطن ٩٤
٦) زيارتُهُ عليه السلام تورثُ الشّفاعة ٩٤
٧) زيارتُهُ عليه السلام تورثُ البركة ٩٦
٨) زيارتُهُ عليه السلام تُنفِّسُ الكرب وتغفر الذنب ٩٧
٩) يُكتب لزائرِه أجرُ الشهداء والصديقين ٩٨
١٠) إستجابة الدعاء تحت قُبّته ٩٩
١١) الجنّةُ لمن زارَهُ عليه السلام ١٠٠
١٢) أعلى الزُّوار درجة يوم القيامة ١٠١
١٣) زوارُهُ أكرم الوفود على اللّه يوم القيامة ١٠٦

١٤) لايزوره إلاّ الخواصّ من الشيعة ١٠٧
الفصل الرابع : كيف؟ ولماذا يُعطى الزائرُ هذا
الثواب الجزيل والأجر العظيم؟ ١١١
الفصل الخامس : آداب الزيارة ١١٧
الفصل السادس : كيفية النيابة في الزيارة ١٣٢
الفصل السابع : الاستئذان للدخول ١٣٨
القسم الثاني : ١٤٦
الفصل الأول : الزيارات الخاصة : ١٤٦
١) الزيارة الأولى ١٤٦
٢) الزيارة الثانية ١٥٨
٣) الزيارة الثالثة ١٧٢
٤) الزيارة الرابعة ١٧٣
الفصل الثاني : الزيارات العامة : ١٧٥
١) الزيارة الجامعة ١٧٥
٢) زيارة أمين اللّه ٢٠٢
٣) زيارة أولياء اللّه وأصفيائه ٢٠٧

٤) زيارة المصافقة ٢١٠
٥) الزيارة الرجبية ٢١٣
٦) زيارة أئمة المؤمنين ٢١٩
الفصل الثالث: ما يُدْعىٰ به عقيب الزيارة: ٢٣٦
١) دعاء عالي المضامين ٢٣٦
٢) دعاء آخر ٢٤٥
٣) دعاء ثالث ٢٤٨
الفصل الرابع: أدعية الوداع: ٢٥٤
١) الدعاء الأول ٢٥٤
٢) الدعاء الثاني ٢٥٨
٣) الدعاء الثالث ٢٦٢
الفصل الخامس: ٢٦٣
١) زيارة عاشوراء ٢٦٣
٢) زيارة آل ياسين ٢٨٨
٣) دعاء العهد ٢٩٧
٤) الدعاء في غَيبة القائم ٣٠٢
الفصل السادس: في مدح الإمام الرِّضا علي بن موسى ٣١٧

«. . . إذا كان يوم القيامة، كان على عرش اللّه تعالى أربعةٌ من الأوّلين، وأربعةٌ من الآخرين.

فأمّا الأوَّلين: فنوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى [عليهم السّلام].

وأما الأربعة الآخرون: فمحمّدٌ وعلي والحسن والحسين (صلوات اللّه وسلامُهُ عليهم). ثُمَّ يُمَدُّ المطمار فيقْعُد معنا زوّارُ قبور الأئمة، ألا إنّ أعلاهم درجة وأقرَبَهم حبوة زوارُ قبر ولدي علي».

الإمام موسى الكاظم عليه السلام

«. . . والذي أكرمنا بعد محمّد صلى الله عليه وآله بالإمامة، وخَصَّنا بالوصيّة: إنّ زوار قبري لأكرم الوفود على اللّه يوم القيامة».

الإمام الرضا عليه السلام

مَنْ سَرَّهُ أنْ يَرى قَبْراً برؤيتـــه
يُـفــرِّجُ اللّهُ عَمَّن زارَهُ كُرُبَه
فَلْيَأْتِ ذا القَبْر إنّ اللّهَ أسكَنَهُ
سُلالَةً مِــن نبيٍّ اللّهِ مُنتَجِبَـه

عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٨٠ باب ٦٩ ح٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصَلِّ اللهمّ على محمّد البشير النَّذير، السِّراجِ المنير، الطُّهر الطَّاهر، خاتمِ أنبيائكَ، وسيدِ أصفيائكَ، وخالصِ أخلاَّئكَ، ذي المقام المحمود، والمَنْهَلِ المشهود، والحَوْض المورود.

وصَلِّ على آله الطاهرين الأخيار، الأتقياء الأبرار، الذين انتجبْتَهم لنفسكَ، واصطفيتَهم من خلقكَ، وائتمنتهم على وَحْيكَ، وجعَلتهم خُزَّانَ علمكَ، وتراجمة وَحْيك، وأعلامَ نورك، وحَفَظَةَ سِرِّك، وأذهبتَ عنهم الرِّجس وطهَّرتهم تطهيراً.

والْعَنِ اللهم أعداءَهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

القسم الأول

الفصل الأول

في رحاب

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

هذه الجملةُ التي تتَزيَّنُ بها هذه الصفحة تتألّف من عنوانين :

١ ـ *الإمام*

٢ ـ *علي بن موسى الرضا عليه السلام*

وحتى نكون في رحابه عليه السلام يلزم علينا ـ أولاً ـ معرفةُ الكلمة الأولى وهي كلمة :

الإمام والإمامة

ومنها يتسنّى لنا فهم العنوان الثاني: مَن هو الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام؟

ولكنْ أنّى لمنْ تلوّثت روحه بالذنوب والآثام، وتَسلَّطت على نفسه الأهواء والشهوات... أنّى له أن يتسلّل إلى رحاب القدس والطهارة؟!

وكيف لمن ألبسته الخطايا ثوب المذلّة، وأماتَ قلبَهُ عظيمُ الجناية أنْ يتطاول ليعرِّف: من هو الإمام؟وماهي الإمامة؟

هذا أمرٌ تَقْصرُ عن تمامِ إدراكه عقولنا، ويَكِلُّ دون عظمته بياننا.

ولايستطيع أنْ يُعرِّفها إلاَّ مَنْ ألْبَسهُ اللّه ثوب الإمامة... وطَهَّرَهُ من الذنوب والغواية.

فَتَعالوا معاً لنتعرَّفَ على منصب الإمامة، ونَسْتَلْهِمَ معالمها، ونَسْتَهْدِيَ بنورِها عَبْرَ كلمات الإمام الرضا نفسه

ذاك الإمام الذي نشتاق إلى زيارته، ونريدُ الدخول في رحابه، ونسأل اللّه تعالى دوماً أن يتوفَّانا على ولايته وولاية آبائه وأبنائه الطاهرين ﷺ:

قال الراوي[1]: كُنّا في أيّام علي بن موسى الرضا ﷺ

---

(١) الشيخ الصدوق في كتابه: «كمال الدين وتمام النعمة» قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل (رضي اللّه عنه) قال: حدّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا ابو محمد القاسم بن العلاء، قال: حدّثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيز بن مسلم، قال: كنّا في أيام...

ولقد روى هذا الحديث الشريف:

الشيخ الكليني في الكافي: ج١، كتاب الحجة: ص١٩٨ ح١.

والشيخ الصدوق في كتبه التالية:

عيون أخبار الرضا ﷺ: ج١ باب ٢٠ ص٢١٦ ح١.

ومعاني الأخبار: ص٩٦ ح٢.

والأمالي: المجلس ٩٧، ص٥٣٦ ح١.

وكمال الدين وتمام النعمة: ج٢ باب٥٨ ص٦٧٥ ح٣١.

والنّص المذكور أعلاه من كتاب كمال الدين وتمام النعمة مع بيان بعض الإختلافات مع النُّسَخ الاخرى.

بـ (مَرْو)، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة مِن بَدْء مَقْدَمِنا فأداروا أمْر الإمامة وذكروا كثرةَ اختلاف الناس فيها، فَدَخلْتُ على سيِّدي (عليه السّلام)، فَأعْلَمتُهُ خَوَضان[1] الناس [في ذلك][2]، فَتبسَّمَ عليه السلام.

ثم قال: يا عبدالعزيز بن مسلم[3]! جهِلَ القومُ وَخُدِعوا عن أديانهم ، إنّ اللّه عزّوجلّ لم يقبض نبيَّهُ صلى الله عليه وآله حتّى أكملَ له الدِّين، وأنزلَ عليهِ القرآن فيه تفصيلُ كلِّ شيء، بَيَّنَ فيه الحلالَ والحرام، والحدودَ والأحكام، وجميعَ ما يحتاج إليه الناس كُملاً، فقالَ عزّوجلّ: ﴿ما فَرَّطنا في الكتاب من شيء﴾[4]، وأنزلَ في حجّة الوداع وهي آخر عُمرهِ صلى الله عليه وآله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتْممتُ

---

(١) في الكافي: «خوض..».

(٢) هذه الزيادة في معاني الأخبار.

(٣) أي الراوي.

(٤) سورة الانعام: الآية ٣٨.

عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً﴾[1]، فأمْرُ الإمامة مِن تمام الدين، ولـم يمضِ [صلّى اللّه عليـه وآله وسلّم][2] حتى بيَّنَ لأمَّتهِ معالم دينهم، وأوْضحَ لـهم سبيلهم[3]، وتركهم على قَصْدِ [سبيل][4] الحق، وأقـام لهـم عليّاً عليه السلام عَلَماً وإماماً، وما تركَ شيئاً تحتاجُ إليهِ الأُمَّة إلاّ بيَّنهُ، فمن زَعَمَ انّ اللّه عـزّوجلّ لم يُكْمِلْ دينَهُ فـقَدْ ردَّ كتـابَ اللّه العزيز، ومَن ردّ كتاب اللّه [عزّوجلّ] فهو كافر [به][5].

هل يعرفون قَدْرَ الإمامة ومحلَّها مِن الامّة فيجوز فيها اختيارهم؟

إنّ الإمامـةَ اجَلُّ قَدْراً، وأعظمُ شاناً، وأعلى مكاناً،

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

(٢) في كمال الدين: (عليه السّلام).

(٣) في الأمالي: سُبُلَهُ.

(٤) الزيادة في معاني الأخبار، والكافي.

(٥) الزيادة في نسخة الكافي.

وامْنَعُ جانباً، وأبْعدُ غَوْراً مِن أنْ يبلُغَها النّاس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إنّ الإمامةَ خَصّ اللّه عزّوجلّ بها إبراهيم الخليل ﷺ بعد النُّبوّة والخلّة مرتبةً ثالثةً، وفضيلة شَرَّفهُ بها وأشادَ بها ذِكْره، فقال عزّوجلّ: ﴿إنّي جاعلكَ للنّاس إماماً﴾[1]، فقالَ الخليلُ ﷺ سروراً بها: ﴿ومن ذرّيتي﴾؟ قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿لاينال عهدي الظالمين﴾[2]، فأبْطَلتْ هذه الآية إمامة كلِّ ظالمٍ إلى يوم القيامة، وصارت في الصَّفوة. ثم أكرمَهُ اللّه عزّوجلّ بأنْ جَعَلها في ذرِّيتهِ أهل الصَّفوةِ والطهارة، فقال عزّوجلّ: ﴿ووهبنا له إسحٰق ويعقوب نافلةً وكلاً جعلنا صالحين، وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾[3]. فلم تَزلْ في ذرّيته

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٤.

(٢) تتمة الآية الشريفة السابقة.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٧٢ و٧٣.

يرثها بعض عن بعض قَرْناً فقَرناً حتى وَرِثَها النبي ﷺ فقال اللّه عزّوجلّ: ﴿إنّ أولى الناس بإبراهيم للَّذين اتّبعوهُ وهذا النبي والذين آمنوا واللّه وليُّ المؤمنين﴾[١]، فكانت له خاصّة، فقَلَّدَها ﷺ عليّاً ﷺ بامرِ اللّه عزّوجلّ، على رَسمِ ما فَرَضها اللّه عزّوجلّ فصارت في ذريّته الأصفياء الذين آتاهم اللّه العلم والإيمان لقوله عزّوجلّ: ﴿وقال الذين أُوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب اللّه إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون﴾[٢]، فهي في وُلدِ عليٍّ ﷺ خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لانبيَّ بعد محمّد ﷺ.

فمنْ أين يختارُ هؤلاء الجهّال [الإمامَ]؟[٣].

إنَّ الإمامةَ هي منزلة الأنبياءوإرث الأوصياء.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٦٨.

(٢) سورةالروم: الآية ٥٦.

(٣) الزيادة في نسخة معاني الأخبار.

إنَّ الإمامةَ خلافةُ اللّه تعالى، وخلافة الرسول ﷺ، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام.

إنَّ الإمامةَ زمامُ الدِّين، ونظامُ المسلمين، وصلاحُ الدنيا، وعِزُّ المؤمنين.

إنّ الإمامةَ أسُّ[1] الإسلامِ النّامي، وفرعُهُ السَّامي.

بالإمامِ تَمامُ الصلاةِ، والزّكاةِ، والصّيامِ، والحجِّ، والجهادِ، وتوفير الفيء والصَّدقات، وإمضاءِ الحدودِ والأحكامِ، ومَنْع الثّغورِ والأطراف[2].

الإمامُ: يُحِلُّ حلالَ اللّهِ، ويُحرِّم حرامَ اللّهِ، ويُقيمُ حدودَ اللّهِ، ويَذُبُّ عَن دينِ اللّهِ، ويَدْعو إلى سبيل ربِّهِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنة والحجَّةِ البالغة.

---

(١) أسُّ الإسلام: اي الإمامةُ اساسُ الإسلام واصلهُ.

(٢) إذ [الإمامُ] هو الآمرُ بجميعها، ومعلِّمُ احكامِها، والباعثُ لإيفائِها على وجه الكمال، و[هو] شرطُ تَحقُّقِ بعضها، والعلمُ بإمامتهِ شرطُ صحَّةِ جميعها. (قالَهُ العلامة المجلسي رحمه اللّه تعالى).

الإمامُ: كالشّمسِ الطّالعة [المجلِّلة بنورها][1] للعالم، وهي في الأفق بحيث لاتنالُها الأيدي والأبصار.

الإمامُ: البدرُ المنيرُ، والسِّراجُ الزَّاهر، والنّورُ السَّاطِع، والنّجمُ الهادي في غياهبِ الدّجى[2] و[البِيدِ][3] القفار[4] ولُجَجِ البحار.

الإمام: الماء العَذْبُ على الظماء، والدالُّ على الهدى، والمنجي من الرَّدىٰ.

الإمامُ: النَّارُ على اليَفَاع[5]، الحارُّ لمن اصْطلى به، والدَّليل في المهالك[6]، مَنْ فارَقَهُ فهالِك.

---

(١) الزّيادة في نسخة الكافي.

(٢) غياهِب: جمعُ «غَيْهَب» وهو شدّة الظُّلمة. والدُّجَى: الظلام.

(٣) هكذا في نسخة عيون أخبار الرضاﷺ، وفي بعض النّسخ: البَلَد.

(٤) البِيد القِفار: أي الصحراء القاحلة التي لانبات فيها ولاماء. والبِيد: جمعُ بَيْداء.

(٥) اليَفَاع: ما ارتفع من الارض.

(٦) في بعض النسخ الاخرى: المسالك.

الإمــامُ: الـسَّحــابُ الماطِر، والغَيْثُ الـهــاطِل[1]، والشمسُ المضيئة، والسَّماءُ الظّليلَة، والأرضُ البسيطة، والعَيْنُ الغَزيرة، والغديرُ والرَّوضة.

الإمامُ: الأمينُ الـرَّفيقُ[2]، والوالـدُ الشّفـيقُ، والأخُ الشَّقيقُ[3]، ومفزعُ العبادِ في الدّاهيَة.

الإمامُ: أمينُ اللّه عـزّوجلّ في خَلْقه[4]، وحجّتُهُ على عـبادِه، وخليـفَتُهُ في بلادِه، والـدّاعي إلى اللّه، والذَّابُّ عن حُرَمِ اللّه.

الإمـام: هو المطَهَّرُ من الذُّنوب، المبـرَّأ من العيـوب، مـخصوصٌ بـالعلم، مـوسومٌ بـالحلم، نظامُ الدِّين، وعِزُّ المسلمين، وغيظُ المنافقين، وبوارُ الكافرين.

---

(١) الغَيْثُ الهاطل: المطر الغزير المتتابع...

(٢) في نسخة الكافي: الأنيسُ الرَّفيق.

(٣) الأخُ الشَّقيق: اي جزءُهُ ونِصفُهُ.

(٤) في عيون اخبار الرضا: أمينُ اللّه في ارضه.

الإمـامُ: واحـدُ دهرِه، لايدانيـه أحـدٌ، ولايعـادله عـالـم، ولايوجـدُ منه بَدَلٌ، ولا لَهُ مِـثْلٌ ولانظيـر. مـخـصـوصٌ بالفَضْل كلِّه من غيـر طلبٍ منهُ لَهُ ولا اكتساب، بل اختصاصٌ مِنَ المُفَضِّل الوَّهاب.

فَمَنْ ذا الذي يَبلغُ معرفةَ الإمامِ أو يمكنُهُ اختياره؟

هيهات.. هيهات، ضَلَّت العقولُ، وتاهَت الحُلومُ، وحـارَت الألبـاب، وحَسرَت العـيـون[1]، وتَصاغَرت العظمـاء، وتَحـيَّرت الحكمـاء، وحَصرَت الخطبـاء، وتَقاصَرَت الحُلمـاء، وجَهلَت الألبَّاء، وكَلَّت الشُّعراء، وعَجزَت الأدباء، وعَيِيَت البلغـاء عن وَصْفِ شـأنٍ مِنْ شأنِه، أو فضيلةٍ من فضائله، فأقرَّتْ بالعَجْزِ والتقصير.

وكيفَ يوصَفُ [بكلِّه][2]، أو يُنْعَتُ بـكُنْهِه، أو يُفْهَم شيءٌ من أمرِه، أو يقومُ أحدٌ مَقامَه، أو يُغْني غناه؟ لا..

(١) في أصول الكافي: وَخَسِئت العيون.

(٢) الزيادة في نسخة الكافي.

وكـيفَ؟ وأنّى وهـو بحـيث النّجـم من أيدي المتـناولين، ووصف الواصفين؟

فأينَ الإختيارُ مِن هذا؟

وأينَ العقولُ عن هذا؟

وأين يوجَدُ مثل هذا؟

[أ]ظَنُّوا[1] أنّ ذلك يوجد في غير آلِ الرسول ﷺ؟!!

كَذَّبَتْهُم واللّه أنفسـهـم، ومَنَّتْهُم البـاطل، فـارتقَوا مُرْتَقـاً صَعْبـاً دَحْضـاً، تَزِلُّ عنه إلى الحضيض أقـدامُهم، وراموا إقـامةَ الإمـامِ بعقـولِ حائرة ناقـصة، وآراء مُضِلَّة، فلم يزدادوا إلاّ بُعْداً، قاتلَهم اللّه أنَّى يُؤفكون.

لقد راموا صَعْباً، وقالوا إفْكاً، وضَلُّوا ضلالاً بعيداً، ووقَعُوا في الحيـرة إذْ تَركوا الإمامَ عَن بَصـيرة، وَزَيَّنَ لهم الشَّيطان أعمالهم فَصَدَّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رَغبوا عن اختيارِ اللّهِ، واختيارِ رسولهِ إلى اختيارِهم،

(١) في بعض النسخ: أتظنّون

والقرآن يناديهم: ﴿وَربُّكَ يخلقُ ما يشاءويختار ما كان لهم الخِيَرَة سبحان اللّه وتعالى عمّا يشركون﴾[1].

وقال عزّوجلّ: ﴿وما كان لمؤمنٍ ولامؤمنةٍ إذا قضىٰ اللّهُ ورسولُهُ أمراً أنْ يكون لهم الخِيَرَة مِن أمرهم﴾[2].

وقالَ عزّوجلّ: ﴿مالكم كيف تحكمون، أم لكم كتابٌ فيه تدرسون، إنّ لكم فيه لما تخيَّرون، أم لكم أيْمانٌ علينا بالغة إلى يوم القيامة، إنّ لكم لما تحكمون، سَلهُم أيُّهُم بذلك زعيم، أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾[3].

وقال عزّوجلّ: ﴿أفلا يتدبَّرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها﴾[4].

---

(١) سورة القصص: الآية ٦٨.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.

(٣) سورة القلم: الآية ٣٦ إلى الآية ٤١.

(٤) سورة محمّد: الآية ٢٤.

أم ﴿طُبِعَ على قلوبهم فهم لايفقهون﴾[1].

أم ﴿قالوا سمعنا وهم لايسمعون. إنّ شرَّ الدَّوابِّ عند اللّه الصمِّ البُكم الذين لايعقلون ولو علم اللّه فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولَّوا وهم معرضون﴾[2].

أم ﴿قالوا سمعنا وعصينا﴾[3]، بل هو ﴿فضل اللّه يؤتيهِ مَن يشاء واللّه ذو الفضل العظيم﴾[4].

فكيف لهم باختيار الإمام، والإمامُ عالمٌ لايجهل، وراعٍ لاينكل؟

مَعْدِنُ القُدْسِ والطهارة، والنُّسكِ والزَّهادةِ، والعلمِ والعبادة.

مخصوصٌ بدعوة الرسول، وهو نَسْلُ المُطَهَّرةِ

---

(١) سورة التوبة: الآية ٨٧.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢١ إلى الآية ٢٣.

(٣) سورة البقرة: الآية ٩٣.

(٤) سورة الحديد: الآية ٢١.

البتول، لامَغْمَزَ فيه في نَسَب، ولايدانيهِ ذو حَسَب. في البيت من قريش، والذِّروة من هاشم، والعِترة مِن آل الرَّسول، والرِّضا مِن اللّه عزّوجلّ. شَرَفُ الأشْراف، والفَرْع من آل عبدمناف.

نامي العلم، كامِلُ الحِلْم[1]، مضطلعٌ بالإمامة[2]، عالمٌ بالسياسة، مفروضُ الطاعة، قائمٌ بأمرِ اللّه، ناصِحٌ لعبادِ اللّه، حافظٌ لدين اللّه عزّوجلّ.

إنّ الأنبياءَ والأئمة (عليهم السّلام) يوفِّقهم اللّه ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمته ما لايؤتيه غيرَهم، فيكون علمهم فوق علم أهلِ زمانهم في قوله عزّوجلّ: ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحقُّ أن يُتّبع أمَّن لايَهدِّي إلاّ أنْ يُهْدى فمالكم كيف تحكمون﴾[3].

---

(١) في معاني الأخبار: كاملُ الحُكم.

(٢) في معاني الأخبار: مضطلعٌ بالأمانة.

(٣) سورة يونس: الآية ٣٥.

وقوله عزّوجلّ: ﴿ومَنْ يؤتَ الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذَّكَّرُ إلاّ أُولوا الألباب﴾[1].

وقوله عزّوجلّ في طالوت: ﴿إنَّ اللّه اصطفاهُ عليكم وزادَهُ بسطةً في العلم والجسم واللّه يؤتي ملكَهُ مَنْ يشاء واللّه واسعٌ عليم﴾[2].

وقالَ لنبيِّه ﷺ: ﴿وأنزل اللّه عليك الكتاب والحكمة وعلَّمكَ ما لم تكن تعلم وكان فضل اللّهِ عليكَ عظيماً﴾[3].

وقال عزّوجلّ في الأئمة من أهل بيته وعترته وذُرِّيَّتِه (صلوات اللّه عليهم أجمعين): ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللّهُ من فضله فقد آتينا آلَ إبراهيم الكتابَ والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً، فمنهم من آمن به ومنهم

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٩.

(٢) سورة البقرة: الاية ٢٤٧.

(٣) سورة النساء: الآية ١١٣.

من صَدَّ عنهُ وكفى بجهنَّم سعيرا﴾[1].

إنَّ العَبْدَ إذا اختارَهُ اللّه تعالى لأمورِ عباده، [شَرَحَ صَدْرَهُ لذلك][2]، وأوْدَعَ قلبَهُ ينابيعَ الحكمة، وألْهَمَهُ العِلْمَ إلْهاماً، فلم يَعِيَ بعده بجواب، ولايحيدُ فيه عن الصَّواب، فهو معصومٌ مُؤيَّد، مُوفَّقٌ مُسَدَّد، قَدْ أمِنَ الخَطأ[3] والزَّلَل والعثار، يخُصُّهُ اللّهُ تعالى بذلك ليكون حُجَّتَهُ البالغةِ على عباده، وشاهدَهُ على خلقه، و﴿ذلك فضلُ اللّه يؤتيهِ مَنْ يشاء واللّهُ ذو الفضل العظيم﴾[4].

فَهَل يَقدرون على مِثْلِ هذا فيختاروهُ؟

أو يكون مختارُهُم بهذه الصِّفة فيُقَدِّموه؟

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٤ و٥٥.

(٢) كما في الكافي، وفي العيون: يشرح لذلك صدره.

(٣) في الكافي: قد أمِنَ مِنَ الخطايا.

(٤) سورة الجمعة: الآية ٤.

تَعَدَّوا ـ وبيت اللّه[1] ـ الحقّ[2]، ونَبذوا كتابَ اللّهِ وَراءَ ظهورهم كأنهم لايعلمون[3]، وفي كتاب اللّه الهدى والشّفاء، فنَبَذوهُ واتّبعوا أهواءَهُم، فَذَمَّهم اللّهُ ومَقَتَهم وأتْعَسَهم، فقال عزّوجلّ: ﴿ومَنْ أضَلُّ مِمَّن اتّبع هواهُ بغير هدىً مِن اللّهِ إنّ اللّهَ لايهدي القوم الظالمين﴾[4]

وقال عزّوجلّ: ﴿فَتَعْساً لهم وأضَلّ أعمالهم﴾[5].

وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عند اللّه وعند الذين آمنوا، كذلك يطبع اللّه على كلِّ قلبِ متكبِّرٍ جبَّار﴾[6].

[وصلّى اللّهُ على النبي محمّدٍ وآلهِ وسلَّم تسليماً

---

(١) أي قَسَماً ببيتِ اللّه تعالى.

(٢) في معاني الأخبار: بَعُدوا ـ وبيت اللّه ـ مِنَ الحَقّ.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: الآية١٨٧، وسورة البقرة: الآية ١٠١.

(٤) سورة القصص: الآية ٥٠.

(٥) سورة محمّد: الآية ٨.

(٦) سورة المؤمن: الآية ٣٥.

كثيراً][1] .

كان هذا بيانُ الإمام. . إمامُ البيان. . في تعريفه للإمام ومنصب الإمامة، وهي الكلمة الأولى التي تصدَّرت العنوان.

وأمّا الكلمة الثانية فهي الحقيقة النورانيّة: علي بن موسى الرضا، فمن هو؟

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

إنّ القلمَ ليَعْجَز، وإنّ الفِكْرَ لَيَنْحَسِر أمامَ عظمة هذه الكلمة، وهذه الحقيقة، «فما قولي في طينةٍ عُجِنَت بماء الرسالة، وغُرِسَتْ [وسُقيَت] بماء الوحي، هل يَنْفَحُ منها إلاّ مِسكُ الهُدى، وعَنْبَرُ التّقى؟»[2].

فهي كلمةٌ لايجري بها بيانٌ غير بيان أهل بيت

(١) الزيادة في نسخة الكافي.

(٢) هذا قولُ عَلَمٍ من أعلام الفكر والأدب في العصر العباسي.

الوحي والطهارة، ولايَسْبِرُغَوْرَها أحَدٌ سواهم، لأنّ النّورَ لايُجلِّيه إلاّ النُّور، والمعصوم لايعرفُهُ إلاّ المعصوم.

فهذا الرسول الأعظم ﷺ يُصلّي عليه ثلاث مرات عند سماع إسمه المبارك. فالشيخ الصدوق ـ قُدِّس سرّه ـ يحدثنا أنّ رجلاً من الصالحين رأى ـ فيما يراه النّائم ـ رسول اللّه ﷺ فقال له: يارسول اللّه! مَنْ أزورُ مِنْ أولادك؟

فقال ﷺ: إنَّ مِنْ أولادي مَنْ أتاني مسموماً، وإنَّ مِنْ أولادي مَنْ أتاني مقتولاً.

قلتُ: فمَنْ أزورُ منهم يا رَسولَ اللّهِ مع تَشَتُّتِ مشاهدِهم...؟

قال ﷺ: مَنْ هُوَ أقْرَبُ منك ـ يعني بالمجاورة ـ وهو مدفونٌ بأرضِ الغربة.

قلتُ: يا رسول اللّه! تَعْني الرِّضا عليه السلام؟

فقال ﷺ: قُلْ: صلَّى اللّهُ عليه، قُلْ: صلَّى اللّه عليه،

قُلْ: صلَّى اللّه عليه[1]!».

فهو ﷺ يأمرُ بالصلاة عليه عند سماع الإسم المبارك للإمام الرضا عليه السلام.

وقد وَصَفَهُ ﷺ في حديث شريف فقال فيه:

«... يَنْظُرُ بنورِ اللّهِ، ويَسْمَعُ بتفهيمِهِ، وينطقُ بحكمتِهِ، يصيبُ ولايُخطىء، ويعلَمُ ولايجهل، وقد مُلِىء حكماً وعلماً...»[2].

وهكذا الإمام الصادق عليه السلام يُلَقِّبُهُ بـ «عالم آل محمّد» ويتمنَّى لو يدركُهُ، فَعن الإمام الكاظم عليه السلام أنّه كان يقولُ لبنيهِ موصياً لهم: «هذا أخوكم علي بن موسى الرِّضا عالمُ آل محمّد، فسَلُوهُ عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم، فإنِّي سمعتُ أبي ـ جعفر بن محمّد ـ غيرَ مَرَّةٍ يقول لي: إنَّ عالمَ آل محمّد لفي صُلْبِكَ، ولَيْتني

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٨١ باب٦٩ ح٥.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٣ باب٤ ح٩.

أدركتُهُ، فإنّه سَمِيُّ أمير المؤمنين علي عليه السلام»[1].

ويكفينا بياناً ماأفادَهُ الإمام الصادق عليه السلام في تعريف حفيده الذي لم يولَدْ بعدُ، حيث قال عليه السلام:

«... غوثُ هذه الأُمّة وغياثُها، وعَلَمُها، ونورُها، وفهمُها، وحُكمها، وخيرُ مولود، وخيرُ ناشيء، يَحْقِنُ اللّهُ به الدِّماء، ويُصلحُ به ذات البيْن، ويلمُّ به الشَّعث، ويَشْعَب به الصَّدْع، ويكسو به العاري، ويُشْبع به الجائع، ويُؤْمِنُ به الخائف، ويُنْزِل به القَطْر، ويأتَمِرُ بِهِ العباد، خيرُ كهلٍ، وخير ناشيء، [ويسودُ][2] عشيرته مِن قَبل أوان حُلمه، قولُه حكم، وصمتُهُ علم، يبيِّنُ للناس ما يختلفون فيه...»[3].

---

(١) إعلام الورى: ص٣١٥.

(٢) هذا في الكافي: ج١ ص٣١٣ ح١٤.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٣ باب٤ ح٩، وأصول الكافي: ج١ ص٣١٣ ح١٤.

ولادةُ خيرِ أهل الأرض

هذه السَّيدة حميدة ترى في المنام رسول الله ﷺ يبشِّرُها بأنّ إبنها الإمام الكاظم عليه السلام سيولد له من السَّيدة تُكْتَم[1] خيرُ أهل الأرض[2].

فلم تلبث إلاّ قليلاً حتى ولدت له الإمام الرِّضا عليه السلام.

قال المفضّل[3]: دخلتُ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وعليٌّ [الرّضا] - إبنُهُ - في حِجْره، وهو يُقبِّلُهُ، ويمصُّ لسانه، ويضَعُهُ على عاتقه، ويضمُّهُ إليه، ويقول: بأبي أنتَ وأمِّي، ما أطيبَ ريحكَ، وأطهرَ خلقك، وأبيَنَ فضلك!!

---

(١) السيدة تُكتَم: وتسمى نجمة أيضاً، هي أم الإمام الرضا والسيدة المعصومة عليهما السلام.

(٢) راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٦ باب٢ ح٣.

(٣) المفضَّل: أحد أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

فقال له المفضّل: جُعِلْتُ فداك! لقد وقَعَ في قلبي لهذا الغلام مِنَ المودَّة ما لم يقَعْ لأحدٍ إلاّ لكَ.

فقال [الإمامُ] لي: يا مفضَّلاً! هو منّي بمنزلتي مِنْ أبي عليه السلام، ﴿ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم﴾[1].

قال المفضل: هو صاحب هذا الأمر مِن بعدك؟[2].

فقال [عليه السّلام]: نعَم، مَنْ أطاعه رَشَد، ومَنْ عصاهُ كَفَر[3].

لماذا لُقِّبَ الإمام بالرِّضا؟

قال أحد الأصحاب للإمام الجواد عليه السلام: إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون [أنَّ] أباكَ إنّما سمّاهُ المأمونُ الرِّضا لمّا رَضيهُ بولاية عهده.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٤.

(٢) أي: هل هو الإمام والخليفة من بعدك؟

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٣١ باب٤ ح٢٨.

فـقـال عليه السلام: كَذِبوا واللّه وفَجـروا، بـل اللّهُ تبـاركَ وتعـالى سـمّاه الرِّضـا، لأنَّهُ كـان رِضىً لـلّهِ عـزّوجلّ في سمائه، ورضىً لـرسوله والأئمـة من بعـده (صلوات اللّه عليهم) في أرضه.

قـال الـرّاوي: ألم يكُنْ كل واحـدٍ من آبـائك الماضين عليهم السلام رضىً للّه تعالى ولرسوله والأئمة عليهم السلام؟

فقال عليه السلام: بلىٰ.

قال الراوي: فلِمَ سُمِّي أبوك من بينهم الرِّضا؟

قال: لأنّه رَضيَ به المخالفون مـن أعدائه كما رضي به الموافقـون من أولـيائـه، ولـم يكن ذلك لأحـدٍ مـن آبائه عليهم السلام، فلذلك سُمِّي مِنْ بينهم الرِّضا عليه السلام»[1].

إنّ الإمام الكاظم عليه السلام كان يُسـمِّي ولده بالرضا من قَبْلِ سفره إلى خـراسـان، وكانَ يـقول: أُدعـوا لي ولديَ الرِّضـا. . وقـلتُ لولـدي الرضـا. . وقـال لـي ولدي

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٣ باب١ ح١.

الرضا[1] . . .

بل إن اللّه تعالى قد لقّبه بالرضا ـ كما لَقَّب آباءهُ الطاهرين وأبناءهُ المعصومين ـ في حديث اللوح المشهور[2] .

وبعد هذا، فَلْنَتَبَرَّك بذكر شيءٍ من سيرة الإمام الرِّضا عليه السلام وأقواله الحكيمة لِتَحكي لنا شيئاً عن هذه الحقيقة النورانية، وتترجم لنا هذه الكلمة الرَّبَّانيَّة :

عندما أجْبَرَهُ المأمون على قبول ولاية العهد، ـ وقَبِلها الإمام عليه السلام مُرْغَماً تحت الضَّغط والتهديد ـ كان مما يقتضيه هذا المنصب أن تسير خلفهُ ومعَهُ الشخصيات العُليا للدولة وطبقات الناس، ولكنه عليه السلام كان يمنعهم فيقول : «إنّ مَشيَ الرِّجالِ مع الرَّجل فِتنةٌ للمتبوع،

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام : ج١ ص١٣ باب١ ح٢ .

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام : ج١ ص٤٠ باب٦ ح١ ، وإكمال الدين : ج١ ص٣٠٥ .

ومَذَلّة للتابعِ...»[1].

وكان (صلوات اللّه وسلامهُ عليه) يجلسُ في الصَّيْف على حصير، وفي الشِّتاء على مِسْحٍ[2]، ويَلْبسُ الغليظ من الثياب حتى إذا برزَ للناس تزيَّنَ لهم[3].

وكان ﷺ إذا خَلا جَمعَ حَشَمَهُ كلَّهم عندَه، الصغير والكبير، فيُحَدِّثهُم، ويأنَسُ بهم، ويُؤْنسُهم.

وإذا جلسَ على المائدة لايَدَعُ صغيراً ولاكبيراً حتى السَّائس والحجَّام، إلاّ أقْعَدَهُ معه على مائدته[4]. ويقول ﷺ لهم: «إنْ قُمْتُ على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلاتقوموا حتى تفرغوا.

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٤٥٣.

(٢) المِسْح ـ بالكسر ثم السّكون ـ: الكساء من الشَّعْر، وما يُلبس على البدن تقشُّفاً وقهراً للجسد، وتُجمع على مُسوح وأمساح.

(٣) عيون اخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص١٧٨ باب٤٤ ح١.

(٤) عيون اخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص١٥٩ باب٤٠ ح٢٤.

ولربُما دَعا بَعضَهم، فيُقال له: هم ياكلون. فيقول: دعوهم حتى يفرغوا»[1].

وكان (سلامُ اللّه عليه) يجالسُ العبيد والسودان ويأكل الطعام معهم على مائدةٍ واحدة.

فقال له بعضهم: ـ جُعلْتُ فداك ـ لَوْ عَزَلْتَ لهؤلاء مائدة.

فَانْكَرَ عليه ذلك وقال له:

«مَهْ[2]! إنّ الرَّبَّ تبارك وتعالى واحدٌ، والأُمُّ واحدة، والأبُ واحد، والجزاء بالأعمال»[3].

ورأىٰ يوماً انّ غِلمانَهُ قد أكلوا الفاكهة ولكنّهم لم

---

(١) الكافي: ج٦ ص٢٩٨ ح١٠.

(٢) مَهْ: إسمُ فِعْلِ امرٍ مبنيٌّ على السّكون، ومعناه: أكْفُف عمّا انتَ فيه.

(٣) الكافي: ج٨ ص٢٣٠ ح٢٩٦.

يَستقصُوا أكْلَها ورَموا بها[1].

فقال لهم عليه السلام: «سبحان اللّه! إن كنتُم استغنيتُم فإنّ أُناساً لم يستغنوا. اطعموهُ مَنْ يحتاجُ إليه!»[2].

وذات يومٍ دَخَلَ الحمَّامَ قرويٌّ، فرأى الإمام عليه السلام فلم يَعْرِفْهُ، فقال له: قُمْ فَاحْمِلْ إليَّ الماء! ودِّلكني!

فقام عليه السلام بذلك، فعرَّفوه بأنه الإمام فجعَلَ الرجل يستعذر منه، والإمام يُطَيِّبُ قلبَهُ ويدلِّكه.

وفي يوم آخر دَخَلَ الحمّام جنديٌّ، فأزاحَ الإمام عليه السلام عن موضعه، وطَلَبَ من الإمام أن يَصُبَّ الماءَ على رأسه.

وفي تلك الأثناء دَخَلَ مَنْ يعرفُ الإمام فَصاح: يا

---

(١) وهذا الأمر كثيراً مانراهُ على موائدنا ـ للأسف الشديد ـ فترى الشخص لايُكمل طعامه أو فاكهته، ثمَّ يرمي بها في أكياس القُمامة.

(٢) الكافي: ج٦ ص٢٩٧ ح٨.

جندي! هلكْتَ! أتَستَخدمُ إبن بنت رسول الله ﷺ؟

فأقبَلَ الجنديُّ يُقبِّلُ رجل الإمام عليه السلام ويقول: هلاَّ عَصَيْتَني إذْ أمرتُكَ؟

فقال عليه السلام: إنّها لمثوبة، وما أردْتُ أنْ أعصيَكَ فيما أُثابُ عليه[1].

* * *

هذا غيضٌ مِن فيضٍ بحر أخلاق وصفات حجة اللّه على الخلق، وثامن الأنوار الإلٰهية: علي بن موسىٰ الرِّضا عليه السلام.

وكانت هذه بعض مزاياه التي لاتُعدُّ ولاتُحصى، وتِعدادُ مزايا المرء منقصة، إذا فاقت مزاياه عن التِّعداد.

---

(١) لاحظ عوالم العلوم: ج٢٢ ص٢٠٤.

المأمون يقتل الإمام الرضا عليه السلام :

طريقُ الشهادة سبيلٌ جعَلَ اللّهُ تعالى فيهِ رضاه، ونَدَبَ إليه أولياءَهُ، وجَعَلَهُ أشرَفَ سبيلٍ ثواباً عنده، وأكرمَها لديهِ مآباً.

فدرجة الشهادة مقامٌ سامي، ومرتبةٌ عاليةٌ، لم يتخلَّف عنها أحدٌ من أئمتنا عليهم السلام، فما منهم إلاّ مقتول أو مسموم.

وعلى هذا الأمر سار الامام الرضا عليه السلام فقد قُتِل مسموماً.

فمن الذي سَمَّهُ؟!

يمكن أن تُقسَّم الروايات والأخبار الواردة في شهادة الإمام إلى مجموعتين:

ا) مجموعةٌ تشهد بأن الإمام قد قُتِل مسموماً.

ب) ومجموعةٌ تُعيِّن ذلك القاتل الأثيم، الذي باءَ

بقـتل أطـهـر إنسـان في زمـانه ومَن بيُمنِهِ رُزِق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسّما.

امّا المجموعة الأولى ففيها عِدَّة روايات، نذكرمنها مايلي:

١) عَنْ أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

«سيُقتَلُ رجلٌ مِن وُلْدي بارض خراسان بالسّمِّ ظلماً، اسمُهُ اسمي، واسم أبيه اسم موسى بن عمران عليه السلام، الاَ فمن زاره في غربتهِ، غفرَ اللّهُ له ذنوبَهُ ما تقدَّمَ منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النجوم، وقَطْرِ الأمطار، وورق الأشجار»[1].

٢) وعن الامام الصادق عليه السلام انه قال:

«يخرجُ رجلٌ مِن وُلْدِ إبني موسى، إسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام، فيُدْفَن بأرض طوس - وهي بخراسان - يُقتَلُ فيها بالسّمِّ فيُدْفَنُ فيها غريباً، فمن زاره عارفاً

(١) امالي الصدوق: المجلس الخامس والعشرون: ص١٠٤ ح٥.
وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٨ باب٦٦ح١٧.

بحقّه، أعطاهُ اللّه ـ عزّوجلّ ـ أجرَ مَن أنفقَ من قبلِ الفتح وقاتل»[1].

٣) وقال الإمام الكاظم ﷺ:

«إنّ إبني علياً مقتولٌ بالسّمِّ ظُلماً. . . »[2].

٤) وقال الإمام الرضا ﷺ:

«إنّي سأُقتَلُ بالسّمِّ مظلوماً. . . »[3].

وقال ﷺ أيضاً:

«واللّهِ ما منّا إلاّ مقتولٌ شهيد.

فيساله الراوي: ومَنْ يقتُلكَ يابن رسول اللّه؟

قال: شرُّ خلقِ اللّه في زماني، يقتلني بالسّمِّ ثم

---

(١) امالي الصدوق: المجلس الخامس والعشرون: ص١٠٣ ح١.
وعيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٥٥ باب ٦٦ ح٣.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٦٠ باب ٦٦ ح٢٣.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٢٦ باب ٥٢ ح١.
وص٢٦١ باب ٦٦ ح٢٧.

يدفنني في دارِ مضيعة، وبلاد غربة. . .»[1].

فمن - يا ترى - قَتَلَ الإمام الرِّضا ﷺ، وأيْتَمَ العالم وحَرَمَهُ من بركة ذلك الإمام؟!

هذا ما ستعرفُهُ جَلياً واضحاً في المجموعة الثانية من الروايات والأخبار:

١) ففي الحديث القدسي الشريف - المعروف بحديث اللَّوح -:

«ألاَ إنّ المكَذِّبَ بالثامن، مُكذِّبٌ بكلِّ أوليائي، وعليٌّ وليي وناصري، ومَنْ أضعُ عليه أعباء النبوة، وامتحنهُ بالإضطلاع بها، يقتلهُ عفريتٌ مستكبر، يُدفَنُ بالمدينة التي بناهاالعبد الصالح - ذوالقرنين - إلى جنب شرِّ خلقي[2]»[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٥٦ باب ٦٦ ح٩.

وأمالي الصدوق: المجلس الخامس عشر: ص٦١ ح٨.

(٢) اي هارون الرشيد والدُ المامون.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: باب ٢٨ ص٣١٠ ح١.

فهل عَرَفْتَ ذلك العفريت المُسْتكبر؟

إقرأ الأسطر التالية لتعرف الجواب!

٢) عن ابي الصَّلت الهَرَوي ـ وهو من خواصّ اصحاب الإمام الرضا ﷺ ـ قال:

«إنّ المامون قالَ للرِّضا ﷺ: يابن رسول اللّه! قد عَرَفْتُ علمكَ، وفَضْلَكَ، وزُهْدَك، وورَعَكَ، وعبادتك، واراكَ احقّ بالخلافةِ منِّي.

فقال [الامام] الرضا ﷺ: بالعبوديّةِ للّهِ ـ عزّوجلّ ـ افْتَخِر، وبالزُّهْدِ في الدُّنيا ارجو النّجاةَ مِن شرِّ الدُّنيا، وبالوَرَعِ عن المحارِمِ ارجو الفَوْزَ بالمغانِم، وبالتَّواضعِ في الدُّنيا ارجو الرِّفعةَ عند اللّه عزّوجلّ.

ـ فقال لهُ المامون: فإنِّي قد رايتُ انْ اعزِلَ نفسي عن الخلافة، واجعلها لكَ، وأبايعك.

ـ فقال له [الإمام] الرضا ﷺ: إنْ كانت هذه الخلافةُ لكَ، واللّهُ جَعَلَها لك، فلايجوز لك ان تخلَعَ لباساً

ألبسكَهُ اللّه، وتجعله لغيرك. وإن كانت الخلافة ليست لك، فلايجوز لكَ ان تجعلَ لي ما ليس لك.

ـ فقال له المامون: يابن رسول اللّه! فلابدَّ لكَ من قبول هذا الأمر.

ـ فقال [عليه السّلام]: لستُ أفعَلُ ذلك طائعاً أبداً.

فما زال[المامون] يَجْهَدُ به أيَّاماً حتى يَئِسَ مِن قبولِهِ.

ـ فقال [المامون] له: فإن لم تقبَل الخلافة، ولم تُجِبْ مبايعتي لك، فكُنْ وليَّ عَهدي، تكونُ لك الخلافة بعدي!!

ـ فقال [الامام] الرضا ﷺ: واللّهِ! لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ، عن رسول اللّه ﷺ أنّي أخرجُ من الدُّنيا قَبْلكَ مسموماً، مقتولاً بالسّمِّ مظلوماً، تبكي عليَّ ملائكةُ السماء، وملائكة الأرض، وأُدفَنُ في أرضِ غربةٍ، إلى جَنْبِ هارون الرشيد.

ـ فبكىٰ المأمون، ثم قال له: يابن رسول اللّه! ومَنْ

الذي يَقتُلكَ او يقدرُ على الإساءة إليك وأنا حيٌّ؟!

- فقال [الإمام] الرضا ﷺ: أما إنِّي لو أشاءُ انْ اقولُ، لقُلْتُ مَن الذي يقتلني.

- فقال المامون: يابن رسول اللّه! إنما تريدُ بقولك هذا[1] التخفيفَ عَنْ نفسك، ودفعَ هذا الامر عنك، ليقولَ الناس إنّكَ زاهدٌ في الدُّنيا.

- فقال [الإمام] الرّضا ﷺ: واللّهِ ما كَذبْتُ منذُ خَلَقني ربّي - عزّوجلّ -، وما زهدتُ في الدُّنيا للدنيا، وإنّي لاعْلَمُ ما تريد!

- فقال المامون: وما اريد؟

- قال [عليه السّلام]: الامانَ على الصِّدق[2]؟

- قال [المامون]: لك الامان.

- قال [عليه السّلام]: تريدُ بذلك أن يقولَ الناس:

(١) اي بعدم قبولِكَ لولاية العهد، إنما تريدُ ان يقول الناس: إنك زاهدٌ في الدنيا.

(٢) اي هل تعطيني الامان على الصدق.

إنّ عليّ بن موسى الرضا لم يزهد في الدُّنيا، بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترونَ كيفَ قَبِلَ ولاية العَهد طمعاً في الخلافة؟

- فغضبَ المأمون، ثم قال: إنَّكَ تتلقاني - أبداً - بما أكرهُهُ، وقد أمِنتَ سَطوَتي، فباللّهِ أقسم، لَئِنْ قَبِلتَ ولاية العهد وإلاّ أجبرتُكَ على ذلك، فإن فَعَلْتَ وإلاّ ضربتُ عنقَكَ!!

- فقالَ [الإمام] الرضا عليه السلام: قد نهاني اللّهُ تعالى أن ألقي بيدي[في] التّهلكة، فإن كان الأمر على هذا، فافعَلْ ما بدا لك؛ وأنا أقبَلُ ذلك على أنّي لا أُولّي أحداً، ولا أعزِلُ أحداً، ولا أنقضُ رَسْماً ولاسُنّةً، وأكونُ في الأمر - من بعيدٍ - مشيراً. فَرَضي [المأمون] منه بذلك وجعلَهُ وليَّ عهدِهِ على كراهةٍ منه عليه السلام بذلك»[1].

إلى هنا: نجد أصابع الإتهام، بل والإدانة كلها تشير إلى أنّ القاتلَ الأثيم: هو المأمون.

---

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٣٩ باب ٤٠ ح٣.

«وكان المامون يعْقدُ مجالس النّظر[1]، ويجمعُ المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، ويُكلِّمهم في إمامة أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام، وتفضيلهِ على جميع الصحابة تقرُّباً إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

وكان [الامام] الرضا عليه السلام يقولُ لأصحابه الذين يَثِق بهم: لاتغتَرُّوا منه بقولِه، فما يقتلني واللّه غيرُهُ، ولكنَّهُ لابدَّ لي من الصَّبر حتى يبلغَ الكتابُ اجلَهُ»[2].

«إنّ المامونَ إنما كان يكرمُهُ [عليه السّلام] ويُحبُّهُ لمعرفتِهِ بفضلِهِ، وجَعَلَ له ولاية العهد مِن بعدِهِ ليُري النّاس أنه راغبٌ في الدنيا، فيسقط محلّهُ من نفوسهم، فلمّا لم يَظهَرْ منهُ في ذلك للنّاس إلاّ ازدادَ به فضلاً عندهم وارتَفَعَ محلاً في نفوسهم، جَلبَ عليه المتكلِّمين

---

(١) اي مجالس المناظرة.

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٨٤ باب ٤٥ ح١.

مِنَ البلدان طَمعاً في أن يقطعه[1] واحدٌ منهم، فيسقط محلّهُ عند العلماء، وبسببهم يشتهر نقصهُ عند العامّة؛ فكان [عليه السّلام] لايكلِّمُهُ خَصْمٌ ـ من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدَّهرية، ولاخصمٌ من فرق المسلمين المخالفين له ـ إلاّ قَطَعَهُ والزَمَهُ الحجة.

وكانَ الناسُ يقولون: واللّهِ إنَّهُ أولىٰ بالخلافة مِن المامون، فكانَ أصحاب الأخبار[2] يرفعون ذلك إليه، فيغتاظ من ذلك ويشتدُّ حسده له.

وكان [الإمام] الرضا ﷺ لايُحابي المامون من حقّ، وكان يجيبُهُ بما يكره في أكثر أحواله فيغيظُهُ ذلك،

---

(١) اي يُخضِعهُ ويتغلَّب عليه في المناظرة.

(٢) اصحاب الاخبار: المراد هنا الجواسيس والعيون وما يُسَمَّون اليوم بمباحث امن الدولة حيث كانوا يرفعون التقارير للمامون الطاغية عن الإمام ﷺ.

ويحقده عليه، ولايظهره له»[1].

وكان ذلك ممّا دعاهُ الى محاولة اغتيال الإمام عليه السلام، فقد دعا ثلاثين غلاماً ـ او يزيدون ـ من ثقاته على سرِّه وعلانيته، واعطاهم سيوفاً مشحوذةً مسمومةً، واخَذَ عليهم العَهْد والميثاق.

فقال لهم: هذا العهد لازمٌ لكم، إنكم تفعلون ما آمركم به، ولاتخالفوا فيه شيئاً.

فحلفوا له ذلك.

فقال: ياخذُ كلٌّ واحدٍ منكم سيفاً بيدِه، وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرِّضا في حجرته؛ فإن وجدتموه قائماً او قاعداً او نائماً فلاتكلِّموهُ، وضعوا أسيافكم به، وصيروا إليَّ، وقد جعلتُ لكلٍّ واحدٍ منكم على هذا الفعل وكتمانه عَشْرَ بِدَرٍ[2] دراهم، وعشر

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٣٩ باب ٥٩ ح٣.

(٢) بِدَر: مفردها بَدْرَة، والبدرة كيسٌ فيه عشرة آلاف درهم.

ضِياع[1] منتخبة، والحظوظ عندي ما حييتُ وبقيت...[2].

ولكنّ محاولة الإغتيال هذه باءت بالفشل.

فأخذَ المامون يعدُّ العُدَّة لقتل الإمام، ولكن هذه المرَّة بالسّمّ.

فالإمام عليه السلام في أيّامه الأخيرة يدعو أحد أصحابه[3] ليُخبرَه بما يجري عليه، وليوصيه بوصايا.

فقال عليه السلام له: إسْمَعْ! وَعِ!.. هذا اوانُ رحيلي إلى اللّه تعالى، ولحوقي بجدّي وآبائي عليهم السلام، وقَد بلغَ الكتابُ أجلَهُ، وقد عَزَمَ هذا الطاغيةُ على سمّي في عِنَب ورمَّان مفروك؛ فامّا العنب، فإنّه يَغمِسُ السِّلكَ في السّمِّ ويجذبُهُ بالخيط في العنب، وامّا الرّمان، فإنَّهُ

---

(١) ضِياع: مفردها ضَيْعَة وهي العقار من الارض.

(٢) راجع عيون اخبار الرّضا عليه السلام: ج٢ ص٢١٤ باب ٤٧ ح٢٢.

(٣) وهو إما ابو الصّلت الهروي أو هرثمة بن اعين، وإمّا كليهما، فهما اللذان نَقَلا تفاصيل هذه الجريمة النّكراء.

يَطرحُ السّمَّ في كفٍّ بعضِ غلمانِهِ ويفركَ الرَّمان بيده، لِيُلَطِّخَ حَبَّهُ في ذلك السّمِّ.

وإنّه سيدعوني في ذلك اليوم المُقْبِل، ويُقرِّبُ إليَّ الرُّمّان والعنب، ويسالني اكْلَهُما، فآكلهما، ثم يَنْفُذُ الحكم والقضاء....

وهكذا كان، ففي اليوم التالي دخل غلامُ المأمون على الإمام عليه السلام يطلبُ منه أن يُجيبَ المأمون.

يقول الرّاوي: فَلَبسَ [الإمام] نَعْلَهُ ورداءَه، وقامَ يمشي وأنا أتبعه، حتى دخلَ على المأمون، فلمّا أبْصَرَ به، وَثَبَ إليه فَعانَقَهُ، وَقَبَّلَ ما بَيْنَ عينَيْه، وأجْلَسَهُ معه.

ـ ثم قال لبعض غلمانه: يُؤْتَى بعنبٍ ورمّان.

وإذابطَبَقٍ عليه عنب، وأطباق فاكهةٍتُوضَع بين يديه.

فأخَذَ بيدِهِ عنقوداً، وأكَلَ بَعْضَهُ.

ثم قال: يابن رسول الله! ما رأيتُ عنباً أحسنَ من هذا!

ثم ناوَلَهُ العنقود وقال: كُلْ منه!

ـ فقال له [الإمام] الرضا ﷺ: تَعْفيني منه؟

ـ فقال المأمون: لابدَّ من ذلك، وما يمنعك منه، لعلّكَ تتَّهِمُنا بشيء!

فتناول [الإمام] العنقودَ [مُجْبَراً] فأكَلَ منه ثلاث حبّات، ثم رَمىٰ به وقام.

ـ فقال المأمون: إلى اين؟

ـ قال [عليه السّلام]: إلى حيثُ وجَّهْتني!!

يقول الراوي: وخَرَج ﷺ مُغَطَّى الراس، فلم أكَلِّمْهُ حتى دَخَل الدار، فامَرَ ان يُغْلَقَ الباب، فَغُلق. ثم نامَ ﷺ على فراشه، ومكَثْتُ واقفاً في صَحْنِ[1] الدار مهموماً محزوناً.

فلمّا كان في آخر يومِهِ الذي قُبِضَ فيه، كان ضعيفاً.

فقال لخادمِهِ ـ ياسِرْ ـ بعدَما صَلّى الظهر: يا ياسر!

(١) صَحْن الدار: اي ساحةُ الدار وفِناؤه.

[هل] أكَلَ الناسُ شيئاً؟

ـ قال ياسر: مَنْ يَاكلُ هٰهُنا معَ ما انتَ فيه!؟

فانتَصَبَ ﷺ، ثم قال: هاتوا المائدة!

ولم يَدَعْ من حشمِهِ احداً إلاّ اقعَدَهُ معه على المائدة، يتفقَّدُ واحداً واحداً.

فلمّا أكلُوا، قال: إبعثوا إلى النساء بالطعام.

فَحُمِلَ الطعامُ إلى النساء، فلمّا فرغوا من الأكل أغمِيَ عليه، وضَعُفَ، فوقَعَت الصيحة بطوس...، وجاء المامون حافياً حاسراً، يضربُ على رأسه، ويقبضُ على لحيته، ويتأسَّف، ويبكي، وتسيلُ دموعه على خدَّيهِ، فوقَفَ [عند الإمام] الرضا ﷺ وقد أفاق.

ـ فقال: ياسيدي والله ما أدري أي المصيبتين أعظم عليَّ: فَقْدي لكَ، وفراقي إيّاك؟ أو تُهْمةُ الناس لي أنّي اغتلتُكَ وقتلتُك؟

ثم قَضَى الإمام ﷺ نَحْبَهُ، فاظْهَر ذلك الراوي شيئاً مما أخبرهُ الإمام، فالتَفَت إليه المامون قائلاً: هل أسَرَّ إليكَ شيئاً غيرَ هذا؟

ـ قال الراوي: نعم.

ـ قال المامون: ما هو؟

ـ فقال: خَبَرَ العنب والرُّمّان.

فأقْبَلَ المامون يتلَوَّنُ الواناً، يَصفَرُّ مرَّة، ويَحْمَرُّ أخرى، ويَسْوَدُّ أخرى. ثم تمدَّدَ مغشياً عليه، فَسُمِعَ في غشيتِهِ وهو يقول: ويلٌ للمامون مِن اللّه! ويلٌ له من رسول اللّه! ويلٌ له مِن عليّ! ويلٌ للمامون مِن فاطمة! ويلٌ للمامون مِن الحَسَن والحسين! ويلٌ للمامون من عليّ بن الحسين! ويلٌ للمامون من محمّد بن علي! ويلٌ للمامون من جعفر بن محمّد! ويلٌ للمامون من موسى ابن جعفر! ويلٌ للمامون من علي بن موسى الرضا! هذا

ـ والله ـ هو الخُسْران المبين[1] .

معاجزُ تحتَ القُبَّةِ الشريفة

معاجز الأئمة كثيرةٌ لاتُعَدُّ ولاتُحصَى، فحياتُهُم عليهم السلام كُلُّها معاجز، مِن ولادتِهم إلى شهادتهم، بل منذ خَلَقَهم اللّهُ أنواراً بعرشِهِ مُحْدِقين، وإلى يوم القيامة، وفي ساحة المحشر، وفي جنان الخُلْد..

فقَدْ أبْدَوا، وسيُبْدونَ معاجزَ تُحيِّرُ الألبابَ، ومَن فيها فَكَّر.

والإمام الرضا عليه السلام مِنْ ذلك البَيْتِ المُعْجِز. ولانُريدُ

---

(١) راجع هذه التفاصيل في الروايات والأخبار التالية من عيون أخبار الرضا عليه السلام:

ج٢ ص٢٤٥ باب ٦٤ ح١.

ج٢ ص٢٤٢ باب ٦٣ ح١.

ج٢ ص٢٤١ باب ٦٢ ح١.

التَّحدُّثَ هنا عن معاجزه يوم الولادة. . .

ولا معاجزه العلمية التي أظهرها لعلماء الأديان والمذاهب والمِلَل. . ولا ما أبداهُ من المعجزات الباهرات: من شفاءِ مريض، أو إبراء ذي عاهةٍ، أو تصرُّفٍ في الكائنات، أو دعاءٍ على ظالم. . كل ذلكَ لانتحدَّثُ عنه[1]

وإنما سنتحدث عن بعض تلكم المعجزات الواضحات التي ظَهَرَت تحت قُبَّتِهِ الشريفة.

ولقد أجادَ الشيخ الحرُّ العاملي، حيث قال في أرجوزته:

وَما بَدَا مِنْ بَركاتِ مَشْهَدِه
في كُلِّ يومٍ أمْسُهُ مِثْلُ غَدِه
وكَشِفا العَمَى والمرضى بِهِ
إجابَةُ الدُّعاءِ في أعْتَابِهِ

(١) لاحظ كتاب: مدينة المعاجز، للسيد البحراني، تجد تفاصيل ذلك.

وهذه بعض تلكُمُ المعجزات، كنماذِجَ نَيِّرة، نذكرها تَيمُّناً وتَبَرُّكاً:

(١)

مجوسيٌّ أبرْص يُسْلِم

ذُكر أنّ «أنوشِروان» المجوسي الإصفهاني، كانت له منزلة عند «خوارزم شاه»، فأرسَلَهُ رسولاً إلى السلطان «سنجر ابن ملك شاه».

وكان «أنوشِروان» المجوسي مصاباً ببرصٍ فاحش، فكانَ يهابُ أن يدخلَ على السلطان، لما عُرِفَ من نفور الطبائع من الأبرص.

فلمّا مَرَّ بطوس، ووصل إلى حضرة الإمام الرضا عليه السلام، قال له بعض النّاس: لَوْ دَخلتَ قُبّتَهُ، وزُرْتَهُ، وتَضَرَّعْتَ حولَ قَبْره، وتشفَّعتَ به إلى اللّه سبحانه، أجابكَ وأزالَ ذلك عنك!

فقال: إنّي رجلٌ ذميٌّ، ولعلَّ خَدَمَ المشهَد يمنعوني من الدخول في حضرته.

فقيل له: غيِّر زيّكَ، وادخُلْها مِن حيث لايطَّلِعُ على حالك أحد.

ففعَلَ واستجارَ بقبره، وتضرَّعَ بالدّعاء وابتَهَل، وجعلَهُ وسيلةً إلى اللّه تعالى.

فلمّا خرَجَ، نظرَ إلى يدِه فلم يَرَ فيها أثَر البرَص، ثم نزعَ ثوبه، وتفقّدَ بدنه فلم يجدْ له أثراً فغُشيَ عليه.

ثم إنه عندما افاقَ اسلمَ، وحَسُن إسلامُهُ. وقد وَضعَ للقبر الشريف شِبْهَ صندوقٍ من فضّة، وانفقَ عليه مالاً.

وهذا مشهور شائع رآه خلقٌ كثير من أهل خراسان[1].

---

(١) الثاقب في المناقب: ص٢٠٦.

(٢)
يُفقَدُ صبيّاً ويرجعُ شاباً

قال الراوي: حضرتُ مشهد [الإمام] الرضا عليه السلام بطوس، فرايتُ رجلاً تركياً قد دخَلَ القبَّة، ووقف عند الراس، وجَعَلَ يبكي ويدعو بالتركيَّة، ويقول: يارب إن كان إبني حياً فاجمع بيني وبينه، وإنْ كان ميّتاً فاجعلني من خبرهِ على علمٍ ومعرفة.

قال الراوي: وكنت أعرفُ اللغة التركية، فقلتُ له: أيها الرجل مالَك؟

فقال: كان لي إبنٌ وكان معي في حرب «إسحاق آباد»، ففقدتُهُ ولا اعرِفُ خبرَهُ. وله أمٌّ تُديمُ البكاءَ عليه،

فانا ادعو اللّه تعالى هاهنا في ذلك، فإنّي سمعت أنّ الدُّعاء في هذا المشهد مستجابٌ.

قال الراوي: فرحمتُهُ، وأخذتُ بيده وأخرجتُهُ لأُضيِّفَهُ ذلك اليوم.

فلمَّا خرجنا من المسجد لقينا شاباً طويلاً مختطّاً[1]، عليه مرقعة[2]، فلمّا ابصر بذلك التركي وَثَبَ إليه، فعانَقَهُ وبكى، وعَرَفَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ.

فإذا [هو] إبنُهُ الذي كان يدعو اللّه تعالى أنْ يجمعَ [بينهما]، أو يجعله مِن خبره على علمٍ عند قبر [الإمام] الرضا عليه السلام.

فسألتُهُ: كيف وقعتَ إلى هذا الموضع.

قال: وقعتُ إلى «طبرستان» بعد حرب «اسحاق آباد»، وربَّاني [رجلٌ] ديلَميٌّ هناك، فالآن لمّا كَبِرتُ

---

(١) اختَطَّ الغلام: اي نَبَتَ عِذارُهُ ولحيتُهُ.

(٢) لعلّ المراد بالمِرْقَعَة: الثوب المرقَّع.

خـــرجتُ في طلـب أمّي وأبي فـــقـــد كـــان خَفِيَ علـيَّ خبَرُهمـــا، وكنتُ مع قـــومٍ أخـذوا الـطريق إلى هـاهنا، فجئتُ معهم.

فـقــال [الأب] التـركـيّ: قـد ظَهَر لي مِن أمـر هذا المشهـد ما صحّ لي به يقيني، وقـدْ آليتُ على نفسي أنْ لا أفارقَ هذا المشهد ما بقيتُ[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٨٧ باب ٦٩ ح١٣.

(٣)

الحَوالَةُ الرَّضويَّة

قال صاحب القصَّة : كنتُ وزوجتي قاصِدَيْن إلى زيارة الإمام الرِّضا عليه السلام، فمكثنا مدّةً نَفَدَتْ فيها نقودي.

أجرَيْتُ حساباتي، فوجدْتُ أنِّي أحتاجُ إلى تسعين توماناً : خمسة وسبعين منها لتذكرة القطار للرجوع إلى طهران، وخمسة عشر توماناً للمصارف الأخرى.

فأخذْتُ أبحثُ عن قريبٍ أو صديق أستَقْرِضُ منه هذا المبلغ ولكنْ دون جدوى.

فلمَّا أعيَتْني السُّبُل، ورأيتُ الأبواب كلَّها موصدة، إلتَجأتُ إلى سبيلِ الله الأعظم، وبابِ الله الأقوم:

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

فتَشرَّفْتُ إلى حرمهِ الشَّريف، وطلبتُ منه حاجتي، فأنا قد نَزلْتُ ضيفاً عنده، وكيف لمضيِّفٍ مثل الإمام يُخيِّبُ زوارَه وضيوفه؟ ثمّ قرأتُ الزيارة ودعاء الوداع، وخرجت.

وفي ساحة الحرم الشّريف، وبالقرب من الـ«سقَّاخانه»[1]، إذا برجل مُقْعَد[2] يناديني. فظَنَنْتُهُ فقيراً يَسْتعْطِفُني ويطلبُ المعونةَمِنِّي، فاستَحيَيْتُ منه. ولمّااقتربتُ منه حتى أُطيِّبَ قلبه بكلمة طِيّبة - إذ الكلمة الطيبة صدقة - فوجئْتُ بقوله: أرجو أن تستخيرَ لي إستخارة!

فاستَخَرْتُ له، وكانت جيِّدة.

- قال: إستخارة ثانية إنْ أمكَن!

فاستخرْتُ له، وكانت جيدة أيضاً.

---

(١) اي دكَّة السِّقاية.

(٢) اي معوَّق، قد اقعدَه المرض، وشُلَّ.

ـ فقال: استخارة ثالثة!

فاستخرتُ له ثالثةً، وخرجت جيدة أيضاً.

فضحكَ، وأدخل يده في جيبه وأخرج منها مبلغاً من المال، وسلَّمهُ إليَّ.

فسألْتُهُ: ما هذه الإستخارات؟ ولماذا تعطيني هذا المبلغ؟

ـ قال: هذه تسعون توماناً هي لك!!

ـ قلت: وكيف ذلك؟

ـ قال: الحقيقة، أنَّني نَويْتُ أن أُعطيَ أحد زوَّار الإمام ﷺ مبلغاً من المال، ولهذا جلستُ هنا أنظرُ للرائح والغادي أُفكِّرُ فيمن أُعطيه.

وعندما رأيتُك، وَقَعَ في قلبي أنْ أخصَّك بالمبلغ، فناديتُك ونَوَيْتُ أنْ أُقدِّمَ لك ثلاثين توماناً، فاستخرْتُ على هذه النِّيَّة فكانت جيدة. فنويتُ ثلاثين أخرى، وكانت الإستخارة جيدة، فنويتُ ثلاثين ثالثة، وخرجت

جيدة، فهذه تسعون توماناً كاملة.

فضحكتُ وقلتُ: هل استخير لك إستخارة رابعة؟!

ـ فقال: كانت الحوالة تسعين توماناً فقط.

فودَّعتُهُ مسروراً.

وفي نفس ذلك اليوم وبالحوالة الرضويّة رجعْتُ ـ بحمدِ اللّه ـ إلى طهران[1].

---

(١) كرامات الصالحين: ص٢١٨ ـ بالفارسية ـ، وبتَصرُّفٍ في العبارة دون المعنى.

الفصل الثاني

«وابتغوا إليه الوسيلة»

كثيرةٌ هي المسائل والعقائد الإسلامية التي سَلَّمَ بها المسلمون قاطبةً عبر العصور، إلى أنْ ابتُلينا بفرقة ضالّة مضلَّة تحارب هذه المسائل والعقائد. وكانت نتيجة ما بَثَّتْهُ هذه الفرقة من سموم، وما تبذله من أموال طائلة لتفتيت عقائد المسلمين، أنْ استَشْرى السّمُّ، فأخَذَت الشوائبُ تتسلَّلُ إلى هذه العقائد الطّيبة الصافية، حتى كاد بعضها ينحسر عن قلوب مجتمعاتنا.

ومسالة التَّوسُّل والإستغاثة هي من تلك المسائل التي سَلَّمَ بها المسلمون على اختلاف مذاهبهم، ثم أخذ

التشكيكُ طريقاً إليها.

فهل التَّوسُّل والإستغاثة بالأنبياء والأئمة والأولياء الصالحين شركٌ باللّه؟

وهل طلب الحوائج منهم وعند قبورهم تشريكٌ للّه تعالى في أفعاله؟

وهل مثلُ قولنا: يا محمد أغثني... يا علي انصرني.. يا مهدي أدركني... هل يُعَدُّ شركاً باللّه تعالى؟

وحتى يَتِمَّ الجواب ويَكْملُ، يجدر بنا أن نَعْرِفَ معاني الوسيلة، وعلى ماذا تُطلق الوسيلة؟.

فالوسيلة بحسب الروايات الشريفة لها عدةُ معانٍ وإطلاقات:

المعنى الأوّل: تُطلق الوسيلة على أفضل وأعلى درجات الجنة، وهي درجة النبي الأكرم ﷺ.

فعن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول اللّه ﷺ:

«إذا سألتُمُ اللّهَ لي، فَسَلوهُ الوسيلة؟

فسألنا النبي ﷺ عن الوسيلة.

فقال ﷺ: هي درجتي في الجنة...»[1].

وفي خطبة الوسيلة[2] لامير المؤمنين عليه السلام:

«أيها الناس: إن اللّه تعالى وَعَدَ نبيَّهُ محمَّداً ﷺ الوسيلةَ، وَوَعْدُهُ الحق، ولَنْ يُخْلفَ اللّهُ وَعْدَه.

الا وإنّ الوسيلة أعلى دُرُجِ الجنةِ، وذروة ذوائب الزّلفة، ونهاية غاية الأمنيَّة، لها الفُ مرقاة... قد أنافَت على كل الجنانِ، ورسولُ اللّه ﷺ يومئذ قاعد عليها... وأنا يومئذٍ على الدَّرجةِ الرَّفيعةِ وهي دون

(١) معاني الاخبار: ص١١٦، وأمالي الصدوق: المجلس ٢٤ ص١٠٢ ح٤.

(٢) ولعلّها سُميت بذلك لاشتمالها على ذكر الوسيلة، ومقامها، وكيفيتها.

درجتِه...»[1].

وتطبيقاً لما أمرَ به ﷺ بان نسالَ اللّهَ له الوسيلة، فإن العامة والخاصة تدعوا بالدعاء المشهور على الألسنة: «اللهم أعط محمداً الوسيلة، والشرف، والفضيلة، والدرجة الرّفيعة...» أي تلك الدرجة العالية من الجنة.

المعنى الثاني: تُطلق الوسيلة على كُلِّ ما يُتَقَرَّب به إلى اللّه ويكونُ طريقاً إليه تعالى:

فتُطلَق على العمل المَتوسَّل به إليه تعالى، وعلى كُلِّ مَن يُتوسَّلُ بهِ إليه.

(١) وأما الأعمال: فقدتُطلق الوسيلة على الأعمال الجوارحية الجسدية، أو الأعمال الجوانحية القلبية، أو ما يشملهما معاً.

فمن ذلك ما عن الإمام الباقر عليه السلام: «أفضل ما

---

(١) روضة الكافي: ص١٨ ح٤.

توسَّلَ به المتوسِّلون: الإيمان باللّهِ ورسولِهِ»[1].

وعن الإمام زين العابدين ﷺ: «ووسيلتي إليك التوحيد»[2].

فالإيمان باللّه ورسوله من أركان العقائد، ومحلّها القَلب.

وعنه ﷺ أيضاً: ولَسْتُ أتوسَّلُ إليك بفَضْلِ نافلةٍ مع كثير ما أغْفَلْتُ مِنْ وظائفِ فروضك...»[3].

فالنافلةُ وسيلة.

وقراءةُ القرآن وفهمُهُ وتَدبُّرُ معانيه والعملُ به وسيلةٌ أيضاً، فقد ورَدَ في الصحيفة السَّجادية الشريفة: «اللَّهُمَّ... وأجْعَل القرآن وسيلةً لنا إلى أشرفِ منازل

(١) امالي الطوسي: المجلس الثامن ص٢١٦ ح٣٨٠.

(٢) الصحيفة السجادية: دعاؤهُ ﷺ في دفع كيد الأعداء/الدعاء رقم٤٩.

(٣) الصحيفة السجادية: دعاؤه ﷺ في صلاة الليل/الدعاءرقم٣٢.

الكرامة...»[1].

فالأعمال القلبية، والجسدية تكون طريقاً ووسيلةً للقُرْبِ منهُ تعالى.

ولكن كل هذه الأعمال لاتُقبل إلاّ إذا انضمّ إليها المعنى الثالث للوسيلة، كما سيأتي بيانه.

(٢) وأمَّا مَن يُتوَسَّلُ به:

فالوسيلة تُطلق على المتَوَسَّلِ به، وهذا المعنى هو محلّ كلامنا هنا.

فإذا كان اللّهُ تعالى قد بعثَ أنبياءَهُ ورُسُلَهُ حتى يكونوا طريقاً ووسيلةً لِيُعَرِّفوهُ إلى عباده، ولِيُثيروا فيهم دَفائِنَ العقول.

وإذا كانت الأعمالُ وسيلةً للتَّقَرُّب إليه تعالى.

فأيُّ شِرْكٍ في جَعْلِ الإمام المعصوم وسيلةً بيننا وبين

---

(١) الصحيفة السجادية: دعاؤه عليه السلام عند ختمه القرآن/ الدعاء رقم٤٢.

اللّه، وطريقاً إليه تعالى؟ بل هُمُ السبيل الأعظم، والصِّراط الأقوم.

وقد سُئِلَ الإمام الرِّضا ﷺ: مَنْ أقْرَبُ إلى اللّه؟ فقالَ ما معناهُ: «إنْ كنْتَ تقولُ بِالشّبْرِ والذِّراع فالكُلُّ سواء، وإنْ كانَ المراد أقرب في الوسيلة، فأطوعهم له»[1].

ومَنْ أطْوَعُ للّه تعالى مِنْ أهل بيتِ العصمة والطهارة؟ فهُم قد بذلوا مُهَجَهُم وكل ما عندهم في سبيل اللّه، وأفْنَوا عمرهم في طاعته والدّعوة إليه، فأيّ وسيلةٍ أعظم منهم؟

وفي خُطبةِ سيدة نساء العالمين ـ فاطمة ـ ﷺ «... ونحنُ وسيلتُهُ في خلقِهِ..».

---

(١) الاحتجاج: في احتجاج الإمام الرضا ﷺ على أبي قرّة: ص٣٧٨.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾[1]، [اي] تقربّوا إليه بالإمام [عليه السّلام][2].

وبملاحظة الامور الثلاثة الآتية يتّضحُ اكثر معنى كونهم الوسيلة:

١ـ حياةُ المتَوَسَّل به:

إذا كان الشُّهداء أحياءً بصريح القرآن، فائمتنا ﷺ افضل الخلق وسادة الشهداء، فَهم أحياء أيضاً.

هذا كلُّه مع انّ الارواح لاتفنَى بالموت، والعبرة بها لا بالاجساد، وإن كانت أجسادهم ﷺ واجساد الشهداء لاتَبْلَى كما نَصَّت عليه الاخبار.

ثمّ إنّ القرآن يُعْلِن بانَّ عيسى ﷺ كان يُحيي الموتى ويشفي المرضَى بإذن اللّه، ولم يقُلْ أحدٌ بشرك مَنْ

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص١٩٥.

توسَّلَ به في حال حياته، فأيُّ شركٍ لو تَوَسَّلَ به أحدٌ في حال رحيله عن هذه الدنيا؟ فَأيُّ فَرقٍ بين حال الحياة والموت؟ فإذا كان يحيي الموتى ويشفي المرضَى في حال حياته، فهو يستطيع أن يحيي الموتى ويشفي المرضَى عند مفارقته للدنيا، لأنَّه حيٌّ يُرزَق عند اللّه، وكل ذلك بإذنه تعالى.

وهكذا الأمر بالنسبة لتَوَسُّلِنا بالمعصومين ﷺ.

٢ـ تفويضُ الأمر إليهم:

فكما أنّ اللّه تعالى فَوَّضَ قبض الأرواح إلى عزرائيل، والوحي إلى جبرائيل، وأمر الرياح والأمطار إلى ملائكة آخرين، فوَّضَ هداية الناس إليهم ﷺ، وجعلهم وسيلةً إليه تعالى، فبهم يُنزِّلُ الغيثَ والرحمة، وبهم يُمسِكُ السّماءَ أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يُنفّس الهم، وبهم يكشف الضرّ...

٣ـ أمرُهُ تعالى بالتَّوَسُّل بهم:

فقد قال اللّه تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾[1].

وفي خطبة سيدنا ومولانا الرِّضا عليه السلام حين الإستسقاء في خراسان: «ياربِّ! أنتَ عَظَّمْتَ حقَّنا ـ أهل البيت ـ فَتَوَسَّلُوا بنا كماأمَرْت، وأمَّلوا فضلك..»[2].

ثم إنّ ثبوت الشفاعة متفرِّعٌ على ثبوت الأمر بالتّوسل بالشفيع، فلو كان التَّوسُّل بالشفيع عبادة له وشركاً لما جازَ الأمر بالتَّوسُّل في قوله تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾.

ولهذا الأمر توسَّلَ بهم عليهم السلام انبياء اللّه: آدم ونوح وإبراهيم وسائر الأنبياءوالمرسلين عندماكانوا أنواراً بعرشه محدقين.

فإذا كان المتَوَسَّل به حياً، ومفوَّضاً إليه، وقد أمَرنا

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

(٢) عيون أخبار الرضا: ج٢ ص١٦٧ باب ٤١ ح١.

اللّهُ تعالى باللّجوء إليهم والتوسُّل بهم في المهمّات والحاجات، فأيّ شركٍ في ذلك؟

نعم، إذا كان المتوسِّل والمستغيث بهم يعتقد أنّهم قادرون على إشفاء المريض، وقضاء الحاجات بقدرتهم الذاتية وبمعزلٍ عن اللّه تعالى، فهذا شرك، وإذا كان هذا الاعتقاد موجوداً عند بعض الناس فهو عن جهلٍ وغفلة، ويلزم إرشادُهم وتنبيههم.

وأمّا إذا كان التوسُّل والاستغاثة بهم، وأنهم يقضون الحاجات ويكشفون الملمّات، ولكن بإذن اللّه، فهذا ما تدعو إليه الآيات والروايات.

وسيرة المعصومين القولية والعملية على ذلك، فهذا الإمام الحسن عليه السلام عندما سُمَّ عدة مرات، كان يلوذ بقَبر جدّه صلى الله عليه وآله، فتنطفِىء حرارة السُّمّ.

وكانوا عليهم السلام يُرسلون مبعوثين عنهم للزيارة والدّعاء عند قبور آبائهم، مع أنّهم كانوا مستجابي الدَّعوة.

كل ذلك تعليماً لنا، وإرشاداً إلى اهميّة التَّوسُّل بهم، وشَدّ الرِّحال لزيارتهم.

ويبقى سؤال وهو: هل تجوز الإستغاثةُ بقولنا:

يا محمّدُ ياعليُّ انصراني فإنّكما ناصراي.

أو يا مولاتي يا فاطمةُ اغيثيني.

أو يا صاحب الزمان أدركني؟

قال بعض ادعياء الدين ومَنْ تبعهم من الجُّهال بانَّ هكذا استغاثة لاتجوز، وهي شركٌ باللّه تعالى!!

فهل يُعَدُّ ذلك تشريكاً باللّه تعالى؟

الجواب:

الإستغاثةُ والتَّوسُّل من الامور القصدية تتبَعُ قَصْدَ المتَوسِّل والمستغيث، فإذا كان يقصد بالتَّوسُّل عبادة المتَوسَّل به وانَّهُ هو الذي يقضي حاجته ويشفي مريضه من دون اللّه، فهذا هو الشِّرك، كما هو الحال في كفَّار قريش ﴿الذين اتّخذوا من دونه اولياء ما نعبدُهم إلاّ

ليقرِّبونا إلى اللّه زلفى﴾[1]، فهم قد عبَدوا أصنامهم بزعمهم أنّها تقرِّبهم إلى اللّه تعالى، ونحن لانقصد بالتوسُّل عبادة المتَوسَّل به، بل نجعله سبباً ووسيلة لجريان فيضه تعالى، وهو مسبِّبُ الأسباب.

ولو سألتَ عامَّة الناس: أنّه عندما تَستَغيثُ بالمعصوم، فهل تستغيث به وتعتقد بانه هو المخلِّص دون اللّه؟ لو سالتهم لأنكروا ذلك.

ولو كان هكذا نداء واستغاثة شركاً، لَلَزِم أن يكون نداؤنا: يا فلان! شركاً، لأننا نطلب منه شيئاً دون اللّه تعالى!! ولم يقل أحدٌ بذلك.

والقرآن الكريم والروايات الشريفة تدلُّ على صحة هذا النَّوع من الإستغاثة والتَّوسُّل.

قال تعالى: ﴿قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا﴾[2]،

---

(١) سورة الزمر: الآية ٣.

(٢) سورة يوسف: الآية ٩٧.

فلماذا جاء أولاد يعقوب إلى أبيهم ليطلب من اللّه المغفرة لهم؟ ألم يكن بمقدورهم طلب المغفرة منه تعالى مباشرةً؟

وقوله سبحانه: ﴿ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللّه تواباً رحيماً﴾[1]، فلو كان توسّلهم بالنبي ﷺ، واستشفاع النبي لهم عند اللّه شركاً باللّه، لَمَا وجدوا اللّه تواباً رحيماً، لان اللّه سبحانه لايغفِر أن يُشرك به.

وهذا دليلٌ على صحة كل توسُّلٍ لايُقْصَد به الشرك باللّه تعالى.

والروايات متضافرة على هذا المعنى، وإليك بعضاً منها:

١ـ ذكروا أنَّ أبا حنيفة أكَلَ طعاماً مع الإمام الصادق ـ جعفر بن محمّد ـ عليه السلام، فلما رَفَعَ [الإمام] الصادق يَدَهُ من أكْلِه قال: الحمد للّه ربِّ العالمين، اللهُمَّ هذا منكَ

---

(١) سورة النساء: الآية ٦٤.

ومِن رسولك ﷺ.

فقال أبو حنيفة: يا أبا عبدالله! أجَعَلْتَ مع الله شريكاً؟!

فقال له: وَيْلَك! فإنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وما نَقموا إلاّ أن أغناهُمُ اللّهُ ورسولُهُ مِن فضله﴾[1]، ويقول في موضع آخر: ﴿ولو أنَّهم رَضُوا ما آتاهم اللّهُ ورسولُهُ وقالوا حسبنا اللّهُ سيؤتينا اللّه من فضله ورسولُهُ﴾[2].

فقال أبو حنيفة: والله لكانّي ما قرأتهما قطّ من كتاب الله ولاسمعتهما، إلاّ في هذا الوقت.

فقال أبو عبدالله ﷺ: بلى، قد قرأتهما وسمعتهما، ولكنّ الله تعالى أنزلَ فيك وفي أشباهك:

---

(١) سورة التوبة: الآية ٧٤.

(٢) سورة التوبة: الآية ٥٩.

﴿أم على قلوبٍ أقفالُها﴾[1]، وقال: ﴿كلاّ بل رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون[2]﴾»[3].

٢ـ توسَّلَ أميرُ المؤمنين ﷺ يوم أُحد بقوله: «يا اللّهُ يا اللّه! يا جبرئيل يا جبرئيل! يا محمّد يا محمّد! النجاة النجاة»[4].

٣ـ عن الإمام الصادق ﷺ في دعاءٍ بعد أن يُصلِّي صاحب الحاجة ركعتين بالكيفية المذكورة في الحديث الشريف، يقول: «يا محمّد! يا رسول اللّه! أشكو إلى اللّه، وإليك حاجتي، وإلى أهل بيتك الراشدين حاجتي، وبكم أتوجَّهُ إلى اللّه في حاجتي...»، ثم قال الإمام الصادق ﷺ: «أنا الضّامن على اللّه عزّوجلّ

---

(١) سورة محمّد ﷺ: الآية ٢٤.

(٢) سورة المطففين: الآية ١٤.

(٣) كنز الفوائد: ج٢ ص٣٦.

(٤) الإحتجاج: ج١ ص٢٥٠، عنه بحار الانوار: ج٢٩ ص١٤٤.

أن لا يبرح حتى تُقْضَى حاجتُهُ»[1].

٤ـ وقال الإمام الرضا عليه السلام: «إذا نَزَلتْ بكم شديدة فاستعينوا بنا على اللّه عزّوجلّ، وهو قوله تعالى: ﴿وللّه الأسماءالحسنى فادعوهُ بها[2]﴾»[3].

هذه كانت نماذج من الروايات تدل على صحة الاستغاثة والتوسّل بأسمائهم المباركة وطلب الحوائج منهم بما أفاض اللّهُ تعالى عليهم.

فهم الوسيلةُ العظمى، وبولايتهم تُقبل الأعمال، والإنحراف عنهم أعظم الضلال.

قد يُستَنكر ذلك فيُقال: الضَّلالُ الأعظم هوالشرك باللّه تعالى.

---

(١) الكافي: ج٣ ص٤٧٦ كتاب الصلاة، باب صلاة الحوائج، ح١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

(٣) الاختصاص: ص٢٥٢، وتفسير العياشي: ج٢ ص٤٥ في تفسير الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.

الجواب: هل سافرت إلى مكانٍ دون أن تسأل عن الطريق المؤدِّي إلى مقصَدك؟ بالطّبع كلا، لأنك بدون أن تعرف الطريق ستَضِلُّ، ويُسْلَكُ بك إلى غير مقصدك وهكذا نحن بالنسبة إلى خالقنا، فهو هدفنا ومقصدنا، وقد نصبَ إلى معرفته طريقاً لن يضلّ أبداً، وهم أهل البيت ﷺ، وقد جاء في الزيارة: «السلام على الادلاّء على اللّه». فمن حادَ عنهم فلايصل إليه تعالى أبداً، وعن غير طريقهم يكون الخالق جسماً، ويُدْخل رجله في النار يوم القيامة، ويكون نبيّه كسائر الناس يخطيء ويصيب، وهكذا، فتجد عقيدة فاسدة بسبب الإنحراف عمّا نصبه تعالى من طريق، وماوضعه من علامة تدل عليه.

فكما أنه يستحيل الوصول إلى ذي الطريق والمقصد من دون معرفة الطريق، كذلك يستحيل الوصول إلى اللّه تعالى إلاّ عن طريقهم ﷺ، ولذلك فالضلال الأعظم هو الإنحراف عنهم.

وقد بثّ أهل البيت ﷺ المعارِف الإلٰهية، والعقائد النورانية، والتعَاليم الأخلاقية من خلال كلماتهم وأحاديثهم الشريفة.

ولذلك فإن أدعيتهم وزياراتهم طريقٌ لتلك المعارف والعقائد والتعاليم، وما فيها من أهداف سامية، ومقاصد جليلة، وتحقيق الغايات العظيمة.

قد تتسائل ـ أيها الزائر الكريم ـ:

لماذا نزورهم (صلوات اللّه عليهم)؟وما هي الأهداف والغايات من الدُّعاء تحت قِبابهم، وعند أضرحتهم؟

لعلّه يمكن تلخيص ذلك في الآتي:

إنَّنا نزورهم ﷺ إمّا تجديداً للولاء ووفاءً بالعهد..

وإمّا حبّاً لهم، وإظهاراً لمودَّتهم، ورغبةً في نفس زيارتهم..

وإمّا لقضاء حاجةٍ دنيوية أو أخروية..

وإمّا لكلّ ما تقدّم، وغير ذلك...

وهذا مما يستفاد من نفس أقوالِهم ﷺ، وحَثِّهِم على زيارتهم، والدعاءِ عند قبورهم.

وقد تضافرت الروايات على ذلك، ومنها روايات عامَّة في فضل زيارتهم لاتختصُّ بواحدٍ منهم ﷺ، ومنها روايات خاصة.

وإليكم باقة مختارة من تلك الروايات الشريفة العامة وممّا اختُصَّ منها بفضل زيارة ثامن الحجج عليه افضل الصلاة وأزكى السلام[1].

---

(١) ستقرءون في الصفحات التالية ثواباً عظيماً، واجراً جزيلاً لزوارهم ﷺ وهذا عطاء اللّه فلاتستكثره.. ولا تستوحشْ. وإن كنتَ ممن لايتقبّلون او يصعب عليهم ذلك ولااظنّكَ كذلكَ ـ فمن الأفضل أن تقرأ الفصل القادم في ص١١١ قبل قراءة هذا الفصل.

الفصل الثالث

لماذا نزورهُ عليه السلام وندعو تحت قُبَّتِهِ؟

١ـ وفاءً بالعهد وتجديداً للميثاق:

فَعَن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

«إنّ لكل إمامٍ عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم...»[1].

ورُوي عنهم أنَّهم قالوا:

«إنّ زيارتنا إنّما هي تجديدُ العَهْدِ والميثاق المأخوذ في

(١) الكافي: ج٤ ص٥٦٧ ح٢، وعيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦٠ باب ٦٦ ح٢٤.

رقاب العباد»[1].

٢ـ زائرُهُ كمن زارَ رسول اللّه ﷺ:

فعن الإمام الصادق عليه السلام في حديث يتضمَّن النَّصَّ على إمامة الإمام الرضا عليه السلام والإخبار بقتله... قال:

«... ألا فمن زارَهُ في غربتِه وهو يعلم أنّه إمامٌ بعد أبيه مُفْتَرَض الطَّاعة من اللّهِ عزّوجلّ، كان كمن زارَ رسول اللّهِ ﷺ»[2].

وعن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال:

«إنّ إبني عليّاً مقتولٌ بالسّمِّ ظُلماً... من زارَه [كان] كمن زار رسولَ اللّهِ ﷺ»[3].

بل إنَّ رسولَ اللّه ﷺ يزور زوّارَ ذراريهِ يوم القيامة

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٢٣ باب ٢١ ح٢.

(٢) امالي الصدوق: المجلس ٨٦ ص٤٧٠ ح١١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦٠ باب ٦٦ ح٢٣.

فينقذهم من أهوالِها، حيث قال: «من زارني أو زارَ أحداً من ذريّتي زرتُهُ يوم القيامة فانقذْتُهُ مِن أهوالها»[1].

بل يُبْنىٰ له يوم القيامة منبرٌ محاذي لمنبر النبي والوصي صلوات اللّه عليهما، فقدقال الإمام الجوادعليه السلام:

«من زار قبر أبي بطوسٍ غفَرَ اللّهُ له ما تقدَّمَ مِن ذنبهِ وما تأخَّرَ، وبَنىٰ اللّه له منبراً في حِذاء منبر محمدٍ وعلي عليهما السلام حتى يفرغ اللّه من حساب الخلائق»[2].

كما وأنّ زائرَهُ عليه السلام يكون معه في درجته يوم القيامة، فقد قال الإمام الرضا عليه السلام:

«لاتنقضي الأيام والليّالي حتى تصير طوس مختلَفَ شيعتي وزوّاري، الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له»[3].

---

(١) كامل الزيارات: ص١١.

(٢) الكافي: ج٤ ص٥٨٥ ح٣.

(٣) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦٤ باب ٦٦ ح٢٧.

٣ـ زائِرُهُ كمن زارَ اللّه في عرشه:

الإمـام مـوسى الكـاظم ﷺ حَـثَّ على زيارة ولده الإمام الرضا ﷺ، وذلك قَبل وفاته، فقال:

«مَن زارَ قبرَ ولَدي علي وبات عندَهُ ليلة كان كَمَنْ زارَ اللّه في عرشه»[1].

وقـد وردَتْ روايات مـتـعـدِّدة مـثل هذه في شـأن الرسول الأكرم ﷺ وسائر المعصومين ﷺ.

فما معنى أن يكون الزائر كمن زار اللّه في عرشه؟

يُفيض علينا بجواب هذا السؤال الإمام الرضا نفسُهُ، فهذا أبو الصَّلت الهَرَوي[2] يسأله في ذلك:

قـال: يابنَ رسول اللّه مـا تقول في الحـديث الذي

---

(١) الكافي: ج٤ ص٥٨٥ ح٤، وعيون اخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٥٩ باب ٦٦ ح٢٠، وامالي الصدوق: المجلس ٢٥ ص١٠٥ ح٦.

(٢) هو عبدالسلام بن صالح الهروي، من أصحاب الإمام الرّضا ﷺ.

يرويهِ أهل الحديث: أنَّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنة؟

فقال: «يا أبا الصَّلتْ! إنّ اللّهَ فَضَّلَ نبيَّهُ محمداً ﷺ على جميع خلقهِ مِنَ النّبيين والملائكة، وجَعَلَ طاعته طاعَته، ومتابعَتَهُ متابعتَه، وزيارتهُ في الدنيا والآخرة زيارتَه، فقال: ﴿من يُطع الرسولَ فَقَدْ أطاعَ اللّهَ﴾[1].

وقال: ﴿إنَّ الذينَ يُبايعونَكَ إنّما يبايعونَ اللّهَ﴾[2].

وقال رسول اللّه ﷺ: مَن زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زارَ اللّه.

ودرجة النبي[3] ﷺ [في الجنة] أرفع الدرجات، فمن زارَه إلى درجتهِ في الجنة من منزلهِ فقد زارَ اللّه تبارك

---

(١) سورة النساء: الآية ٨٠.

(٢) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٣) والحديث والكلام للإمام الرضا عليه السلام.

وتعالى...»[1].

بل إن زيارة الأخ لأخيه المسلم زيارةٌ للّه.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من زار أخاهُ في اللّه في مرضٍ أو صحةٍ، لاياتيهِ خداعاً ولا استبدالاً، وكَّلَ اللّهُ به سبعين ألف مَلَك ينادون في قفاهُ: أنْ طِبْتَ وطابَت لك الجنة، فأنتم زوارُ اللّهِ وأنتم وَفْدُ الرحمٰن، حتى ياتي منزله...»[2].

وعن الإمام الباقر عليه السلام عن مَلَكٍ أنه قال:

---

(١) التوحيد: ص١١٧ ح٢١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١١٥ باب ١١ ح٣.

وقال الشيخ الصدوق في عيون الأخبار: ج٢ ص٢٦٠:

«معنى قوله صلى الله عليه وآله: كان كمن زار اللّه تعالى في عرشه، ليسَ بتشبيه، لأنّ الملائكة تزور العرش وتلوذُ به وتطوفُ حوله. وتقول نزور اللّه في عرشه كمانقول: نحجُّ بيت اللّه ونزور اللّه، لأنَّ اللّه تعالى ليس بموصوفٍ بمكانٍ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً».

(٢) الكافي: ج٢ ص١٧٧ ح٧.

«إنّ اللّهَ عزّوجلّ يقول: أيّما مسلم زارَ مسلماً، فليس إياهُ زارَ، إيَّايَ زار، وثوابه عليَّ الجنة»[1].

٤ـ لزواره ثوابُ مَنْ زارَ الإمام الحسين عليه السلام:

سُئلَ الإمام الرِّضا عليه السلام: ما لِمَنْ اتى قبرَ أحدٍ من الأئمة عليهم السلام؟

قال: «له مثل ما لِمَنْ اتى قبر ابي عبداللّه عليه السلام»[2].

---

(١) الكافي: ج٢ ص١٧٦ ح٢.

هذا معنى زيارة اللّه، فالذي يزورُ اخاه المسلم ـ في اللّه ـ يكون كمن زارَ اللّه تعالى، ولكن الذي يزور الإمام عليه السلام يكون كمن زارَ اللّهَ في عرشه، وهذا هو المقام الاعلى.

فللزيارة درجات متفاوتة، وللزائر والمزور مراتب مختلفة، وتَفاوُتُ الزيارة واختلافُ درجتها بتفاوت واختلاف مرتبة المزور والزائر، فإذا كان المزور هو اخوك المسلم فانتَ زائر اللّه، وأما إذا كان المزور هو الإمام المعصوم عليه السلام فانت كمن زارَ اللّه في عرشه، فلايفوتَنَّكَ هذا المقام الاسمى، وهذه المنزلة الرفيعة.

(٢) ثوابُ الاعمال: ص٩٨.

٥ـ الإمام يُخلِّصُ زائرَهُ من أهوال ثلاثة مواطن:

فقد قال الإمام الرضا عليه السلام:

«مَنْ زارَني على بُعْدِ داري ومزاري، أتيْتُهُ يوم القيامة في ثلاثة مواطِن حتى أخلِّصَهُ مِن أهوالِها:

إذا تَطايَرَت الكتب يميناً وشمالاً.

وعندَ الصِّراط.

وعند الميزان»[1].

٦ـ زيارتُهُ عليه السلام تورث الشّفَاعة:

عندما دَخَلَ الإمام الرضا عليه السلام للقُبَّةالتي سَيُدْفَنُ فيها قال:

«هذه تربتي وفيها أُدفن، وسَيجعل اللّه هذا المكان مُختَلَفَ شيعتي وأهل محبَّتي.

واللّهِ لايَزورُني منهم زائر، ولايُسَلِّمُ عَلَيَّ منهم

---

(١) كامل الزيارات: ص٣٠٤، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٥ باب ٦٦ ح٢، وأمالي الصدوق: المجلس ٢٥ ص١٠٦ ح٩.

مُسَلِّمٌ، إلاَّ وَجَبَ لَهُ غفران اللّه ورحمته بشفاعتنا أهل البيت»[1].

وسال أميرُ المؤمنين عليه السلام رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله فقال: ما لِمَن زارَ قبورَنا وعمَّرها وتعاهَدَها؟

فقال: يا أبا الحسن! إنَّ اللّهَ جَعَلَ قبركَ وقُبور وُلدِكَ بِقاعاً مِن بقاع الجنّة، وعَرْصَةً من عَرَصاتها.

وإنّ اللّهَ جَعَلَ قلوبَ نجباء مِن خَلْقِه، وصفوةً مِن عبادِهِ تَحِنُّ إليكم، وتَحتَمِلُ المذَلَّةَ والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، ويُكثرون زيارتَها تَقرُّباً منهم إلى اللّه، ومودَّةً منهم لرسوله.

أُولئكَ ـ ياعليُّ ـ المخصوصون بشفاعتي، والواردونَ حوضي، وهم زُوّاري غداً في الجنّة.

يا علي! . . . مَنْ زارَ قبوركم عَدَلَ ذلك له ثواب سبعين حجَّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٣٦ باب ٣٩ ح١.

يرجع من زيارتكم كيوم ولدتْهُ أُمُّه.

فَأبْشِرْ، وبَشِّر أوليائك ومُحبِّيكَ من النّعيم وقُرَّةِ العين بما لاعينٌ رَأتْ، ولا أُذُنٌ سَمعتْ، ولاخَطَرَ على قلب بَشرَ.

ولكنّ حُثالةً من النَّاس يُعيِّرونَ زوارَ قبوركم بزيارتِكم كما تُعَيَّرُ الزَّانيةُ بزناها. أُولئك شرار أُمَّتي لانالَتْهم شفاعتي ولايَرِدونَ حوضي»[1].

٧ـ زيارتُهُ عليه السلام تورثُ البركة:

في حديث شريف يَسألُ فيه الامام الحسين عليه السلام جدَّهُ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيقول: يا أَبَه! فما لمن يزور قبورنا على تشتُّتها؟

فقال: يابُني أُولئك طوائف من أُمَّتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيقٌ عَلَيَّ أن آتيهم يوم

(١) التهذيب: ج٦ ص٢٢ ح٥٠.

القيامة حتى أخلِّصَهم من أهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم اللّهُ الجنّة»[1].

٨ـ زيارتُهُ عليه السلام تنفِّسُ الكَرْب وتَغْفِرُ الذَّنْب:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«ستُدفَن بضعةٌ منّي بارض خراسان ما زارَها مكروبٌ إلاّ نَفَّسَ اللّهُ كربتَهُ، ولامذنبٌ إلاّ غَفَرَ اللّهُ ذنوبَهُ»[2].

وقال الإمام الرِّضا عليه السلام:

«إنّي سأُقتَلُ بالسّمِّ مظلوماً، فمن زارني عارفاً بحقِّي، غفرَ اللّه له ما تقدَّم من ذنبهِ وما تأخَّر»[3].

---

(١) كامل الزيارات: ص٥٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٧ باب ٦٦ ح١٤، وأمالي الصدوق: المجلس ٢٥، ص١٠٤ ح٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦١ باب ٦٦ ح٢٧.

وقـد مـرَّ عليكم بـأنّ زائرَهُ يخـرجُ من ذنوبِهِ كـيـومِ ولَدَتْهُ أمُّه.

٩ـ يُكْتَبُ لزائره أجْر الشَّهداء والصِّديقين...:

فَعن الإمام الرِّضا عليه السلام أنّه قال:

«واللّه ما منّا إلاّ مقتولٌ شهيد.

فيسالُهُ أحد أصحابه: ومَنْ يقتلُكَ يابن رسول اللّه؟

قـال: شَرُّ خلقِ اللّه فـي زمـاني، يقـتلني بـالسّمِّ ثم يدفُنني في دارِ مـضـيـعـة وبلاد غـربة، ألا فـمن زارَني في غربتي كتبَ اللّهُ عـزّوجلّ لهُ أجرَ مائة ألف شهيدٍ، ومائة ألف صِدِّيق، ومـائة ألف حـاج ومـعـتـمـر، ومـائة ألف مـجاهد، وحُشِرَ في زُمْرَتِنا، وجُعِلَ في الدّرجات العُلىٰ من الجنّة رفيقَنا»[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٦ باب ٦٦ ح٩.

وأمالي الصدوق: المجلس ١٥ ص٦١ ح٨.

بل إنّ أحمد بن محمد بن أبي نصْر البزنطي - وهو من أصحاب الإمام عليه السلام - يقرأ في كتابٍ للإمام يقول فيه:

«أبلغْ شيعَتي أنّ زيارتي تعدلُ عند اللّه عزّوجلّ ألف حجَّة.

قال: فقلتُ لابي جعفرِ الجواد عليه السلام: ألف حجَّة؟

قال: اي واللّه وألف ألف حجة[1] لمن زاره عارفاً بحقّه»[2].

١٠- استجابةُ الدُّعاء تحت قُبَّتهِ:

فقد وعدَ الإمام الرِّضا عليه السلام زوّارَهُ - حقّاً - باستجابة دعائهم حيث قال:

---

(١) اي يُعطى لزائره ثواب وأجر مليون حجة.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٧، باب٦٦، ح١٠، وأمالي الصدوق: المجلس ١٥ ص٦١ ح٩.

«لاتُشَدُّ الرِّحال إلى شيء من القبور إلاَّ إلى قبورنا، الا وإنّي مقتولٌ بالسّمِّ ظُلماً ومدفونٌ في موضع غربة، فمن شدّ رَحْلَهُ إلى زيارتي استُجيبَ دعاؤهُ وغُفِرَ له ذنوبه»[1].

وللمزيد لاحظ الحديث الشريف في ص١٢٤.

١١ـ الجنّة لمَن زارهُ ﷺ:

وهذه بشارةٌ لزوّارِه حقّاً، انبا بذلك رسول اللّه ﷺ فقال: «ستُدفَنُ بضعةٌ مني بارض خراسان، لايزورُها مؤمنٌ إلاّ اوجَبَ اللّهُ له الجنّة، وحَرَّم جسده على النار»[2].

وضمانٌ بذلك من الإمام الجواد ﷺ حيث قال:

---

(١) عيون اخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٥٤ باب ٦٦ ح١.

(٢) عيون اخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٥٥ باب ٦٦ ح٤، وامالي الصدوق: المجلس ١٥ ص٦٠ ح٦.

«ضَمِنْتُ لمن زارَ [قبرَ] ابي [الرّضا] عليه السلام بطوس عارفاً بحقّهِ الجَنَّة على اللّه تعالى»[1].

١٢ـ أعلى الزُّوار درجةً يوم القيامة:

عن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام أنه قال:

«. . . إذا كان يوم القيامة كان على عرش اللّه تعالى أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين.

فأمّا الأوَّلين: فنوحٌ وإبراهيم وموسى وعيسى [عليهم السّلام] وأمّا الأربعة الآخرون: فمحمدٌ وعلي والحسن والحسين صلوات اللّه وسلامُهُ عليهم.

ثم يُمَدُّ المطمار فيقعد[2] معنا زوار قبور الأئمة، ألا إنَّ أعلاهم درجة وأقربَهَم حبوة[3] زوارقبر ولدي علي»[4].

---

(١) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٦ باب ٦٦ ح٧.

(٢) في المصدر: فَتَقعُد.

(٣) حَبْوَة: اي عطيَّة.

(٤) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٩ باب ٦٦ ح٢٠.

ما هو المطمار؟

قوله ﷺ: «ثم يُمَدُّ المطمار فيقعُدُ معنا زوار قبور الأئمة. . .» هذه الجملة الشريفة تحتاج إلى شيءٍ من الشرح، حيث إنها قد فُسِّرت في بعض الكتب الصادرة حديثاً بما يخالف معناها، ففي إحدى هذه الكتب جُعلت كلمة «المطمار» تصحيفاً لكلمة «المضمار» أي ميدان السباق.

وفُسِّرت في كتاب آخر بفرش أو بسفرة الطعام.

وفُسِّرت ثالثاً بالخيط الذي يُقدَّر به البناءُ، وهو ما يُعرف بالشاقول، وهو المعنى الصحيح والمتعيّن فقد فسّرت في كلمات أهل بيت العصمة والطهارة بهذا المعنى الأخير.

فعن الشيخ الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد إبني حُمران، قالا: اجتمعنا

عند أبي عبدالله عليه السلام في جماعة من أجلّة مواليه وفينا حُمران بن أعيَن، فخُضْنا في المناظرة، وحُمران ساكتٌ.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: مالكَ لاتتكلَّم يا حُمران؟

فقال: ياسيدي آليْتُ على نفسي أنّي لا اتكلَّم في مجلس تكون فيه.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّي قد أذِنْتُ لك في الكلام، فتكلَّم!

فقال حُمران: أشهدُ أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، لم يتَّخذ صاحبةً ولا وَلَداً، خارجٌ من الحَدَّين: حَدِّ التعطيل، وَحَدِّ التشبيه.

وأنّ الحقّ: القولُ بين القولين لاجبرَ ولاتفويض. وأنّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ أرسَلَهُ بالهدى ودينِ الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وأشهد أنّ الجنّة حقٌّ، وأنَّ النَّارَ حقٌّ، وأنّ البعث بعد الموت حقٌّ. وأشهد أنّ علياً حجةُ اللّه على خلقهِ لايَسَعُ الناس جَهله،

وأنّ حَسَناً بعده وأنّ الحسين مِن بَعدِه، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا سيدي من بَعدِهم.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: التُّرُّ[1] تُرُّ حُمران.

ثم قال: يا حُمران! مُدَّ المِطمَر بينك وبين العالَم.

قال حُمران: ياسيدي! وما المِطمَر؟

فقال: أنتم تسمّونه خيط البنّاء، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق[2].

فقال حُمران: وإن كان علوياً فاطمياً؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: وإن كان محمدياً علوياً فاطمياً[3].

وفي حديث آخر عن الشيخ الصدوق عن محمّد بن

---

(١) التُّرُّ: وهو المطمَر، ويُقال له (التُّرُّ) بالفارسية.

(٢) الزنديق: اي المُلحد الذي لايؤمن بالله.

(٣) معاني الأخبار: ص٢١٢.

موسى بن المتوكّل عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن سنان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ليسَ بينكم وبين مَن خالفكم إلاّ المِطمَر.

قُلتُ: وأي شيء المطمَر؟

قال: الذي تسمُّونَهُ التُّرُّ، فمن خالفكم وجازَهُ فابرءوا منه وإن كان علوياً فاطمياً»[1].

وفي كتاب الكافي حديث ثالث بهذا المعنى[2].

فالمطمر هو الميزان والمعيار الفاصل بين شيعتهم عليهم السلام وبين غيرهم، وهو ما ذَكَرَهُ حُمران تمييزاً بين الحق والباطل وأقَرَّهُ الإمام الصادق عليه السلام[3].

---

(١) معاني الأخبار: ص٢١٣.

(٢) أصول الكافي: ج٢ ص٣٨٢ ح٣.

(٣) شُبِّهَ الميزان والمعيار في معرفة الشيعي بخيط البنّاء الذي يُعْرَفُ به استقامة البناء، ثم حُذف المشبّه به وأُبقيَ شيءٌ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنيّة.

١٣ـ أكرمُ الوفود على اللّه يوم القيامة :

قال أبو الصَّلْت الهَرَوي : سمعتُ [الإمام] الرِّضا ﷺ يقول :

«إنّي سأُقْتَلُ بالسّمِّ مظلوماً، وأُقْبَرُ إلى جَنْبِ هارون [الرشيد] وَيجعلُ اللّه تُربتي مُخْتَلَفَ شيعتي وأهل محبَّتي.

فمَنْ زارني في غُربتي وَجَبت لهُ زيارتي يوم القيامة.

والذي أكرَمَ محمداً ﷺ بالنُّبوَّة، واصطفاهُ على جميع الخليقة، لايُصلِّي أحَدٌ منكم عندَقبري ركعتين إلاّ استحقَّ المغفرةَ من اللّه عزّوجلّ يوم يلقاه.

والذي أكرَمَنا بَعدَ محمَّد ﷺ بالإمامة، وخَصَّنا بالوصيَّةِ : إنّ زُوَّار قبري لأكرَمُ الوفود علىَ اللّهِ يوم القيامة.

وما مِن مؤمنٍ يزورني فيصيب وجهه قَطرة من الماء[1] إلاّ حَرَّمَ اللّهُ تعالى جَسَدَهُ على النار»[2].

١٤ـ لايزورُه إلاّ الخواص من الشيعة:

عن علي بن مهزيار[3]، قال: قلتُ لأبي جعفر [الجواد] عليه السلام: جُعلت فداك! زيارة [الإمام] الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة [الإمام] أبي عبداللّه الحسين عليه السلام؟

فقال: زيارةُ أبي أفضل، وذلك أنّ أبا عبداللّه عليه السلام يزورُهُ كُلُّ الناس، وأبي لايزورهُ إلاّ الخواص من الشيعة»[4].

---

(١) اي قطرة من ماء المطر.

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٢٦ باب ٥٢ ح١.

(٣) من خواص أجلّة أصحاب الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام.

(٤) الكافي: ج٤ ص٥٨٤ ح١، وكامل الزيارات: ص٣٠٦، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦١ باب ٦٦ ح٢٦.

وعن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني[1]، قال: قلتُ لأبي جعفر [الجواد] ﷺ: قد تَحيَّرتُ بين زيارة قبر أبي عبدالله ﷺ وبين زيارة أبيك ﷺ بطوس، فما ترى؟

فقال لي: مكانك! ثم دخَلَ وخرجَ ودموعُهُ تسيل على خدَّيهِ، فقال: زوار قبر أبي عبدالله ﷺ كثيرون، وزوّار قبر أبي بطوس قليلون»[2و3].

---

(١) وهو كذلك من أصحاب الإمامين الجواد والهادي ﷺ، وهو المدفون في «الرَّي»، وورد في كتاب «ثواب الاعمال» للشيخ الصدوق أن مَنْ زارَهُ كمن زار الحسين ﷺ. ثواب الاعمال: ص٩٩.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٥٦ باب ٦٦ ح٨.

(٣) هذه الروايات حيثيتها حيثية تقييديّة لاحيثية تعليليّة، فالافضلية مقيَّدة بقلّة الزوار، لا انّ قلّة الزوارِ علّة وسببٌ للأفضلية، وإلاّ ففي هذا الزمان زوّارُ الإمام الرِّضا ﷺ كثيرون، وزوار الإمام الحسين وسائر أئمتنا في العتبات المقدسة ﷺ في العراق قليلون.

وقد كانت الدولة العباسية في ذلك الزّمان تُشدِّد الرِّقابة على مَن يزور الإمام الرضا ﷺ، فقلّ لذلك زواره.

ويظهر ذلك من الرواية التي يُسأل فيها الإمام الجواد ﷺ: هل ←

. . . .

→

الحج المستحب افضل ام زيارة ابيه الامام الرضا ؟ فقال: «بل ياتي خراسان فيُسلّم على ابي الحسن افضل. . . ولاينبغي ان تفعلوا هذا اليوم، فإن علينا وعليكم من السلطان شنعة[1]» فالسلطان وأتباعه كانوا يقبّحون ذلك.

ومما يؤيِّدُ كون هذه الروايات مقيّدة لا معلّلة: هو ان الواقفية الذين وقفوا على إمامة الإمام الكاظم ولم يؤمنوا بإمامة الإمام الرضا ، ومثل الواقفية من الفرق الأخرى كانوا لايزورون الإمام الرضا فَقَلَّ لذلك زواره، ولعلّ مراد الإمام في قوله: «لايزورهُ إلاّ الخواص من الشيعة» أي لاتزوره الواقفة ونحوها من الفرق إلاّ من كان إمامياً إثنا عشرياً، والفرقة الواقفية ونحوها كانت ثم بادت فلايوجد من الواقفية ونحوها في هذا الزمان أثر ولا عين.

ثم إنّ هذه الروايات تدلّ على فضيلة للزائر لا للمزور، ومما يشهد

←

(١) الكافي: ج٤ ص٥٨٤ ح٢، وكامل الزيارات: ص٣٠٥، وعيون أخبار الرضا : ج٢ ص٢٥٨ باب ٦٦ ح١٥.

. . . .

←

لذلك انّ الإمام الرضا عليه السلام سُئل: ايّما افضل زيارة قبر امير المؤمنين أو زيارة الحسين عليه السلام؟

قال: «إن الحسين قُتل مكروباً فحقٌّ على اللّه جَلَّ ذكرُهُ ان لاياتيه مكروبٌ إلاّ فرَّجَ اللّهُ كربه، وفَضْلُ زيارة قبر امير المؤمنين عليه السلام على زيارة قبر الحسين [عليه السّلام]، كفَضْلِ امير المؤمنين على الحسين [عليهما السّلام]» / فرحة الغري: ص١٠٤.

ولكن الذي يجدر الإلتفات إليه مثل الروايات الشريفة السابقة: كقوله عليه السلام: «الا إنّ اعلاهم درجة، واقربهم حبوة: زوار قبر ولدي علي».

وقوله عليه السلام: «إن زوار قبري لأكرم الوفود على اللّه يوم القيامة»، ونحوها، فهذه الروايات مطلقة وغير مقيَّدة بشيء فتدل على أفضلية زيارة الإمام الرضا على سائر الائمة عليهم السلام، وهذه الافضلية من حيث الزائر لا من حيث المزور ـ كما مرّ آنفاً ـ.

وعلى كل حال فكلُّهم نورٌ واحد.

ويبقى سؤال: ما هو سبب هذه الفضيلة الزائدة لزوار الإمام الرضا عليه السلام خاصّة؟ وبما ان الجواب يخرجنا عن الهدف من وضع الكتاب، نترك الإجابة عن هذا السؤال.

الفصل الرابع

كيفَ ولماذا يُعطى الزائرُ هذا الثواب الجزيل والأجر العظيم؟

إنّ هذا العطاء ليس شرعةً لكل وارد، وليس كلُّ مَنْ وطئت رجلُهُ أرض الحَرَم الشريف بزائر!!

وإنّما هو عطاءٌ مشروطٌ بِعرْفان حقِّ المزور، وأنه إمامٌ مفتَرَض، ويَعرفُ ما أوجَبَ اللّه تعالى لَهُ من حقِّ الطاعة، وأن يأتَمَّ به.

وهذا يظهر بتدبُّر الأحاديث الشريفة التالية:

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«تُقتَل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يُقال لها: طوس.

مَن زارَهُ إليها عارفاً بحقّه أخذتُهُ بيدي يوم القيامة وأدخلتُهُ الجنة، وإن كان من أهل الكبائر.

فيسألُ الراوي من الإمام: جُعِلْتُ فداك! وما عِرفان حقِّه؟

قال عليه السلام: يَعلمُ أنه إمامٌ مفتَرض الطاعة غريبٌ شهيد...»[1].

فالكبيرة يُمكن أن تُغْفَر إلاّ أن تكون ذنباً يُخْرُجُ الإنسان به من الإيمان، فعن أبي ذر (رضي اللّه عنه) قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يُقبِّل الحسين عليه السلام وهو يقول: «مَنْ أحبَّ الحسن والحسين وذرّيتهما مخلصاً لم

---

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٩ باب ٦٦ ح١٨، وأمالي الصدوق: المجلس ٢٥ ص١٠٥ ح٨.

تَلفَحْ النارُ وجهَهُ ولو كانت ذنوبُهُ بعدد رمل عالج[1]، إلاّ أن يكون ذنباً يخرجهُ من الإيمان»[2].

وعن الإمام الرِّضا عليه السلام أنَّه قال:

«مَنْ زارني وهو يعرف ماأوجَبَ اللّهُ تعالى من حقِّي وطاعَتي فأنا وآبائي شفعاؤهُ يوم القيامة، ومَن كنّا شفعاءَهُ نَجا ولو كان عليه مِثل وِزْر الثَّقلين: الجِنّ والإنس»[3].

ويُسْألُ الإمام عليه السلام عن ثواب زيارة المعصوم، فيقول: «الجنَّةُ إنْ كان يَأتَمُّ بهِ»[4].

---

(١) عَالِج: قال في معجم البلدان: ج٤ ص٧٠: «عالِج:رمالٌ بين فَيد والقُرَيات، ينزلها بنو بُحتر من طيء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة، لا ماء بها، ولايَقْدِرُ احدٌ عليهم فيه». ولعلّ ذلك بسبب كثرة رمالها.

(٢) كامل الزيارات: ص٥١.

(٣) عيون الاخبار: ج٢ ص٢٦٣ باب ٦٦، ح٣٣، واماالي الصدوق: المجلس رقم ١٥ ص٦١ ح١٠.

(٤) كامل الزيارات: ص١٢٣.

إذن فهذا العطاء مشروطٌ بالولاية والمتابعة، هذا أوّلاً.

وثانياً: هذا الأجرُ والثواب تفضُّلٌ من اللّه كسائر تَفَضُّلاته ومننه على عباده.

فلاتَستكثرْ على اللّه أن يُعطيَ هذا الثواب الجزيل لعباده فهو المنّان ذو العطيَّة، كما في الدعاءالمأثور قراءتُهُ في شهر رجب: «... يامَنْ يُعطي الكثير بالقليل، يامن يُعطي مَنْ سَألَهُ، يامَن يُعطي مَن لم يسالهُ ومَن لم يعرْفهُ، تَحنُّناً منه ورحمة...».

فهذه الرَّحمة الإلٰهيَّة تشمل الجميع، فالكلُّ يرجعون مملوئي اليدين، غايةُ الأمر أنّ أصحاب المذهب الحق يرجعون بخير الدُّنيا والآخرة، ويرجعُ غيرُهم بخير الدنيا فقط: كالحصول على منزلٍ، أو دفع بلاء، أو اكتساب نجاحٍ في عملٍ أو في تجارة، ونحو ذلك.

هذا بالنسبة للمُعطَى له هذا الثواب العظيم، وهو الزَّائر.

وأمّا بالنسبةِ لسبب هذا العطاء وهو المعصوم ﷺ وزيارتُهُ، ففي مقابل أيِّ شيء يكون للمعصوم وزيارتِهِ هذا الأجر الجزيل؟

القصّةُ التّالية يمكن أن توضح الجواب:

تاه أحدُ الملوك ومرافقوهُ في الصَّحراء، وانقطعتْ بهم السُّبُل، ونَفَدَ منهم الماء والطعام، فأخذوا بالسَّيْر بلاهدىً. فتراءت لهم من بعيد خيمة، فاقتربوا منها، فإذا بعجوز تستقبلهم، فنزلوا عندها.

وكانت لها شاة هي كل ما تملك حيث كانت تتغذّى هي وابنها من لبنها، فذبحتها وقدّمتها لهم.

وبعد أن أكلوا ودَبَّت فيهم القوة، أرشدتهم العجوز إلى الطريق.

فاستأذن الملك منها للرحيل ودلَّها على بلدته وطَلَبَ منها زيارتهم حتى يكافئها على صنيعها.

ودارت الأيام، وضاقت الأحوال بهذه المرأةِ

العـجـوز، فـشـدَّت الرِّحـال الى ذلك الملك. فـأراد أن يكرمَها، واستشار في ذلك وزراءه وحاشيته...

فمنهم مَن قالَ: أعطِها شاةً مِثلَ ما أعطتكَ.

وقال آخر: أعطها ما تحتاج من مال.

وقال ثالث: أعطِ لولدِها منصباً وجاهاً.

وكان أحـد خاصّةَ الملك ملتزمـاً الصمت، فطلبَ منه الملك رأيَهُ، فاعتذر.

وبعد الإصـرار عليه قـال: إنّها وَهَبتْكَ كل ما تملِك، فهي تستحق أن تَهَبَها كل ما تملك!!

* * *

هذه كانت صورة تقريبية لما نحن فيه.

فكلُّ إمامٍ من أئمتنا ﷺ جادَ للّه، وفي سبيل اللّه، بكل شـيء: نفـسهِ وأهلِه ومـاله..، فـأكـرمَهُ اللّه بكل شيء، فهذا حكمُ اللّه وعطاؤهُ.

فلاتتعجَّب حينئذٍ ولاتَستْغرب مِن كل هذا العطاء.

الفصل الخامس

آداب الزيارة

وبعـدَ هذه الجَوْلةِ النُّورانيَّة، والأجـواء الرّوحـانيّة، يمكنُ لنا أن نَدْخُلَ الحرمَ الشريفَ للزيارة والدّعاء..

ولكنْ أوّلاً وقبـل كل شيء يلزم علينا أن نتـحلَّى ونتـأدب بآداب الزيارة حتى لانتجاوز حدود الأدب ـ والعياذ باللّه ـ مع سادتِنا ووُلاةِ نعمتنا.

وهذه الآداب انما هي بعد الفَراغ من شرطية معرفة الإمام وحقِّه ولزوم طاعته.

فللزيارة آداب، نَذكرُ شيئاً منها حسبَ ما ياتي:

١ـ كُنْ على غُسْلٍ وطهارة:

فَعَلى الزائر أن يتوضّأ ويغتسل غُسْلَ الزيارة، فقد وَرَدَ عن الإمام الرِّضا عليه السلام ـ عندَ تشرُّفِ بعض الشيعة بلقائه، حاثّاً لهم على زيارة قبره بعد وفاته وَرَدَ أنه قال:

«.. ألا فمن زارني وهو على غُسْل خَرَجَ مِن ذنوبهِ كيوم ولدَتْهُ أُمُّه»[1].

وعندَ الغُسْل يُستحبُّ أن يُدْعى بالمأثور:

«اللهمّ اجعلْهُ لي نوراً، وطهوراً، وحِرْزاً، وكافياً من كُلِّ داءٍ وسقم، ومن كُلِّ آفةٍ وعاهة، وطَهِّرْ به قلبي، وجوارحي، وعظامي، ولحمي، ودَمي، وشَعْري، ومُخِّي، وعَصَبي، وما أقَلَّت الأرضُ منّي، واجعَل لي شاهداً يوم حاجتي وفَقْري وفاقتي»[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦٠ باب ٦٦ ح٢١.

(٢) كامل الزيارات: الباب ٧٥ ص١٨٦.

ووردَ أيضاً الدعاء بقوله:

«اللهم طهِّرني من كل ذنب، ونجّني مِن كُلّ كرب، وذَلِّلْ لي كُلَّ صَعْب، إنّك نِعمَ المولى ونِعْمَ الرَّب، ربّ كُلِّ يابِسٍ ورَطْبٍ»[1].

٢ـ إلْبسْ انَظَفَ ثيابك.

٣ـ تَعَطَّرْ وتطيَّبْ بشيءٍ من الطِّيب.

٤ـ إمْشِ في خضوعٍ وخشوع على سكينةٍ ووقار.

٥ـ إقْصِد القربة.. لا الرِّياء والسُّمعة.

٦ـ غُضَّ بصركَ، وتَورَّع عن محارم الله.

٧ـ اشْغِلْ قلبكَ ولسانَكَ بِذِكرِ الله:

وقد وَرَدَت الآدابُ السابقة على لسان سيدنا ومولانا الإمام الصادق ﷺ حينما سألَهُ محمّد بن مسلم فقال:

---

(١) مستدرك الوسائل: ج١٠ ص٤٠٢ باب ٨٦ ح١.

إذا خرجنا إلى ابيك[1]، افَلَسْنا في حجّ؟

قال: بلىٰ.

قُلتُ: فيلزَمُنا ما يلزَم الحاج؟

قال: مِنْ ماذا؟

قلتُ: من الاشياء التي تلزم الحاج؟

قال: يَلْزَمُكَ حُسْن الصّحابة لمنْ صَحبَك.

ويلزَمُكَ قِلَّة الكلام إلاّ بخيرٍ.

ويلزمُكَ كثرة ذِكر اللّه.

ويلزمُكَ نظافة الثّياب.

ويلزمُك الغُسل قَبْلَ ان تاتي الحائر.

ويلزمُكَ الخشوع وكثرة الصلاة على محمّدٍ وآلِ محمّد ﷺ.

---

(١) اي إذا خرجنا لزيارة ابيك الحسين عليه السلام، وهي آداب لزيارة الائمة عليهم السلام جميعاً.

ويلزمُكَ التوقير[1] لأخذ ما ليس لك.

ويلزمُكَ أنْ تَغُضَّ بصرَكَ.

ويلزمُكَ أنْ تعودَ على أهل الحاجة مِن إخوانِك إذا رأيتَ منقطعاً.

ويلزمُكَ المواساة.

ويلزمُكَ التّقيّة التي هي قوامُ دينك بها.

والورع عمّا نُهيتَ، والخصومةِ، وكثرةِ الأيْمان والجدال الذي فيه الأيمان[2]»[3].

---

(1) هكذا في كل النسخ الخطية والمطبوعة، ولعلّه: «التَّوقي»، كما تنبَّهَ إليه الحرّ العاملي في الوسائل: ج١٤ ص٥٢٧ باب ٧١ ح١، فتكون «اللاّم» الداخلة على كلمة «أخْذ» بمعنى «من» أو «عن» كما ورد في اللّغة، ويكون المعنى: ويلزمك التَّوقِّي من أخذ ما لاتملكه، والتّجنُّب عن ذلك، ولعلّه كما في الأصل أي: التوقير فيكون بمعنى التثبّت والتأنّي في أخذ ما لاتملكه، فـ «اللام» تأتي في اللغة بمعنى «في» أيضاً. ، والله العالم.

(2) يعْني: الوَرَع عن الخصومة وتركها، وترك كثرة الحَلْف بالله، وترك الجدال الذي فيه حَلْف.

(3) كامل الزيارات: الباب ٤٨، ص١٣٠.

٨ـ قِفْ على باب الحرم الشريف:

واطلب الإذن للدخول بالمأثور عنهم عليهم السلام[1]، وتَشهَّدْ بالشهادتين.

٩ـ إسْعَ في تحصيل الرِّقَّة وإنكسار القلب:

فإن هذه الحالة من علائم الإذن بالدّخول، ولاسيّما إذا تقارنت مع نزول الدَّمعة.

قال الشهيد الأول ـ محمّد بن مكيٍّ العاملي ـ (قدس سره):

«. . . فإنْ وَجَدَ خشوعاً ورقّةً دَخلَ، وإلاّ فالأفضل له ـ أي للزائر ـ تَحَرِّي زمان الرِّقَّة، لأنَّ الغرض الأهمّ حضور القلب لتلقّي الرحمة النَّازلة من الرَّب. . .»[2].

«إنّ الرِّقة والإنكسار تحصلُ تارةً: بتصوُّر عظمة صاحب المرقد عند اللّه سبحانه، وأنّه يَرى مَقامهُ ويسمعُ

---

(١) كما سيأتي في الفصل القادم.

(٢) الدروس الشرعية: ج٢ ص٢٣.

كلامَهُ، ويردّ سلامَهُ.

[وتحصل تارةً] اخرى: بالتّدبُّر في لطفهم، وعنايتهم بشيعتهم وزوّارهم.

و[تحصل تارةً] ثالثة: بالتّفكر فيما هو عليه من الذُّنوب والخطايا والمخالفة لصاحب المرقد...»[1].

١٠ـ أُدْخُل مقدِّماً رِجْلَكَ اليمنى، واخْرُج باليسرى.

١١ـ كَبِّر عند رؤية المرقد الشريف:

إذ يستحب التكبير، وأن تقول: «لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له».

١٢ـ قِفْ مستقبلاً للضريح، مستدبراً للقبلة[2].

١٣ـ إقْرأ ما أمكنكَ من الزيارات:

وسيأتي تفصيل ذلك.

---

(١) مرآة الكمال: ج٣ ص٢٠٥، وقد حكاهُ عن بعض.

(٢) للمتمكّن من الوقوف، ولمن لايضعفه الوقوف عن التَّوجُّه وحضور القلب.

١٤ـ صَلِّ ركعتَيْ الزيارة:

فعن الإمام الرّضا عليه السلام حينما أخبرَ بأنه سيُقتل ويُدفَن في دارِ غربة، أنّه قال:

«... والذي أكرمَ محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة واصطفاهُ على جميع الخليقة لايُصَلِّي أحَدٌ منكم عند قبري ركعتين إلاّ استحقَّ المغفرة مِن اللّه عزّوجلّ يوم يلقاه»[1].

١٥ـ أكثِرْ من الدُّعاء لكَ ولمن وجبَ حقُّه عليك:

فإنّ اللّه يُحِبُّ الدَّعَّاء المُلِح[2]، ولاسيّما إذا كان الدعاء عند ضريح أحد المعصومين عليهم السلام، فهم مراكز القدرة الإلٰهية.

قال الراوي: سمعتُ سيدي علي بن محمد [الهادي]... عليه السلام يقول:

«مَنْ كانت له إلى اللّه حاجة فَلْيَزُر قَبْرَ جدِّيَّ الرِّضا

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٢٦ باب ٥٢ ح١.

(٢) أي الذي يدعو بإلحاح واصرار.

عليه السلام بطوس وهو على غُسْل، ولْيُصَلِّ عند رأسه ركعتين، ولْيَسْأل اللّهَ حاجتَهُ في قنوتِهِ، فإنه يَسْتجيبُ له ما لمْ يَسْألْ في مأثم أو قطيعةِ رحم، وإنَّ موضعَ قبره لبقعةٌ من بقاع الجنّة لايزورُها مؤمن إلاَّ أعتقَهُ اللّهُ مِن النَّارِ، وأحَلَّهُ دار[1] القرار»[2].

فإذا دَعَوْتَ فلاتَنْسَ نصيب والديْك ووُلدِك وأهل بيتك وذويك وإخوتك وأخواتك فإنّ كلَّ واحد منهم في مسيس الحاجة إلى الدعاء، بل الأفضل أن تُقدِّمَهم على نفسكَ في الدُّعاء! لماذا؟ وكيف؟ إليك الجواب في الحديث الشريف التالي:

قال الراوي: رأيت معاوية بن وهب البجلي[3] في الموقف[4] وهو قائمٌ يدعو، فَتَفَقَّدْتُ دعاءَهُ فما رأيتُهُ يَدْعو

---

(١) في المصدر: واحله إلى دار القرار.

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٦٢ باب ٦٦ ح٣٢.

(٣) من اصحاب الإمامين الهمامين: الصادق والكاظم عليهما السلام.

(٤) اي في موقف عرفات يؤدِّي مناسك الحج.

لنفسه بحَرْفٍ واحد، وسمعتُهُ يَعُدُّ رَجُلاً رجلاً مِنَ الآفاق، يُسَمِّيهم ويدعو لهم حتى نَفَرَ[1] النّاسُ.

فقلتُ له[2]: يا ابا القاسم! اصْلَحَكَ اللّهُ، لقد رأيتُ منكَ عَجَباً.

قال: يابنَ اخ! فما الذي أعجَبَكَ ممَّا رأيْتَ منّي؟

فقلتُ: رأيتُكَ لاتدعو لنفسكَ، وأنا ارْمَقُكَ[3] حتى السَّاعة[4]، فلاأدري أيّ الأمرين اعْجَب[5]: ما أخطَاتَ مِن حَظِّكَ في الدُّعاء لنفسكَ في مِثْل هذا الموقف[6]، أو

(١) ايْ حتى نَفَرَ الناسُ وخرجوا من عرفات إلى منى بعد غروب يوم التاسع من ذي الحجة.

(٢) اي قالَ الرّاوي لمعاويةَ بن وهب، ويُكنّى بأبي القاسم.

(٣) اي وانا انظرُ إليك.

(٤) اي من زوال شمس يوم التاسع إلى ان نفرَ الناسُ إلى منى بعد غروب الشمس.

(٥) الراوي يتعجّب منه كيف يدعو للغير ويَنْسى نفسه فلايذكرها بشيء من الدّعاء.

(٦) اي في موقف عرفات.

عنايتُكَ وإيثار إخوانِكَ على نفسِكَ حتى تدعوَ لهم في الآفاق؟

فقال: يابن أخ! فلاتُكثِرَنَّ تعجُبكَ من ذلك!

إنِّي سمعتُ مولاي ومولاك ومولى كل مؤمنٍ ومؤمنة جعفر بن محمد عليه السلام، وكان والله في زمانه سيِّدَ أهل السَّماء، وسيِّد أهل الأرض، وسيِّدَ مَنْ مَضَى، منذُ خلقَ اللّهُ الدُّنيا إلى أن تقومَ الساعَة، بَعْدَ آبائِه: رسول الله، وأمير المؤمنين، والأئمة مِن آبائه (صلى الله عليهم)[1] يقول:

«مَنْ دعا لأخيهِ المؤمن بِظَهْرِ الغَيْب، ناداهُ مَلَكٌ مِن سماء الدّنيا: يا عبدَ الله! لك مائة ألف مِثلَ ما سألت[2]، وناداهُ مَلَكٌ من السماء الثانية: يا عبدَ الله! لكَ مائتا ألف مِثلَ الذي دَعوْتَ. وكذلك يُنادَى مِن كُلِّ سماءٍ:

---

(١) أرأيتَ كيف يكون التأدُّبُ مع سادتنا ومِوالينا وأولياء نعمتنا؟

(٢) أي لك مِثل ما سألتَ للآخرين مضاعَفاً مائة ألف مثل.

تُضاعَف، حتى ينتهي إلى السماء السابعة، فيناديه مَلَكٌ: يا عبدَ اللّه! لَكَ سبع مائة الف، مِثْلَ الذي دَعوْت، فعِنْد ذلكَ يناديه اللّه تعالى: عبدي! انا اللّهُ الواسعُ الكريم الذي لايُنْفدُ خَزانتي، ولايُنْقِصُ رحمتي شيءٌ، بل وَسِعتْ رحمتي كلَّ شيءٍ، لكَ الف الف[1] مِثلَ الذي دعوتَ.

[ثم قال معاوية بن وهب]: فايُّ حَظٍّ اكثر يابنَ اخ مِنَ الذي اخترتُهُ انا لِنَفْسي...»[2].

ولذلك، علينا انْ ندعوَ للغيْرِ ونقدِّمَهم على انفسنا حتى نحصل على هذا الأجر العظيم والثواب الجزيل، والذي يدعو لنفسه وينْسَىٰ الآخرين فهذا يشير إلى بُخْلِه، واللّه تعالى لايحبُّ البخيل، امّا لو دعوتَ للآخرين، فَيَرىٰ اللّهُ تعالى كرمَكَ ـ وهو اكرم الأكرمين ـ

(١) اي تُقضَى له مليون حاجة.

(٢) الاصول الستة عشر: كتاب زيد النَّرسي: ص٤٤.

فيتكرَّم عليك بقضاء مليون حاجة من حاجاتك الدنيوية والأخروية.

قدْ تتساءَل: إنَّه مع استجابة هذه الحاجات فلاتبقى لنا حاجة أو مشكلة حينئذٍ؟

الجواب: لا. ليس الأمر كذلك!!

حاجتي، وحاجتُكَ ليست فقط في هذه الأيَّام التي نعيشها في دار الدنيا، فَلنا حوائج أخرى تبدأ من حين إدخالنا للقبر، ومروراً بيوم البعث من قبورنا وانتهاءً بمواقف القيامة. فالحاجة إلى الملبس والمشرب والمأكل والمسكن، والزوجة والأولاد، كلُّها من حوائج هذه الأيام المعدودة، وأما حوائج الآخرة فكثيرة جداً، فأمامنا محطّات نُستَوْقَفُ عندها، ونُسأل، ويدقَّق في حسابنا، ففي كل دقيقة منها حاجة.

فَلنَدْعُ للآخرين حتى يتفضَّل اللّه علينا بمنّه ولطفه فيقضي لنا حوائجنا الدنيوية والأخروية كلَّها.

١٦ـ إقْرأ القرآن:

فتلاوةُ شيءٍ من القرآن عند الضرائح المقدَّسة والإهداء إلى المزور، فيه تعظيمٌ للمزور، وانتفاعٌ للزائر.

١٧ـ أُتْرك الكلامُ في أمور الدنيا.

١٨ـ طُفْ بالضّريح وقَبِّلْه:

هذا مع إمكانه، ومع تجنُّب أذيّة الزّائرين.

والمعصومون ﷺ قد طافوا بقبر جدّهم رسول اللّه ﷺ[1]، كما وردَ الطّواف حول مرقد الإمام الحسين ﷺ[2].

وما في الزيارة الجامعة الكبيرة من الأمر بالطَّواف،

---

(١) ففي تفسير القمي: ج٢ ص١٥٧ في تفسير الآية ٣٨ من سورة الروم، في قوله تعالى: ﴿فآتِ ذا القربى حقَّه...﴾، وفيه ذكَر طواف سيدتنا ومولاتنا الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ بقبر أبيها ﷺ.

وكذلك في الكافي: ج١ ص٣٥٣ ح٩، وفيه طواف الإمام الجواد ﷺ بقبر جده ﷺ.

(٢) كما في زيارته في الأول من رجب.

ففيها: «بابي وأُمّي آل المصطفى، إنَّا لانَمْلِكُ إلاَّ ان نطوف حول مشاهدكم، ونعزّي فيها أرواحَكم...»[1].

١٩ـ الوداع مع قَصْد الرجوع إلى الزيارة:

فَيدْعو الزائر بالمأثور ـ كما سيأتي ـ مودّعاً للإمام ﷺ وداعياً وطالباً من اللّه تعالى أن يوفّقه للعَوْدْ لتجديد العهد معه ومداومة زيارتِهِ ما دام حيّاً.

---

(١) الزيارة آتية ـ ان شاء اللّه تعالى ـ في الفصل القادم.

الفصل السادس
كيفيّة النِّيابَةُ في الزِّيارة

يُستحبُّ للزائر أنْ يتطوَّعَ بالزّيارة عن والديْهِ وأهلهِ وذويهِ وإخوته، فإذا زارَ بالنِّيابة عن أحدهم، وصلّى ركعتَي الزِّيارة بالنّيابة عنه، فَلْيقُل:

«اللَّهُمَّ لكَ صلَّيتُ، ولكَ ركَعْتُ، ولكَ سَجَدْتُ، لأنّه لاينبغي الصلاةُ إلاّ لكَ.

اللَّهُمَّ وقَدْ جَعَلْتُ ثوابَ زيارتي وصَلاتي هاتَيْن الرَّكعتيْن هديَّةً منّي إلى مولايَ [عليّ بن موسى الرضا][1] عليه السلام

(١) أو تَذْكُر إسمَ مَن تتشرَّف بزيارته من سائر المعصومين عليهم السلام.

عن فلان بن فلان[1]، فتقبَّل ذلك منّي ومنه، وأجُرْني عليه إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قدير»[2].

وامّا لو كانت النّيابة عن الجميع لا عن واحدٍ معيَّن، فإذا زارَ وصَلَّى ركعتَيْ الزيارة فَلْيَقُل:

«اللَّهُمَّ إنّي زُرْتُ هذه الزِّيارة، وصَلَّيْتُ هاتَيْن الرَّكعتيْن، وجَعَلْتُ ثوابَهُما عن جميع إخواني المؤمنين والمؤمنات، وعن جميع من أوصاني بالزِّيارة والدُّعاء له.

اللَّهُمَّ تقبَّل ذلكَ منّي ومنهم برحمتِكَ يا ارحم الراحمين.

فإذا فَعَلْتَ - أيُّها الزائر - ذلك وقُلتَ لاحدهم: قَدْ زُرْتُ وصَلَّيْتُ وسَلَّمتُ على الإمام عَنكَ، كُنْتَ صادقاً

---

(١) وتذكر إسمَ المنوبَ عنه، بدلاً من قولِكَ: فلان بن فلان.

(٢) مصباح الزائر: ص٥١٥.

في مَقَالكَ»[1].

وأمّا لو كُنْتَ ماموراً بالنيـابة، او كنتَ عندَ خروجك قـاصـداً في الزيارة كلّها خصوصَ النيـابة عن احدٍ، فَقُل بعد الزيارة والصلاة والدّعاء:

«اللَّهُمَّ مـا اصـابني مِنْ تَعَبٍ اوْ نَصَبٍ، أو سَغَبٍ أو لُغوب[2]، فَأْجُر فلان بن فلان عليه، واجُرْني في نيـابتي عنه.

السـلامُ عليكَ يامـولايَ عن فـلان بن فـلان، أتَيْتُكَ زائراً عنه، فاشفَعْ لي عند ربِّكَ.

وتدعـو لَهُ ولجـمـيع المؤمنين، وكـذلـك تفـعَلُ في الوداع»[3].

---

(١) مصباح الزائر: ص٥١٦.

(٢) اللُّغُوب: شدَّة التّعَب والإعياء.

(٣) مصباح الزائر: ص٥١٧.

وفي كتاب (المزار) للشهيد الأوّل[1] ـ قُدِّس سرُّه ـ:

«. . . فإذا خرجْتَ زائراً عن أخٍ لك أو حاجاً بأُجْرَة، فَصَلِّ ركعتين بالموضع الذي تَقْصِدُهُ، فإذا فَرَغْتَ منهما فسبِّحْ، ثم قل:

اللَّهُمَّ إنَّ فلاناً أوْفَدني إليك لعِلْمِهِ بحُسنِ ثوابِكَ، معتَقِداً إنَّك تَسْمَعُ، وتجيبُ، وتُعاقِبُ، وتُثيب.

اللَّهُمَّ فاجْعَلْ خطواتي عنه كفَّارةً لما سَلَفَ من ذنوبي، وصلَواتي عنه شاهدةً لَهُ بِصِدْقِ الإيمان مُثبتَةً لَهُ في ديوانِ الغُفْرانِ.

اللَّهُمَّ ما أصابني مِن تَعَبٍ أو نَصَبٍ أو سَغَبٍ أو لُغُوبٍ، فَاجُرْ فلان بن فلان فيه، وأجُرْني عليه. . .

ثمَّ قُل:

السَّلامُ عليكَ يامولايَ مِن فلان بن فلان، فإنّي أتيتُكَ زائراً عنه فاشْفَعْ لي ولهُ عند ربِّكَ.

---

(١) وهو محمد بن مكّي العاملي ـ عليه شآبيب الرحمة ـ.

اللَّهُمَّ أوْصِلْ إليهِ مِنْ رحمتِكَ ما يَسْتَغني به عن رحمةِ مَنْ سواك.

وإنْ كانَ ميِّتاً قال النّائبُ عنه بعدَ ذلك:

اللَّهُمَّ جافِ الأرضَ عن جَنْبَيْهِ، واجْعَلْ رحمَتك واصِلَةً إليهِ...

فإذا زُرْتَ عن أخيكَ أو أبيكَ أو أمِّك تَطوُّعاً، فَسَلِّم على الإمام ﷺ على نَسَق التّسليم، ثم قُلْ:

اللَّهُمَّ كُنْ لِفلان بن فلان عَوْناً، ومُعيناً، وناصراً، وكالياً[1]، وراعياً حيثُ كانَ بمحمّدٍ وآله الطّاهرين.

ثمَّ صَلِّ ركعتين فإذا سَلَّمتَ منهما فاسْجُدْ، وقُلْ في سجودك:

اللَّهُمَّ لكَ صَلَّيْتُ، ولكَ ركَعْتُ، ولكَ سَجَدْتُ لأنَّهُ لاتَنبغي الصَّلاة إلاّ لك.

---

(١) كالياً: اي حافظاً.

اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتُ ثوابَ صلاتي، وسلامي، وزيارتي، هديةً منّي إلى فلان بن فلان، فتقبَّل ذلكَ لهُ منّي، وأجْزِني عليه خيرَ الجزاء برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمين»[1].

---

(١) المزار ـ للشهيد الاول ـ: ص٢٤٣.

الفصل السابع

الاستئذان للدخول

إذا أردت الدّخـــول على النبي ﷺ، او احـــد مشاهد الأئمة عليهم السلام، فتقول:

«اللَّهُمَّ إنّي قَدْ وَقَفْتُ على بابٍ مِنْ أبوابِ بيـوتِ نَبـيِّكَ ـ مـحمّد ـ [صَلَواتُكَ عليـه وآله]، وَقَدْ مَنَعْتَ النَّاسَ الدُّخولَ إلى بيوتِهِ إلاّ بإذْنِ نَبِيِّكَ، فَقُلْتَ: ﴿يا أيُّهـا الـذين آمنوا لاتَدْخُلوا بُيـوتَ الـنَّبي إلاّ أنْ يُؤْذَنَ

لكُم﴾[1] .

اللَّهُمَّ إنِّي أعْتَقِدُ حُرْمَــةَ [صــاحِب هذا المشْهَدِ الشَّريف][2] في غَيْبَتِه، كــمــا أعْتَقِدُ[ها] فـي حَضْرَته، وَأعْلَمُ أنّ رُسُلَكَ وخُلَفاءَكَ أحْيــاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُــون، يَرَوْن مكـاني، ويســمــعــون كَلامي، وَيَرُدُّون عَلَيَّ سلامي، وأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعي كلامَهُم، وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمي بلذيذِ مُناجـاتِهِم، فــإنِّي أسْتَأذِنُكَ يارَبِّ أوَّلاً، وَأسْتَأذِنُ رَسولَكَ ثانيـاً (صَلَواتُكَ عليه وآله)، وأسْتَأذِنُ خليفَتَكَ الإمامَ المفروضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ: [عليِّ بن موسى الرِّضا عليه السلام]، في الدِّخولِ في ساعَتي هذه إلى بَيْتِه، وَأسْتَأذِنُ مــلائكتَكَ الموكَّلين بهــذِهِ البُقْعَةِ المباركةِ المطيعَةِ السَّامِعة.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٣.

(٢) كما في مصباح الكفعمي: ج٢ ص٥٥٤.

السَّلامُ عَليكُم أيُّها الملائكةُ الموكَّلُون بهـذا المشْهَدِ الشَّريفِ المباركِ، ورَحْمةُ اللّهِ وبَركاتُهُ.

بإذْنِ اللّهِ، وإذْنِ رسولِهِ، وإذْنِ خُلَفائه، وإذْنِ هذا الإمامِ، وإذْنكُم صلوات اللّهِ عليكُم أجمعين، أدْخُلُ إلى هذا البيت متقَرِّباً إلى اللّهِ، باللّهِ ورسولِهِ محمَّدٍ وآلِه الطّاهرين[1].

فكُونوا ملائكَةَ اللّهِ أعْواني، وكونوا أنْصاري حتى أدْخُلَ هذا البيْت، وأدْعُوَ اللّهَ بِفُنونِ الدَّعَوات، واعْتَرِفَ للّهِ بالعُبوديَّةِ، ولهذا الإمامِ وآبائِهِ صَلَواتُ

---

(١) وفي مصباح الكفعمي لاتوجد هاتان الفقرتان، وإنما فيه:
«أأدْخُلُ يا رسولَ اللّه، أأدْخُلُ يا حجّةَ اللّه، أأدْخُلُ يا ملائكةَ اللّه المقرَّبين المقيمينَ في هذا المشهد، فأذَنْ لي يامولايَ في الدُّخول أفضَلَ ما أذنْتَ لأحدٍ مِنْ أوْليائكَ، فإنْ لم أكُنْ أهلاً لذلك، فأنْتَ أهْلٌ لذلك». مصباح الكفعمي: ج٢ ص٥٥٤.

اللّهِ عليهم بالطّاعَة.

ثم تدخُل مقدِّماً رجلك اليمنى وتقول:

بسم اللّه، وباللّه، وفي سبيل اللّهِ، وعلى مِلَّةِ رسولِ اللّه ﴿رَبِّ أدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ، وأخْرِجني مُخْرَجَ صِدْقٍ، واجْعَل لي من لَدُنْكَ سلطاناً نصيراً﴾[1].

أشْهَد أنْ لا إلٰه إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لاشريكَ له، وأشْهَدُ أنّ محمّداً عَبْدُهُ ورَسولُهُ».

وكبِّر اللّهَ، واحمَدْهُ، وسَبِّحْه وهَلِّلْه[2].

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٠، وأوّلها ﴿وقلّ ربّ...﴾.

(٢) مزار إبن المشهدي: ص٣٦، وص٨٠٠.

ومصباح الزائر: ص٤٤، وص٤١٨.

ومصباح الكفعمي: ص٥٥٤.

وبين هذه الكتب بعض الإختلافات اليسيرة.

والمنقول هنا من مصباح الزائر بملاحظة الموضعين: ص٤٤، وص٤١٨.

استئذان آخر:

قال العلامة المجلسي: وجدت في نسخةٍ قديمة من مؤلّفات أصحابنا ما هذا لفظه:

استيذانٌ على السرداب المقدَّس [في سامراء]، و[على] الأئمة (عليهم السّلام):

«اللَّهُمَّ إنّ هذه بقعةٌ طهَّرْتَها، وعَقْوَةٌ[1] شرَّفْتَها، ومَعالِمُ زكَّيْتَها، حيثُ أظْهرْتَ فيها أدلَّةَ التوحيدِ، وأشباحَ العَرْشِ المجيد، الذين اصْطفَيتهم ملوكاً لحفْظ النِّظام، واخْتَرْتَهُم رُؤساءَ لجميع الأنامِ، وبَعَثْتَهم لقيام القِسْط في ابتداءِ الوجودِ إلى يوم القيامة، ثُمَّ مَنَنْتَ عليهم باستنابةِ أنبيائكَ لحفظِ شرائعِكَ وأحْكامكَ، فأكْمَلْتَ باستخلافِهم رسالةَالمنْذرين، كما أوْجَبْتَ

(١) عقوة: اي ساحة، وعقوة الدار، فِناؤها.

رياستَهم في فِطَرِ المكلَّفين.

فسُبْحانَكَ مِنْ إلهٍ ما أرْءَفَكَ، ولا إلهَ إلاّ أنتَ مِنْ مَلِكٍ ما أعْدَلَكَ، حيثُ طابَقَ صُنْعُكَ ما فَطَرْتَ عليه العَقول، ووافقَ حُكْمُكَ ما قَرَّرْتَهُ في المعقولِ والمنقول، فلَكَ الحَمْدُ على تَقْديرِكَ الحَسَنِ الجميل، ولكَ الشُّكْرُ على قضائِكَ المعَلَّلِ بأكْمَلِ التَّعْليلِ، فَسُبْحانَ مَنْ لايُسْألُ عن فِعْلِه، ولايُنازَعُ في أمْرِه، وسبحانَ مَنْ كَتَبَ على نفسه الرَّحمةَ قَبْلَ ابتداءِ خَلْقِه، والحمدُ للهِ الذي مَنَّ علينا بحكّامٍ يقومونَ مقامَهُ لو كانَ حاضِراً في المكان، ولا إله إلاّ اللّهُ الذي شرَّفنا بأوصياءَ يحفظون الشّرائعَ في كلِّ الأزمان، واللّهُ أكبر الذي أظْهَرَهُم لنا بمُعْجِزاتٍ يَعْجَزُ عنها الثَّقَلان، ولاحَوْلَ ولاقُوَّةَ إلاّ باللّه العليِّ العظيم الذي أجْرانا على عوائدِهِ الجميلة في الأمم السالفين.

فلكَ الحمْدُ والثّناءُ العليّ، كما وَجَبَ لوَجْهِكَ البَقاءُ السَّرْمَدي، وكما جَعَلْتَ نَبيَّنا خَيْرَ النّبيين، وملوكَنا أفْضَلَ المخلوقين، واخْتَرْتَهم على عِلْمٍ على العالَمين، وَفِّقْنا للسَّعي إلى أبوابهم العامرة إلى يوم الدين، واجعَلْ أرواحَنا تَحِنُّ إلى مواطِيءِ أقْدامِهم، ونُفوسَنا تَهْوي النَّظَرَ إلى مجالِسهم وعَرَصاتِهم، حتى كأنّنا نُخاطِبُهُم في حُضورِ أشْخاصِهم.

فَصلَّى اللّهُ عليْهم مِنْ سادَةٍ غائبين، ومِنْ سُلالةٍ طاهرين، ومن أئمة معصومين.

اللُّهمَّ فَأذَنْ لنا بدخول هذه العَرَصات، التي استَعْبَدْتَ بزيارتها أهْلَ الأرضينَ والسَّماوات، وأرْسِلْ دموعَنا بخشوع المهابة، وذَلِّلْ جوارِحَنا بذُلِّ العبوديّة، وفَرْضِ الطَّاعةَ، حتى نُقِرَّ بما يجبُ لهم مِن الأوصاف، ونَعْتَرفَ بأنَّهم شفعاءُ الخلايق إذا نُصِبَت

الموازينُ في يومِ الأعـراف، والحـمـد للّهِ، وسـلامٌ على عباده الذين اصطفى محمّدٍ وآله الطاهرين».

ثم قَبِّل العتبة، وادْخُل خاشعاً باكياً، فإنّه الإذْن منهم صلواتُ اللّهُ عليهم أجمين[1].

---

(1) بحار الأنوار: ج٩٩ ص١١٥.

القسم الثاني

الفصل الأول

الزيارات الخاصة

الزيارة الأولى:

رُوي[1] أنَّهُ إذا أردت زيارة الإمـــام الرضـــا عليه السلام

(١) رواها الشيخ الصدوق في عيون الأخبار: ج٢ ص٢٦٧ باب ٦٨، ورُويت في كـــامل الزيارات: ص٣٠٩، وفي التهذيب: ج٦ ص٨٦، باب ٣٥ ح١، وذكر بعضها الشيخ المفيد في مزاره: ص١٦٩، ومصباح الزائر: ص٣٨٩، والمنقول هنا عن العيون.

بطوس، فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حين تغتسل: **اللهمّ طهّرني وطهّرْ لي قلبي، واشرح لي صَدْري، وأجْرِ على لساني مدحتك والثناء عليك، فانّه لاقوّة إلاّ بك، اللهمّ اجعله لي طهوراً وشفاءً [ونوراً]**[1].

وتقول حين تخرج[2]: **بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله وإلى الله، وإلى إبن رسول الله، حسبي الله، توكّلت على الله، اللهمّ إليك تَوجّهتُ، وإليكَ قَصَدْتُ، وما عندكَ أردْتُ.**

فإذا خرجت فقف على باب داركَ وقُل: **اللهمّ إليكَ وَجَّهتُ وَجْهي، وعَلَيْكَ خَلَّفتُ أهلي ومالي وولدي وما خولّتني، وبِكَ وثقتُ فلاتُخَيِّبني، يامن**

(١) كما في كامل الزيارات ومصباح الزائر.

(٢) أي حين ابتداء الخروج من المنزل.

لايُخيِّبُ مَنْ أرادَهُ، ولايَضيعُ من حفظه، صلّ على محمّد وآل محمّد واحفظني بحِفظكَ فإنّهُ لايَضيعُ مَنْ حَفظتَه.

فإذا وافيتَ سالماً فاغتسِل وقُل حين تغتسل: اللهمّ طهّرني وطهّر لي قلبي، واشرَحْ لِي صَدري، وأجْرِ على لساني مِدْحَتَكَ ومَحبَّتَكَ والثَّناءَ عليكَ، فانّه لاقُوَّةَ إلاّ بِكَ، وقد علِمتُ انّ قُوَّةَ ديني التَّسليمُ لأمْرِكَ، والاتّباعُ لسُنّةِ نبيكَ، والشهادةُ على جميع خَلقِكَ، اللهمّ اجعله لي شفاءً ونوراً إنك على كلّ شيء قدير.

والبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينةُ والوقارُ بالتكبير والتهليل[1] والتسبيح والتمجيد وقصّر خطاك.

---

(١) التهليل: اي قول: لا إله إلاّ اللّه.

وقُل حين تدخل: بسم اللّه الرحمن الرحيم بسم اللّه وباللّه، وعلى ملّة رسول اللّه ﷺ، أشهَدُ أن لا إلهَ إلاّ اللّه وَحدَهُ لاشريكَ لَهُ، وأشْهَدُ أنّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ، وأشْهَدُ أنّ علياً وليُّ اللّه.

وسِرْ حتّى تقف على قبره ﷺ وتستقبل وَجْهَهُ بِوجهك، واجعلْ القبلةَ بين كَتفيْك وقُل: أشهدْ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وحدَهُ لاشريكَ لَهُ، وأشْهَدُ أنّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، وَأنّهُ سيّدُ الأوّلينَ والآخرينَ، وأنّهُ سيّدُ الأنبياءِ والمرسلينَ، اللهمّ صَلِّ على محمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ ونبيّكَ وسيِّدِ خَلْقكَ أجمعين، صلاةً لايقوى على إحْصائها غيْرُكَ.

اللهمَّ صَلّ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ، عبدِكَ وأخي رسولِكَ الذي انتَجْبتَهُ بعلمكَ، وجعَلْتَهُ هادياً لمن شِئتَ مِنْ خلقِكَ، والدليلَ على مَنْ بعثْتَهُ

برسالتِكَ وديّانَ الدِّينِ بعدلكَ، وَفصْلَ قَضائكَ بين خَلْقِكَ، والمهيمنَ على ذلكَ كُلّهِ والسلامُ عليهِ ورحمةُ اللّه وبركاته.

اللهمَّ صَلِّ على فاطمةَ بنتِ نبيِّكَ، وزوجةِ وَليِّكَ، وأمِّ السِّبْطينِ الحسنِ والحسينِ سيِّدَيْ شبابِ أهلِ الجنَّة، الطُّهرِ الطَّاهرةِ المطهَّرة التَّقيَّةِ النَّقيَّةِ الرَّضيَّةِ الزكيَّةِ سيّدةِ نساءِ العالمين، وأهلِ الجنَّة أجمعينَ، صلاةً لايقوى على إحصائها غيرُك.

اللهمَّ صلّ على الحسن والحسينِ سبطَيْ نبيِّكَ، وسيِّدَيْ شبابِ أهلِ الجنّة القائمَيْنِ في خلقِكَ، والدَّليلَيْنِ على مَنْ بعثتَهُ برسالتِكَ، وديّانَي الدينِ بعدْلِكَ وَفصْلَيْ قَضائكَ بينَ خلقكَ.

اللهمَّ صلّ علَى عليَّ بن الحسين، عبدِكَ القائمِ في خلقِكَ، والدَّليلِ على مَنْ بَعثْتَهُ برسالتِكَ، وديّانِ

الدينِ بِعَدْلِكَ، وفَصْلِ قضائِكَ بينَ خلقِكَ سيِّدِ العابدينَ.

اللهمَّ صلِّ على محمّدِ بنِ عليٍّ، عبدِكَ وخليفتِكَ في أرضِكَ، باقرِ عِلْمِ النَّبيِّينَ.

اللهمّ صلِّ على جعفرِ بن محمّدٍ الصادقِ، عبدِكَ ووليِّ دينك، وحجّتِكَ على خَلْقِكَ أجمعينَ الصادقِ البارِّ.

اللهمَّ صلِّ على موسى بن جعفر، عبدِكَ الصالحِ، ولسانِكَ في خلقِكَ، الناطقِ بحكمكَ[1]، والحجةِ على بَرِيَّتِكَ.

اللهمّ صلِّ على عليٍّ بن موسى الرّضا المرتَضَى، عبدِكَ ووليِّ دينِكَ، القائمِ بعدْلِكَ، والدّاعي إلى دينِكَ ودينِ آبائِهِ الصّادقينَ، صلاةً لايقوَى على

(١) وفي كامل الزيارات ومصباح الزائر: بِعلْمِكَ.

إحصائها غيرُكَ.

اللهمَّ صلِّ على محمّدِ بن عليٍّ، عبدِكَ ووليّكَ، القائِم بأمرِكَ، والدّاعي إلى سبيلِكَ.

اللهمّ صلّ على علي بن محمّد، عبدِكَ ووليِّ دينِكَ [وحجّتكَ على خلقك].

اللَّهُمَّ صلّ على الحسن بن عليّ، العامِل بأمرِكَ، القائم في خلقِك، وحجّتِكَ المؤدّي عن نبيِّكَ وشاهِدكَ على خلقِكَ، المخصوصِ بكرامتكَ، الداعي إلى طاعتِكَ وطاعةِ رسولِكَ، صلواتُك عليهم اجمعين.

اللَّهُمَّ صلّ على حجّتك ووليِّكَ القائم في خلقك صلاةً تامَّةً ناميةً باقيةً تُعَجِّلُ بِها فَرَجَهُ وَتنصُرَهُ بِها وَتَجعَلنا مَعَهُ فِي الدُّنيا والآخرة.

اللَّهُمَّ إنّي أتقرَّبُ إليك بحبّهم، وأُوالي وليَّهُم،

وأعادي عَدُوّهم، فارزقني بهم خير الدُّنيا والآخرة، واصْرِفْ عنّي بِهم شرَّ الدُّنيا والآخرةِ، وأهوالَ يومِ القيامة.

ثمّ تجلس عند رأسه وتقول: السّلامُ عليكَ ياوليَّ اللّه، السلامُ عليكَ ياحجّةَ اللّه، السلام عليكَ يانورَ اللّهِ في ظلماتِ الأرضِ، السلامُ عليكَ ياعمودَ الدِّينِ السلامُ عليكَ ياوارثَ آدم صَفِيِّ اللّهِ، السلامُ عليكَ ياوارثَ نوحٍ نجيِّ اللّهِ، السّلامُ عليكَ ياوارثَ إبراهيمَ خليلِ اللّه، السّلامُ عليكَ ياوارثَ إسماعيلَ ذبيحِ اللّه، السّلامُ عليكَ ياوارثَ موسى كليمِ اللّهِ، السّلامُ عليكَ ياوارثَ عيسى روحِ اللّه، السّلامُ عليكَ يا وارثَ محمّد بن عبداللّهِ، خاتِمِ النبيّينَ، وحبيبِ ربِّ العالمينَ، السّلامُ عليكَ ياوارثَ عليّ بن أبي طالبٍ أميرِ المؤمنين وَليِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ ياوارث فاطمةَ

الزهراءِ سيّدةِ نساء العالمينَ، السّلام عليكَ ياوارِثَ الحسنِ والحسين، السّلامُ عَليكَ ياوارثَ عليّ بن الحسين سيدِ العابدينَ، السلام عليك ياوارثَ محمّد بن علي باقرِ علمِ الأوّلين والآخرين، السلامُ عليكَ ياوارثَ جعفرِ بن محمّد الصادقِ البارّ الامين، السّلام عليك ياوارثَ أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحليم.

السّلامُ عليكَ أيها الشهيدُ السَّعيدُ المظلومُ المقتولُ، السّلامُ عليكَ أيُّها الصِّدِّيقُ الوصيُّ البارُّ التَّقيُّ. اشهدُ أنَّكَ قَدْ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وآتيتَ الزَّكاةَ، وأمَرْتَ بالمعروفِ، ونَهيْتَ عن المنكرِ، وعَبَدْتَ اللّهَ مُخلصاً حتّى أتاكَ اليقين، السلام عليكَ يا أبا الحسن ورحمةُ اللّه وبركاته، إنّه حميدٌ مجيدٌ. لعن اللّه أُمّةً قتلَتكَ، لَعَنَ اللّه أمّةً ظلمتْكَ، لعنَ اللّه أُمّةً أسَّسَتْ أساسَ

الظُّلمِ والجَوْر والبدعةِ عليكُم أهلَ البيت.

ثمّ تَنْكَبُّ على القبر وتقول: اللَّهُمَّ إليكَ صَمَدتُ مِنْ أرضي وَقَطَعْتُ البلادَ رجاءَ رحمتكَ، فلاتُخيِّبْني ولاتَردَّني بغيرِ قضاءِ حَوائجي، وارْحَم تقلُّبي على قبرِ ابنِ أخي رسولِكَ، صلواتك عليهِ وآلهِ، بأبي أنتَ وأُمّي، أتيتُكَ زائراً وافداً عائذاً ممَّا جنَيْتُ على نفسي، واحْتَطَبْتُ على ظهري، فكن لي شافعاً إلى اللّه تعالى يوم حاجتي وفقري وفاقتي، فلكَ عنْدَ اللّهِ مقامٌ محمودٌ وأنتَ عندَ اللّهِ وجيه.

ثمّ ترفَعُ يَدك اليُمْنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول: اللهمّ إنّي أتقربُ إليكَ بحبِّهم وولايتِهم، أتولّى آخرَهُم بما تولّيتُ به أوَّلَهُم، وأبْرأُ مِن كُلِّ وليجَة دونهم، اللهمّ العن الَّذينَ بَدَّلوا دينَكَ وغيَّروا نعمتَكَ واتَّهموا نبيّكَ وجَحَدوا بِآياتِك، وسَخِروا

بإمـامك، وحَملوا النّاسَ على أكـتـافِ آلِ مـحـمّدٍ، اللهمَّ إنّي أتقـرَّبُ إليكَ باللّعنة عليهم، والبراءةِ منهم في الدّنيا والآخرةِ يارحمان.

ثمّ تَحوّل عند رجليه وتقول: صلى اللّه عليك يا أبا الحسن، صَلى اللّه عليك وعلى روحك وبدنك، صبَرْتَ على الأذى وأنتَ الصادقُ المُصدَّق، قَتَلَ اللّهُ مَنْ قتلكَ بالأيدي والألسُن.

ثمّ ابتهل في اللعنةِ على قاتِل أمير المؤمنين وعلى قتلةِ الحسن والحسين، وعلى جميع قتلة أهلِ بيت رسول اللّه ﷺ.

ثمّ تَحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما الحمد ويس وفي الاخرى الحمد والرّحمان، وان لم تحفظهما فتقرأ سورة الإخلاص في كليهما، وتدعو للمؤمنين والمؤمنات وخاصة

لوالديك، وتجتهد في الدعاء والتضرع. وأكْثِرْ من الدُّعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك وأقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلاتك عند القبر[1].

(١) قال العلامة الأميني: هذه الزيارة نقلها الشيخ الصدوق في (الفقيه)، وحكاها جمعٌ عن جامع شيخنا محمد بن الحسن ابن الوليد، وذكر مختصره في المزار الكبير، ويظهر من الكتاب أنّها رُويت عن الأئمة صلوات اللّه عليهم.

الزيارة الثانية :

قال العلامة المجلسي (قدس سره) : رأيت بخط بعض الأفاضل هذه الزيارة، ويلوح في النَّظَّر أنه نقلها عن الشهيد (رحمه اللّه تعالى) ويُفهم من سياقها أنها منقولة عنهم عليهم السلام .

فإذا وقفت أمام الضريح المقدَّس فقُل :

أشَهَدُ أنْ لا اله إلاَّ اللّهُ وَحدَهُ لا شَريْكَ لَهُ وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ. السَّلامُ عَلى رَسُولِ اللّه، أمينِ اللّهِ عَلى وَحْيِه، وَعَزائِمِ أمرِهِ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ

والفاتحِ لِمَا استُقبِلَ، والمُهيمِنِ عَلى ذلكَ كُلِّه ورَحمَةُ اللّهِ وبَركاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى مولانا أميرِ الْمُؤمنينَ وَسَيِّدِ الوَصِيّينَ وأبي الأئمَةَ المَعْصُومِينَ ورَحمَةُ اللّه وبَركاتُهُ.

السَّلامُ عَلى فاطِمَةَ الزَّهراءِ سيِّدة النِّساءِ ورَحمَةُ اللّهِ وبَركاتُهُ.

السَّلامُ عَلى الأئمَةَ المَعصُومِينَ سادَةَ المتّقينَ، وكُبَراءِ الصِّدّيقينَ، وأعْلامِ المُهتدينَ، وأنوارِ العارِفينَ، ورَحْمَةُ اللّهِ وبَركاتُه.

السَّلامُ عَلى مَولانا وَسَيِّدِنا الإمامِ المَعْصُوم أبي الحَسَنِ عليِّ بنِ مُوسَى الرضا ورَحمَةُ اللّهِ وبَركاتُهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ نَبيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خاتمِ النَّبيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ سَيدِ الوَصيّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ أميرِ المُؤمِنينَ،

السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ إمامِ المُتّقينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ قائدِ الغُرّ المُحَجَّلين، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ فاطمةَ الزَّهراءِ سَيّدَةِ نساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ خَديجةَ الكُبرى أمِّ المُؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ أبي عَبدِاللّه الحُسَينِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ عليِّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العابِدينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ أبي جَعفرٍ مُحَمَّدٍ الباقِرِ لِعُلُومِ الدّينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ أبي عَبدِاللّه جَعفَرٍ الصادقِ الأمينِ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ أبي الحَسَنِ مُوسَى الكاظِمِ ورَحمَةُ اللّه وبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلَيكَ يا وَلِيَّ اللّه، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صفوةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَمُودَ الدّيْنِ، السلامُ عَليكَ يا وصيَّ رسولِ اللّه، السلامُ عليكَ يا حجّة اللّه، السلامُ عليكَ يا خاصّة اللّه، السَّلامُ عَلَيكَ يا خالصَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا

مَوْضعَ سِرِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا عَيْبَةَ عِلْمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ الأنبِياء، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَّ الأوصِياء، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مشكاةَ الضِّياء، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُنْتَهى العُليا[1]، السَّلامُ عَلَيكَ يا صاحِبَ الشَّرَفِ الأثيل، السَّلامُ عَلَيكَ يا ذَا الفِعْلِ الجَميلِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صاحِبَ الأصل الأصيلِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أُسَّ الإيمانِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا شَريكَ القُرآنِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَعدِنَ الإيمانِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا امامَ الأبرارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَصِيَّ المُختارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُظهِرِ الأسرارِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صاحِبَ المُعجِزات، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُوضِحَ البَيِّنات، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الصِّراطُ المُستَقيمُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الدِّينُ القَويمُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مِصْباحَ الهُدى، السَّلامُ

---

(١) ولعلّه: يا مُنتهى العَلْياء.

عَلَيكَ يا مأوَى التُّقى، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَجْدَ الحِجى، السَّلامُ عَلَيكَ يا طَوْدَ النُّهى، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الدّاعِي إلَى المَحَجَّةِ العُظْمى، والطّاعِنِ إلَى الغـايَةِ القُصْوى وَالسامي الَى المَجْدِ والعُلى، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العالِمُ بِالتأويل والذِّكْرى، السَّلامُ عَلَيكَ يا دَليْلَ الرَّشادِ، السَّلامُ عَلَيكَ يابنَ السّادَةِ الأمْجادِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابنَ القادَةِ الزُّهّاد، السَّلامُ عَلَيكَ يا مِصباحَ الظُّلَم، السَّلامُ عَلَيكَ يا ينبوُعَ الحِكَمِ ورَحْمَةُ اللّه وبَرَكاتُهُ.

أشهَدُ يا مَولايَ أنَّكَ المُطيعُ للّهِ، القائمُ بِأمرِ اللّهِ، العامِلُ بِإرادَتِه، الفائزُ بكَرامَتِه، اصطَفاكَ اللّهُ لعلمِه، واختارَكَ لِسرِّه، وأعَزَّكَ بهداهُ، وخَصَّك ببرهانه، وأيَّدكَ بروحه، ورَضيكَ خليفةً في أرضِه، وَداعياً إلى حَقِّه، وَشَهيداً عَلى خَلقِهِ، وَناصراً لِدينه، وَحُجَّةً عَلى بَرِيَّتِهِ، وَتَرْجُماناً لِوَحيِهِ، وَخازِناً لِعلمِهِ،

وَمُسْتَودَعـاً لِحِكمَتِه. عَصَمَكَ اللّهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وبَرّءَكَ مِنَ العُيوبِ.

زُرتُكَ يا مَولايَ عارِفاً بِحَقّكَ، مُستَبصِراً بِشأنكَ مُهْتَدِياً بِهُداكَ، مُقْتَفياً لأثرِكَ، مُتَبِعاً لِسُنّتكَ، مُتَمسّكاً بِحَبلكَ، مُطيعاً لأمرِكَ، مُوالِياً لِوَلِيِّكَ، مُعادِياً لِعَدُوِّكَ، عالِماً بِأنَّ الحَقَّ لَكَ وَمَعَك، مُتَوسلاً إلى اللّه بِكَ، مُستَشفِعاً اليه بِجاهِكَ، وَحَقٌّ عَلَيْه أن لايُخَيِّب سائِلَهُ، والرَّاجي ما عِندَه لِزائِرِكَ المُطيعِ لَكَ.

ثم إرفع يديك وقل:

اللّهُمَّ فَكَما وَفّقتَني لِلإيمانِ بِنَبِيِّكَ، والتَّصديقِ بِكتابِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَيّ بِطاعَتِه، واتِّباعِ مِلَّتِه، وَهَدَيتني إلى مَعرِفَتِه، وَمَعرِفَةِ الأئمَةِ مِنْ ذُرِّيَتِهِ، وأكمَلتَ بِمَعرِفَتِهِمُ الإيمانَ، وَقَبِلْتَ بِطاعَتِهِم وَوِلايَتِهِمُ الأعمالَ، واستَعْبَدْتَ بالصَّلاة عَلَيهِمْ عِبادَكَ،

وَجَعَلْتَهُمْ مِفتاحاً للدُّعاءِ، وَسَبَباً للإجابَةِ، فَصَلِ عَلَيهِم أجمَعينَ، وَعَلى مَولانا وَسَيّدِنا أبي الحَسَنِ عَليِّ بنِ مُوسى، واجْعَلني بِهِمْ عندكَ وَجيهاً فِي الدُّنيا والآخِرَةِ، وَمِنَ المُقَرَّبينَ، واجْعَلْ ذُنوبَنا بِهِمْ مَغْفُورَةً، وعُيوبَنا بِهِم مستُورَةً، وَفَرائضَنا مَشْكورةً، ونَوافِلَنا مَبْرورَةً، وقلوبَنا بِذِكْرِكَ مَعْمورةً، وأنْفُسَنا بطاعَتِكَ مَسْرُورَةً، وَجَوارِحَنا عَلى خِدْمَتِكَ مَقْهُورَةً، وأسْماءَنا فِي خَواصِّكَ مَشْهُورَةً، وَأرْزاقَنا مِنْ لَدُنْكَ مَدْرورَةً، وَحَوائِجَنا لَدَيكَ مَيْسُورَةً بِرَحْمَتِكَ يا أرحَمَ الرَّاحِمينَ.

ثم اقترب من الضريح المقدّس، وقفْ قائلاً:

السَّلامُ عَلَى القائِمِ مَقامَ الأنبِياءِ، السَّلامُ عَلَى الوارِثِ عُلومَ الأوصِياءِ، السَّلامُ على خَليفَةِ اللّه وَخَليفَةِ رَسُولِهِ، السَّلامُ عَلَى زِمامِ الدّينِ، السَّلامُ

عَلى نِظامِ المُسلمينَ، السَّلامُ عَلى صَلاحِ الدُّنْيا وَعُمدَةَ المُؤمنينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أصْلَ الإسـلامِ النامِي، السَّلامُ عَلَيكَ يا فَرْعَهُ السَّامِي، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَن بِهِ تمامُ الصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّيامِ والحجِّ والجِهادِ، وَتَوفُّرِ الفَيءِ والصَّدَقاتِ وإمضاءِ الحُدُودِ المُسَمَّياتِ، والأحكامِ المُبيَّناتِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُحَلِّلُ حَلالَ اللهِ والمُحَرِّمُ حَرامَهُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها المُقيمُ حُدُودَ اللهِ وأحكامَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الذَّابُّ عَنْ دينِ اللهِ بالحِكمَةِ والموعِظَةِ الحَسَنَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الدّاعِي إلى اللهِ بِالحُجَّةِ البالِغَةِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَن فَضْلُهُ كالشّمسِ المُضيئَةِ الطالعَةِ المُجَلِّلَةِ بِنُورِها للعالَمِ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها البَدرُ المُنيرُ، والسِّراجُ الظاهِرِ، والنُّورُ الساطِعُ، والنّجمُ الهادي، السَّلامُ عَلَيكَ يا عِزَّ المُسْلِمينَ، وَغَيظَ المُنافِقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا بَوارَ

الكافرينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أبَا السَّادَةِ المَيامينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَن عَجزَتْ عَنْ ذِكرِ فَضْلِه البُلَغاء، وقَصُرَتْ عَنْ إدراكِهِ الفُصَحاءُ، وتَحيَّرَتْ في نَعْتِ فَضْلِهِ الخُطَباءُ، ولَمْ تنتَهِ إلَيهِ الحُكَماءُ، ذلكَ فَضلُ اللّه يؤتيه مَن يَشاءُ واللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مَولايَ وَعَلى آبائك الأكرَمينَ وأبنائك الطّاهِرينَ ورَحمةُ اللّه وبَركاتُهُ.

ثم صلِّ صلاة الزيارة وقل:

يا شامِخاً في بُعْدِه، يا رَؤفاً في رَحمَتِه، يا مُحْيِيَ الأمواتِ، يا مُخرجَ النّبات، يا ظَهْرَ اللاجئِينَ، يا جارَ المُستَجيرينَ، يا أسْمَعَ السَّامِعينَ، يا أبْصرَ النَّاظرينَ، يا صَريخَ المُستَصرخينَ، يا عمادَ مَن لاعمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَن لاسَنَدَ لَهُ، يا ذُخْرَ مَن لاذُخْرَ لَهُ، يا حِرْزَ الضُّعَفاءِ، يا كَنزَ الفُقَراءِ، يا عَظيمَ الرَّجاءِ، يا مُنقِذَ

الغَرقى، يا مُحْيِيَ المَوتى، يا أمانَ الخائفِينَ، يا إلهَ العالَمِينَ، يا صانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يا جابِرَ كُلِّ كسير[1]، يا صاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، يا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، يا قَرِيباً غيرَ بَعِيدٍ، يا شاهِداً غَيْرَ غائِبٍ، يا غالباً غَيرَ مَغْلُوبٍ، يا حَيُّ حينَ لا حي، يا مُحْيِيَ المَوْتى، يا حَيُّ لا إلهَ إلاّ أنتَ، بَدِيع السَّماواتِ والأرْضِ، أنتَ القائِمُ عَلى كُل نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، أسئَلُكَ أن تُصَلّي عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً تُرضِيهِم وتُحْظِيهِم وَتُبَلِّغهُم أقْصى رِضاك، وأن تَرحَمَ ذُلّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَتَضرُّعي إلَيْكَ، وَوَحْشَتي مِنَ النّاسِ، وآنِسني بِكَ. يا كَرِيمُ تَصَدَّق عَلَيَّ فِي هذِهِ السَّاعَةِ بِرَحمَةٍ مِنْ عِندِكَ تَهدي بِها قَلبِي وتَجمعُ بِها أمري، وَتَلُمُّ بِها شَعَثِي،

---

(١) في الأصل: كثير.

وَتُبَيِّضُ بِهـا وَجْهي، وَتُكرِمُ بِهـا مَقـامي، وَتَحُطُّ بهـا عَنّي وِزري، وَتَغْــفِرُ بِهــا مــا مَضى من ذنوبي، وَتَعصِمُني بِها فيما بَقِيَ مِن عُمْري، وَتَستَعْمِلُني في ذلكَ كُلِّه بِطاعَتِكَ وَمــايُرضيكَ عَنّي، وَتَخْتِمُ عَمَلي بِأحسَنِه، وَتَجْعَلُ لِي ثَوابَهُ الجَنَّةَ، وَتَسْلُكُ بِي سَبيلَ الصــالِحينَ، وَتُعينني عَلى صالِحِ مـا أعطَيْتَني، وَلاتُشْمِتْ بِي حاسِداً وَلاعدوّاً، وَلاتَكِلْني إلى نَفسي طَرفَةَ عَيْنٍ أبـداً، وَلاأقَـلَّ مِن ذلِكَ وَلا أكْثَر يــارَبَّ العالَمينَ.

اللّهُمَّ إنّي زُرْتُ هذا الإمـامَ مُقِرّاً بِإمـامَته، مُعْتَقِداً لِفَرْضِ طاعَتِه، فَقَصَدْتُ مَشــهَدَهُ بِذُنوبي وَعُيُوبي وَمُوبِقـاتِ آثامي وكَثرةِ سَيِّئـاتي وَخَطايايَ وَمـاتَعـرِفُهُ مِنّي، مُستَجيراً بِعفوِكَ، مُسْتَعيذاً بِحِلْمِك، لاجِئاً إلى

رُكْنكَ، عـــائِذاً بِرَأفَتِكَ، مُسْتَشْفِعـــاً بِوليِّكَ وابـنِ أوليـائك، وَصَفـيِّكَ وابْنِ أصفيـائك، وأمينكَ وابنِ أمنائك، وَخَليـفَتِكَ وابنِ خُلفـائـك، الَّذينَ جَعَلْتَهُمُ الوسـيلة الى رَحـمَتِكَ وَرِضـوانِكَ، وَالذَّريعَةَ إلى رَأفَتِكَ وَغُفرانِكَ.

اللَّهُمَّ وأولى حاجاتِي إلَيكَ أن تَغفِرَ لِي ما سَلَفَ مِن ذُنُوبِي عَلى كَثْرتِها، وَأنْ تَعصِمَني فيما بَقِيَ مِن عُمْري، وَتُطَهِّر ديني مِمّا يُدنِّسُهُ وَيُشـيِنُهُ ويُزْري بِهِ وَتَحميَهُ مِنَ الرِّيبِ وَالشَّكِ والفَسادِ والشِّرْك، وَتُثَبِّتني عَلى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَذُرِّيَّتِـهِ النُّجَباءِ السُّعَداءِ صَلَواتُكَ عَلَيـهِم ورَحـمَتُكَ وَسَلامُكَ وَبَركـاتُكَ، وَتُحيِيَني ما أحْيَيتَني عَلى طاعَتِهِم، وَتُميتَني إذا ما أمـتّني عَلى طاعَتِهِمْ، وأن لاتَمـحُوَ مِن قَلْبِي مَوَدَّتَهُم

وَمَحبّتَهُمْ، وبُغْضَ أعْدائِهِمْ، وَمُرافقَةَ أوْليــــائِهِمْ وبِرِّهم. وأسْألُكَ يا رَبِّ أنْ تقـبلَ ذلكَ منّي، وتُحبِّبَ إليَّ عِبـادَتكَ، وتُبَغِّضَ إليَّ مَعـاصِيكَ، وترزُقَني تَوبَةً نَصُوحاً تَرضاها، ونيَّةً تَحمَدُها، وعَمـلاً صالِحاً تقبَلُهُ بِرحمَتِكَ يا أرحَم الرّاحمين.

وإذا أردت وداعه فقل:

السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللّهِ في أرضهِ، وحُجَّتهُ عَلى خَلْقِهِ، وَخــازِنَ عِلْمِهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَبابَ أمــرِهِ وَنَهْيِهِ، وَصِراطَهُ المُستَقيم، سَلامَ مُوَدِّعٍ لاسَئِمٍ ولاقالٍ وَلامالٍ وَرَحمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللَّهُمَّ صل عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واجْعَلْ غُدوَّنا مَقْرُونــاً بِالــتَّوكّلِ عَلَيْكَ، وَرَواحَنــا عَنْكَ مَوْصُولاً بِالنّجاحِ مِنْكَ، وَدُعـاءَنا لكَ مَقْرُوناً بِحُسْنِ الإجـابَةِ،

وَخُضُوعَنا بَيْنَ يَدَيْكَ داعِياً إلى رَحمتِكَ، واعْتِرافَنا بِذُنُوبِنا شَفِيعاً إلى عَفْوِكَ، وارْزُقْنَا العَوْدَ إلى زِيارَتِهِ ثُمَّ العَودَ إليهِ برحمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ.

اللَّهُمَّ لاتَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ منّا لِزِيارَةِ سَيِّدنا وإمامنا المَفْرُوضِ طاعَتُهُ عَلَيْنا، وارْزُقْنا زِيارَتَهُ أبَداً ما أبْقَيْتَنَا إنّكَ ذُو الفَضْلِ الْعَظيم، والْمَنِّ الْجَسِيمِ، وَصَلَّى اللّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ[1] .

---

(١) تحفة الزائر: ص٣٢٩ ـ الطبعة الحجرية.

الزيارة الثالثة :

إذا[1] أتيت الرّضا عليه السلام - علي بن موسى - فقل :

«اللَّهمَّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا المرتضى الإمام التقيِّ النقيِّ، وحجَّتكَ على مَنْ فوقَ الأرضِ ومَنْ تحتَ الثَّرى، الصِّدِّيقِ الشهيدِ، صلاةً كثيرةً تامَّةً زاكيةً متواصلةً متواترةً مترادفة، كأفضلِ ما صلَّيْتَ على أحدٍ مِنْ أوليائك» .

---

(١) في كامل الزيارات : ص٣٠٨ : حَدَّثني حكيم بن داود، عن سلمة، عن عبدالله بن احمد، عن بكر بن صالح، عن عمرو بن هشام، عن رجل من اصحابنا، عنه [أي عن الإمام عليه السلام، كما هو الظاهر]، قال :

الزيارة الرابعة:

«السلامُ عليكَ يا وليَّ اللّهِ وابنَ وليِّه، السلامُ عليكَ يا حجّةَ اللّهِ وابنَ حجّتِه وأبا حُجَجِه، السلامُ عليكَ يا إمامَ الهُدى، والعرُوةَ الوُثْقَى، ورحمةُ اللّهِ وبركاته.

أشْهَدُ أنَّكَ مَضَيْتَ على ما مَضَى عليه آباؤكَ الطَّاهرون عليهم السلام، لم تُؤْثِر عَمَىً على هُدَىً، ولَمْ تَمِلْ من حَقٍّ إلى باطل، وأنّكَ قدْ نَصَحْتَ للّهِ ولرسولهِ وأدَّيْتَ الأمانةَ، فجزاكَ اللّهُ عنِ الإسلامِ وأهلِهِ خيرَ الجزاء.

أتيـتُكَ بـأبي وأمّي زائراً عـارِفـاً بحـقّكَ، مُواليـاً لأوليائِكَ مـعادياً لأعـدائِك، فاشـفعْ لي عندَ ربّك جلَّ وعزّ»[1].

(١) المزار الكبير (مخطوط): ص٧٨٤، والمقنعة: كتاب الأنساب والزيارات: باب ٢٩ ص٤٨٠، والمهـذَّب: ج١ ص٢٨٨ باختلافٍ يسير.

الفصل الثاني

الزيارات العامة

١) الزيارة الجامعة[1]

(١) وقد رَوَى هذه الزيارة الشريفة الشيخ الصدوق في الفقيه وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام مُسْنَدةً عن الإمام الهادي عليه السلام، ورواها الشيخ الطوسي في التهذيب: ج٦ ص٩٥ باب ٤٦ ح١، وابن المشهدي في مزاره: ص٧٥٣. وهذه الزيارة تُبيِّن وتعرِّف هُويَّة أهل البيت عليهم السلام.

قال العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار: ج٩٩ ص١٤٤:

←

. . . .

→

«. . . أصحُّ الزيارات سنداً، وأعَمُّها موردِاً، وأفصَحُها لفظاً، وأبلَغُها معنىً، وأعلاها شأناً».

ويكفي عُلُوُّ مضامينها للحكم بصدورها عن أهل بيت الوحي والرسالة ﷺ. ونِعمَ مَن قال: إنّنا كثيراً ما نُصحِّحُ الأسانيد بالمتون.

ورواها أيضاً الشيخ إبراهيم الكفعمي في البلد الأمين: ص٢٩٧، وهي تزيد على ما في كتاب الشيخ الصدوق بزيادات وإضافات، نُقلتْ هنا وجُعلت بين معقوفتين تمييزاً لها عمّا في كتاب العيون. كما وأنّ العلامة المجلسي نَقَلَ هذه الزيارة عن العيون في ج٩٩ باب ٥٧ ص١٢٧ الزيارة الثانية من الزيارات الجامعة، ثم نقل في الزيارة الثالثة نفس هذه الزيارة ولكن مع تلك الإضافات الموجودة في كتاب البلد الأمين، بزيادة في مقدّمتها.

قال العلامة المجلسي (قدس سره) في البحار: ج٩٩ ص١٤٦:

←

. . . قال[1] : حدَّثنا موسى بن عمران النَّخعي قال: قُلْتُ لعلي[2] بن محمّد بن علي بن موسى بن

→

«ثم اعلم انّي لمّا رايتُ تلك الزيارة - [اي الزيارة التي نقلها الشيخ الصدوق] - ايضاً في اصلٍ مصحَّحٍ قديم من تاليفات قدماء اصحابنا سمّيناه في اوّل كتابنا: بالكتاب العتيق، ابسط ممّا اوردنا، مع اختلافاتٍ في الفاظها فاحببتُ إيرادَها».

ولعلّ الشيخ الكفعمي نقلها من ذلك الأصل المصحَّح مع حذف المقدّمة والإبتداء بما ابتدَات به الزيارة الجامعة المعروفة، والله العالم.

(١) قال الشيخ الصدوق (قدس سره): حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدّقّاق - رضي الله عنه -، ومحمد بن احمد السّناني، وعلي بن عبدالله الورّاق، والحسين بن إبراهيم بن احمد بن هشام المكتب، قالوا: حدّثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفي، وابو الحسين الاسدي، [قالا]: حدّثنا محمد بن إسماعيل المكي البرمكي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النّخعي، قال: . . . . .

(٢) اي سيدنا ومولانا علي الهادي عليه السلام.

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ:

علِّمني يابنَ رسولِ اللّهِ قَوْلاً اقولُهُ، بليغاً، كاملاً، إذا زُرْتُ واحداً منكم.

فقالَ [عليه السّلام]: «إذا صِرْت إلى الباب، فَقِفْ، واشْهَد الشهادتين وانتَ على غُسْل. فإذا دَخَلْتَ ورايتَ القبر، فقِفْ، وقل: اللّهُ أكبر، ثلاثين مرّة، ثم إمْشِ قليلاً وعليك السكينة والوقار، وقارِب بين خُطاك، ثم قِفْ وكَبِّرِ اللّهَ عزّوجلّ ثلاثين مرّة، ثم ادْنُ من القَبْر وكبِّرِ اللّهَ اربعينَ مرَّة، تمام مائة تكبيرة، ثم قُلْ:

السَّلامُ عليكم يا أهلَ بيتِ النُّبوّة، وموضِعَ الرِّسالةِ، ومُخْتَلَفَ الملائكة، ومَهْبطَ الوَّحْي، ومَعْدِنَ

الرسالة[1]، [ومَأوى السَّكينَة]، وخُزّانَ العِلمِ، ومنتهى الحِلم، وأصولَ الكَرَمِ، وقادَةَ الأمَم، وأولياءَ النِّعَمِ، وعَناصِرَ الأبرارِ، ودعائِمَ الأخيار[2]، وساسةَ العبادِ، وأركانَ البلادِ، وأبوابَ الايمانِ، وأُمَنَاءَ الرَّحمنِ، وسُلالةَ النّبيين، وصَفْوَةَ المرسلينَ، [وآلَ يس]، وعِترَةَ خِيَرَة[3] ربِّ العالمينَ، ورَحمةُ اللّهِ وبركاتُه.

السلام على أئمةِ الهُدى، ومصابيح الدُّجى [وبدُور الدّنيا]، وأعلامِ التُّقى، وذَوِي النُّهى، وأُولي الحِجَى، وكهف[4] الورى، ووَرَثَةِ الأنبياء، والمَثَلِ الأعْلى، والدَّعوةِ الحُسْنى، وحُجَجِ اللّهِ علَى [مَنْ في

---

(١) في البلد الأمين: ومعدن الرحمة.

(٢) في البلد الامين: ودعائم الجبّار.

(٣) في البلد الأمين: وعترة رسول رب العالمين.

(٤) في البلد الأمين: وكهوف.

الأرضِ والسَّماءِ و] أهْلِ الآخرةِ والأولى، ورحمة اللّه وبركاته.

السَّلامُ على مَحالِّ مَعْرفَةِ اللّه، [وَمشاكي نورِ اللّه]، وَمَساكنِ بَركَةِ اللّهِ، ومَعادنِ حكْمَةِ اللّه، [وَخَزنَةِ علم اللّه]، وَحفَظَةِ سرِّ اللّه، وَحَمَلَةِ كتابِ اللّه، [وورثَةِ رَسولِ اللّه]، وأوصياء نبيِّ اللّه، وذرّية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ورحمةُ اللّه وبركاته.

السلامُ على الدُّعاةِ الى اللّهِ، والأدلاَّء على مَرْضاةِ اللّه، [والمؤدِّينَ عن اللّه، والقائمين بحقِّ اللّه، والنَّاطقينَ عن اللّه]، والمستقرّينَ في أمْرِ اللّهِ ونهيه، والتَّامِّين[1] في محبة اللّهِ، والمخلصين في توحيدِ اللّه، [والصادعين بامر اللّه]، والمظهرينَ لأمر اللّهِ ونهيه، وعبادِهِ المكرمين الذين لايسبقونه بالقول وهم بامره

---

(١) في البلد الأمين: الثَّابتين.

يعملون، ورحمة اللّه وبركاته.

السـلامُ على الأئمـةِ الدُّعـاة، والقـادَة الهُداة، والسَّادَةِ الوُلاةِ، والذَّادَة الحُمـاةِ، وأهْلِ الذِّكْرِ، وأولي الأمْرِ، وبَقـيَّةِ اللّهِ وخِيَرَتِه وحِزْبِه، وعَيْبَةِ عِلمـه، وحُجَّتِهِ، [وعـينهِ وجنبـهِ]، وصِراطِهِ، ونورِهِ، وبُرهانه، ورحمة اللّه وبركاته.

أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ، كـما شَهِدَ اللّهُ لِنَفْسِهِ، وشَهِدَتْ لَهُ مـلائكَتُهُ، وأُولُوا العِلْم مِنْ خَلْقِهِ، لا إلهَ إلاّ هو العزيزُ الحكيم.

وأشْهَدُ أنَّ مَحـمَّداً عـبـدُهُ [ونبـيـه] المصطفى، ورسولُهُ [وأمينه] المرتضى أرْسله بالـهدى ودينِ الحق ليُظهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّه ولو كَرِهَ المشركون[1].

---

(١) إشارة الى الآية (٣٣) من سورة التوبة، والآية (٩) من سورة الصّف.

[فصَدَعَ (صلّى اللّه عليه وآله) بأمْرِ رَبِّهِ، وبلَّغَ ما حَمَّلَهُ، ونَصَحَ لأمَّتِهِ، وجاهَدَ في سبيلِ رَبِّهِ، ودَعا إليهِ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، وصَبَرَ على ما أصابَهُ في جَنْبِهِ، وعَبَدَهُ صادِقاً حتَّى أتاهُ اليقينِ، فَصَلَّى اللّهُ عليهِ وآلهِ.

واشْهَدُ أنّ الدِّينَ كما شَرَعَ، والكتابَ كما تَلا، والحَلالَ كما أحلَّ، والحرامَ كما حَرَّمَ، والفَصْلَ ما قَضَى، والحقَّ ما قَالَ، والرُّشْدَ ما أمَرَ، وأنَّ الَّذينَ كَذَّبوهُ وخَالَفُوا عليهِ، وجَحَدوا حقَّهُ، وانكَروا فَضْلَهُ واتَّهمَوهُ، وظَلَموا وَصِيَّهُ وحلُّوا عقْدَهُ، وَنكَثُوا بَيْعَتَهُ، واعْتَدَوا عليهِ، وغَصَبُوهُ خلافَتَهُ، ونَبَذُوا أمْرَهُ فيه، وأسسُّوا الجَوْرَ والعُدْوانَ على أهلهِ، وقتلوهم وتوَلَّوا

غَيْرَهم، ذائقُوا[1] العَذابِ في أسْفَلِ دَركٍ مِن نارِ جَهَنَّم لايُخففُ عَنْهم مِن عَذابِهِا وهُمْ فيه[2] مُبْلِسُون[3]، ملعونون مُتْعَبون، ناكِسوا رُؤسهم، يُعايِنُونَ النَّدامَةَ والخِزْيَ الطَّويلَ، مع الأَذلِّينَ الأشرارِ، قَدْ كُبُّوا على وُجوهِهِم في النّار. وأنَّ الذينَ آمَنوا بِه وَصَدَّقُوهُ، وَنَصروهُ ووَقَّروهُ وعَزَّروهُ، واتَّبَعوا النُّورَ الذي أُنْزِلَ مَعَهُ، أولئكَ هُمُ المفلحونَ[4] في جنّاتِ النَّعيمِ، والفَوْزِ العظيم، والثَّوابِ المقيمِ الكريمِ، والغِبْطَةِ[5] والسُّرورِ والفوزِ الكبير.

---

(١) خبرُ انّ، فيكون المعنى: انّ الذين كذّبوه وخالفوا عليه ذائقوا العذاب...

(٢) اي في العذاب.

(٣) اي آيسون.

(٤) إشارة إلى الآية (١٥٧) من سورة الاعراف.

(٥) الغبْطة: اي أن تتمنّى مثل ما عند الآخرين من غير أن تريد زوالَهُ عنهم، فهي خلاف الحسد.

فجزاهُ اللّهُ عنّا أحْسَنَ الجزاءِ، وخيْرَ ما جزَى نبياً عن أمَّتِهِ، ورَسولاً عمّن أرْسِلَ إليه، وخَصَّهُ بأفْضَل قِسمِ الفَضائِلِ، وبلَّغَهُ أعْلىٰ مَحلٍّ شرَفِ المكرَّمين، مِنَ الدَّرجاتِ العُلَى في أعلى علِيّين، ﴿في جنَّاتٍ ونَهَرٍ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مليكٍ مقتدر[1]﴾، وأعْطاهُ حتّى يَرْضَى وزادَهُ بَعْدَ الرِّضى، وجَعَلَهُ أقْربَ النبيّينَ مجلِساً، وأدْناهُم إليه منزلاً، وأعظَمَهُم عِندَهُ جاهاً، وأعْلاهُم لديهِ كَعْباً، وأحسنَهم اتباعاً، وأوْفرَ الخَلقِ نَصيباً، وأجْزَلَهُم حَظّاً في كلِّ خَيْرٍ اللّهُ قاسِمُهُ بينَهُم ونصيباً، وأحْسِنِ اللَّهُمَّ مجازاتَهُ عن جميعِ المؤمنينَ من الأوَّلينَ والآخرين].

وأشْهَدُ أنَّكُمُ الأئمةُ الرَّاشِدونَ المهديُّونَ، المعصومونَ المكرَّمون، المقرَّبون المتقون الصَّادِقونَ،

---

(١) سورة القمر: الآية ٥٥.

المصْطَفونَ، المطيعونَ للّهِ، القوّامونَ بأمرِهِ، العاملونَ بإرادته، الفائزونَ بكرامَتِه، اصْطَفاكُم بعلْمهِ، [واصْطَنَعكُم لنَفْسهِ]، وارتضاكم لدينهِ[1]، واختاركُم لسرِّهِ، واجْتَباكُم بقُدْرَتِهِ، وأعَزَّكُم بهُداهُ، وخَصَّكُم ببرْهانِهِ، وانتَجَبَكُم لنوره، وأيَّدكُم بِرُوحِهِ، ورَضيكُم خُلَفاءَ في أرْضِهِ، و[جَعَلكُم] حُجَجاً على بَرِيَّتِهِ، وأنْصاراً لدينِهِ، وحَفَظَةً لسرّه، وخَزَنَةً لعلْمه، ومُستَوْدَعاً لحكمته، وتراجمةً لوحْيه، وأرْكاناً لتَوحيدِه، وشُهَداءَ على خَلْقِهِ، [وأسباباً إليه]، وأعْلاماً لعبادِهِ، ومَناراً في بلاده، [وسبيلاً إلى جنّته]، وأدلاّءَ على صِراطه، عَصَمَكُمُ اللّهُ منَ الزّلل[2]، [وبَرَّأكُم مِن العُيوب، وائتمَنَكُم على

(١) في البلد الامين: لغَيبِه.

(٢) في البلد الامين: مِنَ الذنوب.

الغيوبِ، وجَنَّبَكُم الآفاتِ، ووقاكُم مِن السَّيِّئات. . . ونَزَّهكُم مِنَ الزَّلَلِ والخَطأ]، ، وآمنكم من الفتن، وطهَّركُم مِن الدَّنَس[1]، وَأَذْهَبَ عنكُمُ الرِّجْسَ وطهَّركُم تطهيراً، [واسْتَرْعاكُم الأنامَ، وعَرَّفكُم الأسبابَ، وأوْرَثَكُم الكتابَ، وأعْطاكُم المقاليدَ، وسَخَّرَ لكم ما خلَقَ] فعَظَّمْتُم جَلالَهُ، وكَبَّرْتُم[2] شَأنَهُ، [وهِبْتُم عَظَمَتَهُ]، ومَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وأدَمْتُم ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُم مِيثاقَهُ، وحَكَّمْتُم[3] عَقْدَ طاعتِهِ، ونَصَحْتُم لَهُ في السِّرِ والعَلانيةِ، ودَعَوْتُم إلى سبيلِهِ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَبَذلْتُم أنْفُسكُم في مَرْضاتِهِ، وَصَبَرتُم على ما أصابكُم في جَنْبِهِ،

(١) في البلد الامين: مِن الدَّنَسِ والزَّيغ.

(٢) في البلد الأمين: أكبرتُم.

(٣) في البلد الامين: احكمتم.

[وَصَدَعْتُم بِأمرِهِ، وتَلَوْتُم كِتَابَهُ، وَحَذَّرْتُم بَأسَهُ، وذَكَّرْتُم بِأيَّامِهِ، وأوْفَيْتُم بِعَهْدِهِ]، وأقَمْتُم الصَّلاة، وآتيتُم الزَّكاة، وأمَرْتُم بالمعروفِ، وَنَهيْتُم عن المنكر [وجادلْتُم بالّتي هي أحسن]، وجَاهَدْتُم في اللّه حَقَّ جِهادِهِ، حَتّى أعْلَنْتُم دَعْوتَهُ، [وَقَمْعتُم عَدُوَّهُ، وأظْهَرتُم دِينَه]، وَبيّنتُمْ فرائضَهُ، وأقَمْتُم حُدودَهُ، ونَشَرتُم شَرائع أحكامه[1]، وَسَنَنْتُم سُنَّتَهُ، وصِرتُم في ذلك منْهُ إلى الرِّضا، وسَلَّمْتُم لَهُ القَضَاء، وصَدَّقْتُم من رُسُلِهِ مَنْ مَضَى، فالرَّاغِبُ عَنْكُم مارِق، واللاَّزِمُ لَكُم لاحِقٍ، والمقَصِّر في حقّكم[2] زاهق، والحقُّ مَعَكُم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتُم أهْلُهُ ومَعْدِنُه، وميراثُ النُّبوَّةِ عِنْدكُم، وإيابُ الخَلق إليكم، و[حسابهم][3]

(١) في البلد الأمين: وشَرَّعتم احكامه.

(٢) في البلد الأمين: عنكم.

(٣) كما في البلد الأمين، وفي العيون: حسابُهُ.

عليكم[1]، وفَصْلُ الخِطـابِ عِنْدكُم، وآيـاتُ الـلّه لَدَيْكُم، وعَزائِمُهُ فـيكـم، ونُورُهُ [مـعكم]، وبرهانُهُ عِنْدكُم، وأمْرُه [نـازلٌ] إليـكم، مَنْ والاكُم فَقَدْ والَى اللّه، وَمنْ عـاداكُم فَقَدْ عَادَى اللّه، ومَنْ أحَبَّكُم فَقَد أحبَّ اللّه، ومَن أبغَضَكُم فَقَـد أبغضَ اللّه، ومَنْ اعتـصَمَ بِكم فقَد اعـتَصَمَ باللّه، [أنتم يا مـواليَّ نِعْمَ الموالي لعـبيدِهم]، أنتم السَّبيلُ الأعْظَم، والصِّراطُ الأقْوَم، وشُهـداءُ دارِ الفَنَاء، وشُفَعـاءُ دارِ البـقـاء، والـرَّحْمَةُ الموصـولةِ، والآيةُ المخـزونَة، والأمـانَةُ المحفـوظةِ، والبابُ المبتلَى بِهِ الناس، مَنْ أتـاكُم نجا، ومَنْ لـم يـأتِكُم هَلَكَ، [ومَنْ أبَاكُم هوَى]، إلى الـله

---

(١) فإنَّ اللّه تعالى قد اوكل حسابَ الخلق إليهم، وهُمُ الميزان في دخول الجنة والنّار وللإستنارة والإستزادة راجع تفسير الآية (٢٥) و(٢٦) من سورة الغاشية.

تَدْعونَ، وعليه تَدلُّون، وبهِ تُؤْمنونَ، ولهُ تُسلِّمون، وَبأمْرهِ تَعْمَلونَ، وإلى سبيله تَرْشُدونَ، وبقَوْلهِ تَحْكمونَ، [وإليهِ تُنيبونَ، وإيّاهُ تُعَظِّمونَ]، سَعَدَ اللّهِ [بِكُم] مَن والاكُمْ، وهلَكَ مَنْ عاداكُم، وخابَ مَنْ جحدكم، وضَلَّ مَنْ فارقَكُم، وفَازَ مَنْ تمسَّكَ بِكم، وأمِنَ مَنْ لَجأَ إليكم، وسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُم، وهُدِيَ مَنْ اعتَصَمَ بِكم. ومَنْ اتَّبعكَم فالجَنَّة مأواهُ، ومَنْ خالَفكُم فالنَّارُ مَثْواهُ، ومَنْ جَحَدكُم كافرٌ، ومَن حاربَكُم مُشْركٌ، ومَنْ ردَّ عليكم فهو في أسْفَلِ دَركٍ مِنَ الجحيم؛ أَشْهَدُ أنّ هَذا سابقٌ لكُم فيما مَضَى، وجارٍ لكُم فيما بَقي، وأنَّ أرواحكُم ونوركُم[1] [وأشْباحكم وسَناءكُم وظِلالكم] وطينتكم واحدة، [جلَّتْ وعَظُمَت وبورِكَتْ وقُدِّست و]طابَتْ

(١) في البلد الأمين: أنواركم.

وطَهُرَتْ، بَعْضُهـــا مِنْ بَعْض، [لم تزالوا بعينِ اللّه وعنده في ملكوته]، خَلَقَكُم أنواراً [تأمـــرون، ولَهُ تَخـافـون، وإيّاه تُسَبِّحـون]، فـجـعلكُم بعـرشهِ مُحْدِقين[1]، حتّى مَنَّ [بكُم] علينا، فَجَعَلكُم اللّهُ ﴿في بيوت أذنَ اللّهُ أنْ تُرفَعَ ويُذكَرَ فيها اسْمُهُ﴾[2]، [تَوَلّى عَزَّ ذِكْرُهُ تَطْهيرَها، وَرضِيَ مِنْ خَلْقِه بتَعْظيمها، فَرَفَعَها على كلِّ بيت قَدَّسَهُ، وأعلاها على كلِّ بيت طَهَّرَهُ في السماء، لايوازِيها خَطَرٌ ولا يَسْمو إلى سَمائِها النَّظر، ولايَقَعُ على كُنْهها الفكر، ولايَطْمَحُ إلى أرْضِها البَصَرُ، ولايُعَادِلُ[3] سُكّانَها البَشَرُ، يَتمنّى كُلّ أحدٍ أنّهُ منكم، ولاتَتَمَنَّوْنَ أنَّكُم مِنْ غَيْرِكم،

---

(١) في البلد الأمين: وبعرشه محدقون، وبه حافّون.

(٢) سورة النور: الآية ٣٦.

(٣) في نسخة الأصل: ولايُغادرُ.

إليكُم انتَهت المكارمُ والشَّرَفُ، وفيكم استقرَّت الأنوارُ والعزْمُ والمَجْدُ والسُّؤدَدُ، فما فَوْقَكُم أحَدٌ إلاّ اللّه، ولاأقْرَبَ إليه، ولاأخَصّ لَدَيه، ولا أكرَمَ عليه منكم. أنتُم سكَنُ البلادِ، ونورُ العبادِ، وعليكُم الاعتمادُ يَوم التّنادِ[1]، كلّما غابَ منْكُم حُجّة، أوْ أفَلَ منكُم عَلَمٌ، أطْلَعَ اللّهُ لخلقه[2] منْ عقَبِ الماضي خلَفاً، إماماً ونوراً هادياً، وبُرهاناً مبيناً نيّراً، داعياً عَن داعٍ، وهادياً بعد هاد، وَخزَنَةً وَحفَظَة، لايَغيضُ بِكم غوْرُهُ، ولاتنقطع عنكم موادُّهُ، ولايُسْلَبُ منكُم أريجه، سَبَباً موصولاً منَ اللّهِ إليكم، ورحمةً منْهُ علينا، يُرْشِدُنا إليه ويُقرِّبنا منه، ويُزْلفنا لديه]،

---

(١) يوم التَّنادِ: أي يوم القيامة، ويوم ينادي أهلُ النارِ أهلَ الجنة: ﴿أنْ أفيضوا علينا من الماء﴾.

(٢) في البلد الامين: على خلقه.

وَجَعَلَ صلواتِنا عَليكم [وذِكْرَنا لكم]، وما خَصَّنا به مِن ولايتِكُم، [وعَرَفناهُ مِنْ فَضْلِكُم] طِيباً لخلقنا، وطهارةً لأنفسنا، وتَزْكِيةً لنا، وكفّارةً لذنوبنا، فكُنَّا عنده مُسَلِّمينَ بِفَضْلِكُم، ومعروفين بتصديقنا إيّاكم، فَبَلَغَ اللّهُ بِكم أشْرَفَ مَحَلِّ المكرّمين [وأفْضَلَ شَرَفِ المشَرَّفين]، وأعْلى منازِلِ المقَرَّبينَ، وأرفعَ درجاتِ المرسلين[1]، حَيْثُ لايَلْحَقُهُ لاحقٌ، ولايفوقُهُ فائقٌ، ولايَسْبِقُهُ سابقٌ، ولايطْمَعُ في إدراكِه طامعٌ، حَتَّى لايَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ولانَبيٌّ مُرْسَلٌ، ولاصدِّيقٌ ولاشَهيدٌ، ولاعالمٌ ولاجاهِلٌ، ولادَنيٌّ ولا

---

(١) بلوغُهم أرفعَ درجات المرسلين: هذا يُعدُّ من صميم عقيدتنا فأئمتنا (صلوات اللّه عليهم) أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ما عدا جدِّهم الرسول الأعظم ﷺ، ومَنْ أراد البرهان على ذلك فليراجع كتب العقائد في مبحث الإمامة.

فاضلٌ، ولامؤمنٌ صالِحٌ، ولافاجرٌ طالِحٌ، ولاجبّارٌ عنيدٌ، ولاشيطانٌ مَريدٌ، ولاخَلْقٌ فيما بينَ ذلكَ شهيدٌ، إلاّ عرَّفَهُم جَلالَةَ أمْرِكُم، وعِظَمَ خَطَرِكُم، وكِبَرَ شأنِكُم، وتَمامَ نورِكُم، وصِدْقَ مَقاعِدِكُم[1]، وثباتَ مقامِكُم، وشَرَفَ مَحلِّكُم، ومَنْزِلَتِكم عِنْدَهُ، وكرامَتِكُم عليه، وخاصَّتِكُم لديه، وقُرْبَ منزِلَتِكُم منْهُ؛ بأبي أنتم وأُمّي [ونفسي] وأهلي ومالي وأُسرتي، [ياسادتي وأئمّتي]، أُشْهِدُ اللّهَ وأُشْهِدُكُم، أنّي مُؤْمِنٌ بكم وبما أتيتم[2] به، كافرٌ بعدوّكم وبما كفرتم به، مُسْتبصِرٌ بشأنكم، و[عارفٌ] بِضلالةِ مَن

(١) لعلّها إشارة إلى الآية المباركة الخامسة والخمسين من سورة القمر حيث يقول تعالى: ﴿إنّ المتقين في جناتٍ ونهر * في مَقْعَدِ صِدْقٍ عند مليكٍ مُقْتَدرٍ﴾، وبمراجعة تفسيرها يتّضح هذا المعنى.

(٢) في البلد الأمين: آمنتم.

خالَفَكُم، موالٍ لكم ولأوليائكمُ، مُبْغِضٌ لأعدائكم ومعادٍ لهم، وسِلمٌ لمن سالمَكَمُ، وحَرْبٌ لمن حَارَبكُم، مُحققٌ لما حَقَّقتُم، مُبْطِلٌ لما أبْطَلْتُم، مطيعٌ لكم، عارِفٌ بحقكم، مُقرٌ بِفضْلكُم، مُحْتَمِلٌ لعلمكُم، [مُقْتَدِبكم]، مُحتَجِبٌ بِذِمَّتكُم، مُعْتَرِفٌ بكم، مُؤمنٌ بإيابكم، مُصَدِّق برَجْعتِكُم، مُنتَظِرٌ لامرِكُم، مُرْتَقِبٌ لدولتِكُم، آخذٌ بقولكم، عاملٌ بامركم، مستجيرٌ بكم، زائرٌ لكم، عائذٌ بكم، لائذٌ بقبوركم، مُسْتَشْفِعٌ إلى الله عزّوجلّ بكم، ومُتقرِّب بكم إليه [بمحبّتكم]، ومُقَدِّمُكُم امامَ طَلبَتي [ومسالتي] وحوائجي وإرادتي، [ومتوسّلٌ بكم إليه، ومقدِّمكُم بين يَديَّ] في كُلِّ أحوالي واموري، مؤمن بسرّكم وعلانيتكم، وشاهِدِكُم وغائبكم، وأوَّلِكُم وآخركم،

ومُفـوِّضٌ في ذلك كلّه [إلى اللّه عـزّوجلّ ثمَّ] إليكم، ومُسَلِّمٌ فيه معكم، وقَلْبي لكم مؤمن[1]، ورأيي لـكم تَبَع، ونُصْرَتي لكم مُعَدَّة، حَتّى يُحيِيَ اللّهُ تعالى دينَهُ بكم، وَيرُدَّكُم في أيّامه، ويُظْهِركُم لعَدْلِهِ، ويَمكّنَكُم في أرْضِهِ، فـمـعكم مـعكم [إن شـاء اللّه] لا مع غـيركم. آمنتُ بِكُم، وتواليتُ آخِركُم بما تَوَلَّيْتُ بهِ أوَّلَكُم، وَبرئْتُ إلى اللّه تعـالى مِنْ أعـدائكم، ومِنَ الجِبْتِ والطّاغوتِ [وأوليائِهِم]، والشياطين وحِزْبِهِم [و]الظالمينَ لكم، والجاحدينَ لحقِّكُم، والمارقينَ مِن [دينكم و]ولايتِكم، والغاصبينَ لإرثكُم، والشّاكينَ فيكم، المنحرفينَ عنكم، ومِن كلِّ وليجةٍ دونكم[2]، وكلِّ مُطاع سِواكم، ومِنَ الأئمةِ الذين يَدْعـونَ إلى

---

(١) في البلد الأمين: سلمٌ.

(٢) ومِن كلِّ وَليجَةٍ دونكم: أي وَبرِئْتُ من كلِّ طريقةٍ ودخيلةٍ دونكم.

النار، فَثَبَّتَنِيَ اللّهُ أبداً ما حَيِيتُ على موالاتكم ومحبّتكم ودينكم، ووفّقني لطاعتكم، وَرزَقَني شفاعَتَكُم، وجَعَلَني من خيار مواليكم [و]التابعين لما دعوتم إليه، وجَعَلَني ممّنَ يقْتَصُّ آثاركُم، ويَسْلُكُ سبيلَكُم، ويَهْتَدي بهداكم، ويُحْشَرُ في زُمْرَتِكُم، وَيكِرُّ في رَجْعَتِكُم، ويُملَّكُ في دولتِكُم، ويُشَرَّفُ في عافيَتِكُم[1]، ويُمكَّنُ في [ولايتكم، وَيتمكَّنَ في] أيّامِكُم، وتَقِرُّ عينهُ غداً برؤيتكم. بأبي أنتم وأمّي ونفسي وأهلي ومالي [وأسرتي]، من أرادَ اللّهَ بدأ بكم، ومَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عنكم، وَمَن قَصَدَهُ توجّه إليكم[2]. مَواليَّ لا أُحْصي ثناءكُم، ولا أبلُغُ مِن المدْح كُنهكم، و[لا]مِنَ الوَصْفِ قَدْركُم،

---

(١) في البلد الأمين: عاقبتكم.

(٢) في البلد الأمين: بكم.

وأنتم[1] نورُ [الأنوار، وَخِيَرَةُ] الأخيار، وهُداةُ الأبرار، وحُجَجِ الجبّارِ، بِكُم فتحَ اللّهُ وبكم يختِمُ اللّه، وبِكُم يُنزِّلُ الغيثَ [والرحمة]، وبكم يَمْسِكُ السماءَ أنْ تقعَ على الأرضِ إلاّ بإذنهِ، وبكم يُنفّس الهمّ، وبكم يكشف الضرّ، وعندكم ما يَنْزِلُ[2] بهِ رُسُلُهُ، وهبطَتْ بِهِ ملائكَتُهُ، وإلى جَدِّكُم بُعث الروح الأمين، [وبمفتاحِ منطقكُم نَطَقَ كلُّ لسانٍ، وبكم يُسبَّحُ القدّوسُ السُّبُّوحُ، وبتسبيحكُم جرَتِ الألسُنُ بالتسبيح]، آتاكُم اللّهُ ما لم يُؤتِ أحداً من العالمينَ. طَأطَأ كُلُّ شريف لشرفكم، وبخع[3] كُلُّ متكبِّرٍ لطاعتِكُم، وخَضَعَ كُلُّ جبّارٍ لفَضْلِكُم، وذَلَّ كُلُّ شيءٍ لَكُم، وأشْرَقَتِ الأرضُ بنورِكُم، وفازَ

(١) في البلد الامين: لأنّكم.

(٢) في البلد الأمين: نَزَلَتْ

(٣) بَخَعَ: اي انقادَ وأذْعَنَ.

الفائـزونَ بولايتكم، بِكُم يُسْلَكُ إلى الرِّضوان، وعلى مَنْ جَحَدَ ولايَتكُم غـضَبُ الرَّحـمـانَ. بأبي أنتم وأُمّي ونفـــسي وأهلي ومــالي، ذِكْرُكُم في الذَّاكـــرين، وأسْماؤُكُم في الأسماء، وأجسادُكُم في الأجساد، وأرواحُكُم في الأرواح، وأنفـــسكـم في الأنفسِ، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور، فما أحْلَى أسـماءكم، وأكـرمَ أنفُسكم، وأعظَمَ شأنَكُم، وأجَلَّ خَطَركُم، وأوْفـــى عَهْدكـــم، وأصدَقَ وَعْدكُم. كـلامُكُـم نـورٌ، وأمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوصِيَّتُكُم التَّقْوَى، وَفِعْلُكُمُ الخَيْرُ، وعـادَتُكُمُ الإحـــسانُ، وسَجِيَّتُكُم الكَرَمُ، وشَأْنُكُمُ الحق والصــدق والـرفق[1]، وَقَوْلُكُم

(١) في البلد الامين: وشانكُم الحَقُّ، وكلامُكُمُ الصِّدْقُ، وطَبْعُكُمُ الرِّفق.

حُكْمٌ وحَتْم، ورأيُكُم عِلْمٌ وحِلْمٌ وحــزم[1]، إنْ ذُكِرَ الخيرُ كُنتُم أوَّلَهُ [وآخره]، وأصْلَهُ وفرعَهُ، ومَعْدِنَهُ، ومأواه، [وإليكم] منتهاه؛ بأبي أنتم وأُمّي ونفسي وأهلي ومالي، كيف أصفُ حُسْنَ ثنائكم؟ وكيف أُحصي جميلَ بلائكُم؟ وبكم أخرجنا اللّهُ منَ الذُّلِّ، [وأطْلَقَ عنّا رهائنَ الغلِّ]، وفَرَّجَ عنّا غمَرات الكروبِ، وأنْقَذَنا من شفا جُرُفِ الهَلَكاتِ، ومِن [عذاب] النّار، بأبي أنتم وأُمّي ونفسي [وأهلي ومالي]، بموالاتِكُم عَلَّمنا اللّهُ معالمَ ديننا، وأصْلَحَ ما كانَ فَسَدَ من دنيانا، وبموالاتكُم تَمَّت الكلمةُ، وعَظُمَت النِّعْمَةُ، [وكَمُلَت المنَّةُ]، وائتلَفَت الفُرْقَةُ، وبموالاتكُم تُقْبَلُ [الأعمالُ، ولكم] الطاعةُ المفتَرَضَة، والمودَّةُ الواجبةُ[2]، والدَّرجاتُ الرفيعةُ، والمقامُ المحمودُ

---

(١) في البلد الأمين: وأمركُم عَزْمٌ وحَزْم.

(٢) في العيون: ولكم المودة الواجبة.

عندَ اللّه تعالى، والمكان المعلومُ والجاهُ العظيمُ، والشأنُ الرفيع[1]، والشفاعةُ المقبولةُ، ﴿ربّنا امنّا بما أنْزَلْتَ واتَّبَعنا الرسولَ فاكتُبْنا معَ الشاهدين﴾[2]، ﴿ربَّنا لاتزغْ قلوبنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لنا منْ لدُنكَ رحمةً إنَّكَ أنتَ الوَّهّاب﴾[3] ﴿سبحان ربّنا إنْ كانَ وَعْدُ ربِّنا لمَفْعولا﴾[4].

ياوليَّ اللّهِ، إنَّ بيني وبينَ اللّهِ [عَزَّوَجَلَّ] ذنوباً [كثيرة]، لاياتي عَلَيها إلاّ [رضَى اللّهِ و]رضاكُم، فَبِحَقِّ مَنْ ائتَمَنَكُم على سِرِّهِ، واستَرْعاكُم أمْرَ خَلْقه، وقَرَنَ طاعَتَكُم بِطاعَتِه، [وموالاتكم بموالاته]، لَمّا اسْتَوْهَبْتُم ذُنوبي، وكُنْتُم شفعائي [إلى اللّه تعالى]، [فـ]ـإني لكم مطيع. مَنْ أطاعَكُم فَقَدْ أطاعَ اللّهَ،

(١) في البلد الامين: الكبير.
(٢) سورةُ آل عمران: الآية ٥٣.
(٣) سورة آل عمران: الآية ٨.
(٤) سورة الإسراء: الآية ١٠٨.

وَمَنْ عصاكُم فَقَدْ عَصَى اللّهَ، ومَنْ أحَبَّكُم فَقَدْ أحبَّ اللّهَ، وَمَنْ أبْغَضَكُم فَقَدْ أبْغضَ اللّهَ.

[ثم ارفع يديك إلى السماء وقل]:

اللَّهمَّ إنّي لوْ وَجَدْتُ شفعاءَ[1] أقربَ إليك، مِنْ محمّدٍ وأهلِ بيتِهِ الأخيارِ الأئمةِ الأبرارِ [عليه وعليهم السّلام]، لجَعَلْتُهُم شفعائي [إليك. اللهمّ] فبحقِّهِمُ الذي أوْجَبْتَ لَهُم عليكَ، أسألُكَ أنْ تُدْخِلني في جملةِ العارفينَ بهم وبحقِّهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم[2]، إنّك [أنت] أرحمُ الراحمين، وصلى اللّهُ على محمّدٍ وآله. حسبنا اللّهُ ونِعْمَ الوكيلُ»[3].

---

(١) في البلد الأمين: وسيلةً.

(٢) وفي نسخة: المرْجُوِّين لشفاعتهم.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ: ج٢ ص٢٧٢.

٢) زيارةُ أمين اللّه :

قال الإمام الباقر (عليه السّلام) : «ما قاله [أي ماقالَ هذه الزيارة] أحدٌ من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) أو عند قبر أحدٍ من الأئمة عليهم السلام إلاّ [رُفِعَ][1] في دَرَجٍ من نور، وطُبِعَ عليه بطابع محمّدٍ صلى الله عليه وآله حتّى يُسَلَّم إلى القائم عليه السلام ، فيلقى صاحبه بالبشرى والتّحيّة والكرامة إن شاء اللّهُ تعالى»[2].

---

(١) في نسخة الأصل: وقع.

(٢) مصباح المتهجِّد: ص٧٣٨ في أعمال يوم الغدير.

وقد زار بها الإمام زين العابدين عليه السلام قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

السَّلامُ عَليكَ يا [سيدي ويامولاي][1] ورحمة اللّه وبركـــاته، السّلامُ عليكَ يا أمينَ اللّهِ في أرضِهِ، وحجَّتَهُ على عبادِهِ.

أشهدُ أنّك جاهدْتَ في اللّهِ حقَّ جهادِهِ، وعَمِلْتَ بكتابِهِ، واتَّبعْتَ سننَ نبيِّهِ صلى الله عليه وآله، حتّى دعاكَ اللّهُ إلى جوارِهِ، وقَبضَكَ إليهِ باختيارِه، وألْزَمَ أعداءَكَ الحجَّةَ في قَتْلِهم إيّاكَ، معَ ما لَكَ من الحُجج البالغةِ على جميعِ خلقِهِ.

اللَّهُمَّ فاجْعَلْ نفْسي مطمئنّةً بقَدَرِكَ، راضيةً بقَضائِك، مولَعَةً بذِكْرِكَ ودُعائِكَ، مُحِبَّةً لصَفْوَةِ

(١) في المصدر: السلام عليك يا أمير المؤمنين، لان الإمام السّجاد كان يزور بها جدّه أمير المومنين عليه السلام.

أوليائِكَ، محبوبةً في أرضِكَ وسمائِكَ، صابرةً على نُزولِ بلائِكَ، شاكرةً لفَواضِلِ نَعْمائِكَ، ذاكرَةً لسوابغِ آلائِكَ، مُشْتاقةً إلى فَرْحةِ لقائِكَ، متزوِّدةً التَّقوىٰ ليومِ جزائِكَ، مُستَنَّةً بسُنَنِ أوليائِكَ، مُفارِقَةً لأخلاقِ أعدائِكَ، مَشْغولةً عن الدُّنيا بحمدِكَ وثَنائِكَ.

ثمّ وَضَعَ خدّه على القبر وقال:

اللَّهُمَّ إنَّ قلوبَ المُخْبتين[1] إليكَ والهة، وسُبُلَ الرَّاغِبينَ إليكَ شارِعَة، وأعلامَ القاصِدين إليكَ واضِحَة، وأفْئدَةَ العارِفين منْكَ فازِعَة، وأصْواتَ الدَّاعِين إليكَ صاعِدة، وأبوابَ الإجابة لهم مُفَتَّحة، ودَعْوةَ مَنْ ناجاكَ مستجابة، وتَوبةَ مَنْ أنابَ إليكَ مقبولة، وعَبْرَةَ مَنْ بكى مِنْ خوفِكَ مَرْحومَة،

(١) المخبتين: أي الخاشعين، المتواضعين.

والإعانَةَ لِمَنْ استعانَ بِكَ موجودة، والإغاثةَ لِمَنْ استغاثَ بِكَ مبذولة، وعِداتكَ لعبادكَ مُنَجَّزَة، وزَلَلَ مَنْ استَقالَكَ مُقالَة، وأعْمالَ العاملين لَدَيْكَ مَحفوظة، وأرْزاقَكَ إلى الخلائقِ منْ لَدُنْكَ نازِلَة، وعوائدَ المزيدِ إليهم متواترة، وذنوبَ المستغفرين مغفورة، وحوائجَ خلقِكَ عندَكَ مَقْضِيَّة، وجوائزَ السّائلين عندكَ موفورَة، وعوائدَ المزيدِ إليهم واصلة، وموائد المسْتَطعمينَ مُعدَّة، ومَناهل الظِّماء لديك مُتْرَعة.

اللّهُمَّ فاستجب دعائي، واقْبَلْ ثنائي، وأعطني جزائي[1]، واجْمَعْ بيني وبينَ أوليائي، بحقِّ محمّد وعليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسين عليهم السلام، إنّكَ وليُّ نَعْمائي، ومُنْتَهى رجائي، وغايةُ مُناي في منقلبي ومثواي.

---

(١) وفي نسخةٍ: رجائي.

أنـت إلهـي وسيّدي ومـــــولاي: إغْفِر لـي ولأوْلِيـائنا، وكُفّ عنّا أعـداءَنا، واشْغَلْهُم عَنْ أذانا، وأظْهِرْ كلمـةَ الحَقِّ واجْعَلْها العُليَا، وأدْحِضْ كلمـةَ الباطل واجْعَلْها السّفلى، إنّك على كلّ شيء قدير[1].

---

(١) كامل الزيارات: ص٣٩.

وأوردها كذلك الشيخ الطوسي في مصباح المتهجِّد: ص٧٣٨ في أعمال يوم الغدير، وابن المشهدي في مزاره: ص٣٨٦، والسيد ابن طاووس في مصباح الزائر: ص٤٧٤ وغيرهـم، ونقلهـا العـلاّمة المجلسي في بحـار الأنوار: ج٩٧ ص٢٦٤، وج٩٩ ص١٧٦، وقال في ج٩٧ ص٢٦٩ ما نصه: «... كونها مِن أصَحِّ الزيارات سَنَداً، وأعَمِّها مورداً».

٣) زيارةُ أولياءِ اللّه وأصفيائهِ:

قال الإمام الرّضا ﷺ: «... ويُجزي في المواضع كلّها[1] أنْ تقول:

«السَّلامُ علَى أوْلِيَاءِ اللّهِ وأصْفِيائِهِ.

السّلامُ عَلَى أُمَناءِ اللّهِ وَأحِبَّائِهِ.

السلامُ على أنصارِ اللّه وخُلفائِهِ.

السلامُ على مَحَالِّ معْرِفَةِ اللّه.

[السَّلامُ عَلى مَعَادنِ حِكمةِ اللّه[2]].

---

(١) أي في جميع المشاهد المشرَّفة على ساكنيها السلام.

(٢) هذه الزيادة وما تلتها من الزيادات من مزار الشهيد ـ قُدس سره ـ.

السَّلامُ عَلى مَساكِنِ ذِكرِ اللّه.

[السَّلامُ عَلى عِبادِ اللّه المُكرَّمينَ الَّذينَ لايَسبِقونَهُ بالقولِ وَهُمْ بِأمْرِهِ يَعمَلون].

السَّلامُ علَى مظاهر[1] أمْرِ اللّه ونَهْيِهِ.

السَّلامُ عَلى [الأدلاّء] [2] عَلى اللّه.

السَّلامُ عَلى المُسْتَقرِّينَ في مَرْضاةِ اللّه.

السَّلامُ عَلى المُخْلصين[3] في طاعَةِ اللّه.

السّلامُ عَلَى الّذينَ مَن والاهُمْ فَقَدْ والى اللّهَ، وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عادَى اللّهَ، وَمَن عرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللّه، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَداعْتَصَمَ بِاللّهِ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللّهِ.

---

(١) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: مظهري.

(٢) في كامل الزيارات وعيون الاخبار: الدُّعاة.

(٣) في بعض النّسخ: المُمَحَّصين.

أُشْهِدُ اللّهَ أنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمَ، وَحَربٌ لِمَنْ حَارَبْكُمْ، [مُؤمنٌ بِمَا آمَنتُم بِهِ، كافِرٌ بِما كَفَرتُمْ بِهِ، مُحقِّقٌ لما حَقَّقْتُمْ، مُبطِلٌ لما أبْطَلْتُمْ]، مُؤْمنٌ بسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُم، مُفَوِّضٌ فِي ذلِكَ كُلِّهِ إلَيْكُمْ، لَعَنَ اللّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمّدٍ مِنَ الجِنِّ والإنس، وأبرأ إلى اللّه منهم، وصلّى اللّه على محمّد وآله [الطاهرين][1].

---

(١) كامل الزيارات: ص٣١٥.

وقد وردَت في كلٍّ من: الكافي: ج٤ ص٥٧٨ ح٢، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٧١، ومزار المفيد: ص١٧٦، ومزار الشهيد: ص٢٣٦.

٤) زيارةُ المصافقة[1] :

رُويَ عنهم عليهم السلام : إنّ زيارتنا إنما هي تجديد العهد والميثاق المأخوذ في رقاب العباد، وسبيل الزائر أن يقول عند زيارتهم عليهم السلام :

جئتك يامولايَ زائِراً لكَ، ومُسَلِّماً عليكَ، ولائذاً بكَ، وقاصِداً إليكَ، أجدِّدُ ما أخَذَ اللّهُ لَكُم في رَقَبَتي مِنَ العَهْدِ والميثاقِ والولايةِ لكم، والبَراءَةِ

(١) زيارة المصافَقَة: أي زيارة المبايعة، ولعلّ المراد من المصافقة وضع اليد على الأخرى للبيعة.

مِنْ أعْدائِكُم، مُعْتَرِفاً بالفَرْضِ مِنْ طاعَتِكُم.

ثم ضع يدك اليمنى على القبر[1] وقُلْ:

هذه يد مصافقة لكَ على البيعةِ الواجبةِ علينا، فاقْبَلْ مِنّي ذلكَ يا إمامي، فَقَدْ زُرْتُكَ وأنا مُعْتَرِفٌ بحقِّكَ مَعَ ما ألزَمَ اللّهُ سبحانَهُ وتَعالى مِنْ نُصْرَتِكَ، وهذِهِ يَدي مُصافِقَةٌ على ما أمَرَ اللّهُ عَزّوجلّ مِنْ مُوالاتِكُم، والإقْرارِ بالمفْتَرَضِ مِنْ طاعتِكُم، والبَراءَةِ مِن أعْدائكم، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

ثمّ قَبِّلْ الضَّريح وقل:

ياسيِّدي ومولايَ وإمامي المفْتَرَضِ طاعتُهُ، أشْهَدُ أنَّكَ بَقيتَ على الوَفاءِ بالوَعْدِ، والدَّوام على العهد، وقَدْ سَلَفَ مِنْ جميلِ وعْدِكَ لِمَنْ زارَ قَبْرَكَ ما أنتَ المَرْجُوُّ للوَفاءِ بهِ، والمؤَمَّلُ لِتمامِهِ، وقَدْ قَصَدْتُكَ مِنْ

---

(١) إنْ أمكن ذلك.

بَلَدي، وجَعلْتُكَ عِندَ اللّه مُعْتَمَدي، فحقِّق ظنِّي ومُخَيَّلي فيك، صلواتُ اللّهِ عليكَ وسَلَّمَ تسليماً.

اللّهُمَّ إنّي أتقربُ إليكَ بزيارتي إيّاهُ، وأرْجو مِنْكَ النَّجاةَ لي بهِ مِنَ النَّارِ، بِهِ وبآبائِهِ وأبنائِهِ (صلوات اللّه عليهم)، رَضِينا بهم أئمةً وسَادةً وقادَة.

اللّهُمَّ أدْخِلْني في كُلِّ خَيْرٍ أدْخَلْتَهُم فيه، وأخْرِجْني مِنْ كُلِّ سُوءٍ أخْرَجْتَهُم مِنْه، واجْعَلْني مَعَهُم فِي الدُّنْيا والآخِرة، يا أرحمَ الراحمين[1].

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٩ ص١٩٧، ومستدرك الوسائل: ج١٠ ص٢٢٣.

٥) الزِّيَارَةُ الرَّجبيَّة:

يأتي السائل فيسأل الإمام الباقر عليه السلام في أنَّهُ: ماهي أفضل الأوقات لزيارة الإمام الحسين عليه السلام؟

فيجيبُهُ الإمام بجوابٍ هو سارٍ بالنسبة لزيارةِ الإمام الرِّضا وسائر المعصومين عليهم السلام، لأنّ المناط في ذلك واحد.

قال السائل: هل في ذلك[1] وقتٌ هو أفضلُ مِن وقت [آخر]؟

---

(١) أي: هل في زيارته...

فقال عليه السلام: «زوروهُ صلّى اللّهُ عليه في كلِّ وقت وفي كلِّ حين، فإنّ زيارَتَهُ عليه السلام خير موضوع، فمَنْ أكْثَرَ منها فقد استكْثَرَ مِنَ الخير، ومَن قَلَّلَ، قُلِّلَ لَهُ، وتَحرَّوْا بزيارتكم الأوقات الشريفة، فإنّ الأعمال الصالحة فيها مضاعَفَة، وهي أوقات مَهْبَط الملائكة لزيارته»[1].

فزيارتُهم عليهم السلام في الأيام الفاضلة والأوقات الشريفة أفضل، كأيام ولاداتهم، وأيام وفياتهم واستشهادهم، وكيوم عيد الغدير...

ومما وَرَدَ في فضل زيارتهم في أيام خاصة، زيارتُهم في شهر رجب الأصَبّ الذي يُصَبّ فيه الخير على العباد صبّاً.

وعندما سُئل الامام الجواد: أيّهما أفضل الحج

---

(١) إقبال الاعمال: ج١ ص٤٥ الباب الثالث، الفصل ٥.

المندوب أم زيارة أبيه الامام الرضا عليه السلام، قال: «بل يأتي خراسان فيُسلِّم على أبي الحسن عليه السلام أفضل، وليَكُن ذلك في رجب...»[1].

قال أبو القاسم بن روح[2] قدّس اللّه روحه: من زار بهذه الزيارة أحد مشاهد آل محمّد عليهم السلام لم يرجع إلاّ وقد قُضيت حاجته، وأُجيب دعاؤه في الدين والدنيا.

فإذا أردت ذلك فقف على قبر الإمام المقصود زيارته صلوات اللّه عليه وقل:

الحمدُ للّهِ الذي أشهَدَنا مَشهَدَ أوليائِهِ في رَجَبٍ،

---

(١) الكافي: ج٤ ص٥٨٤ ح٢، وكامل الزيارات: ص٣٠٥، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٥٨ باب ٦٦ ح١٥.

(٢) أبو القاسم الحسين بن روح: ثالث نوّاب الإمام الحجة المنتظر في غيبته الصغرى.

وَأوجَبَ عَلَينا مِنْ حقِّهِم مـــا قَدْ وَجَبَ، وَصَلى اللّهُ على محمّدٍ المُنتجَبِ، وعَلى أوصيائهِ الحُجُبِ.

اللّهُمَّ فَكَمــا أشــهَدتَنا مَشــهَدَهُم، فــأنجِــزْ لَنا مَوعِدَهُم، وأورِدْنا موردَهُم، غَيـرَ مُحَلَّئينَ[1] عَنْ وِردٍ في دارِ المُقامَةِ والخُلدِ، والسَّلامُ عَلَيكُم.

إنِّي قَصَدتُكُم واعـتَمَدتُكُم بِمَسـألَتي وَحاجَتي، وَهيَ فَكاكُ رَقَبــتي مِنَ النـارِ، والمقَرُّ مَعكُم في دارِ القَرارِ، مَعَ شِيــعَتِكُم الأبرارِ، والسَّلامُ عَلَيكُم بِمــا صَبَرتُمُ فنِعمَ عُقبى الدار.

أنا ســائِلُكُم وآمِلكُم فـيـمـا إليكُمُ التَفــويضُ، وَعَلَيكُمُ التَعـويضُ، فَبِكُم يُجـبَرُ المَهـيضُ[2]، ويشفى

---

(١) غير مُحَلَّئين: أي غير مصدودين.

(٢) المهيض: الهيض هو انكسار العظم بعدما كادَ ينجبر، والمراد معاودة الهمّ والحزن، والإنتكاس في المرض بعد الإندمال.

المريضُ، ومَا تَزدادُ الأرحامُ وَما تغيض.

إنِّي لِسرِّكُم مؤمِنٌ، وَلِقولكُم مُسَلِّمٌ، وَعلىٰ اللّه بكُم مُقسِمٌ في رَجْعي[1] بِحَوائِجي وَقَضائِها، وَإمضائِها، وَإنجاحِها، وَإبراحِها[2]، وبِشؤوني لَدَيْكُم وَصلاَحِها.

وَالسَّلامُ عَلَيكُم سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُم حَوائِجُهُ مُودِعٌ، يَسألُ اللّهَ إليكُمُ المَرجع، وَسَعيُهُ إليكُم غيرُ مُنقَطِعٍ، وأنْ يرجعَني مِنْ حَضرَتكُم خَيرَ مَرجعٍ، إلىٰ جَنابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضِ عَيشٍ مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ، وَمَهَلٍ إلى حين الأجَلِ، وَخَيرِ مَصيرٍ وَمَحَلّ، في النَّعيمِ الأزَل، وَالعَيْشِ المُقْتَبَلِ، وَدوَامِ الأُكُلِ، وَشُرْبِ الرَّحيقِ وَالسَّلْسَلِ، وعَلٍّ وَنَهَلٍ، لاسأمَ فيهِ وَلامَلَلَ،

---

(١) في مصباح الزائر: رجْعَتي.

(٢) إبراحها: أي إظهارها.

وَرَحمَةُ اللّهِ وبَرَكـاتُهُ [وتحـيـاتُهُ][1] حـتّى العـودِ إلى حَضرَتِكُم، والفَوزِ في كَرَّتِكُم، والحَشْرِ في زُمرَتِكُم، والسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ وصَلَواتُهُ وتحيّاتُهُ [وهو حَسبُنا ونِعْمَ الوكيل][2].

---

(١) هذه الزيادة وما تلتها من مصباح المتهجِّد.

(٢) مصباح المتهجِّد: ص٨٢١، في أعمال شهر رجب، ومزار ابن المشهدي: ص٢٦٢، ومصباح الزائر: ص٤٩٣.

٦) زيارة أئمة المؤمنين:

إذا اردْتَ [الزيارة] فليكن من قولك عند العقد على العزم والنية:

«اللَّهُمَّ صِلْ عَزمي بِالتَّحقيقِ، وَنيَّتي بالتَوفيقِ، وَرَجائي بِالتَّصديقِ، وَتَوكَّلْ أمري، وَلا تَكِلْني إلى نَفْسي فَاحُلَّ عُقدَةَ الخِيَرَةِ، وأتَخَلَّفُ عَنْ حُضورِ المَشاهِدِ المُقَدَّسَةِ.

وصلِّ ركعتين قبل خروجك وقل بعقبهما:

اللَّهُمَّ أستَودِعُكَ نَفسي وَجَميعَ حُزانَتي، اللَّهُمَّ

أنتَ الصاحبُ في السَّفَرِ، والخَليفَةُ في الأهلِ والمالِ والولد، اللَّهُمَّ إنّي أعوذُ بكَ مِنْ سوءِ الصُّحبَةِ، وَإخفاقِ الأوْبَة. اللَّهُمَّ سَهِّل لَنا حَزَنَ ما نتَغَوَّلُ[1]، وَيَسِّرْ عَلَينا مُستَعْزَزَ ما نَروحُ ونَغدو لَهُ، إنَّكَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قَديرٌ.

فإذا أردت الغسل للزياة، فقل وأنت تغتسل:

بِسمِ اللّه وبِاللّه، وَفي سَبيلِ اللّه، وَعلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللّه صلّى اللّهُ عليهِ وآلِه. اللَّهُمَّ اغسِلْ عَني دَرَنَ الذُّنوبِ، وَوَسَخَ العُيوبِ، وَطَهِّرني بماءِ التَوبَةِ، وَألبِسْني رِداءِ العصْمَةِ، وَأيِّدْني بِلُطْفٍ مِنْك يوَفِّقُني لِصالِحِ الأعمالِ إنَّكَ ذو الفَضلِ العَظيمِ.

فإذا دنوت من باب المشهد فقل:

---

(١) الغول: بُعد المسافة، لأنه يغتال من يمرّ به، ولعل المراد: سهّل لنا همّ ما نخافه.

الحَمْدُ للّه الذي وفَّقني لقَصْدِ وليِّه، وَزيارَةِ حُجَّتِه، وَأورَدَني حَرَمَهُ، وَلَمْ يَبْخَسْ حَظّي مِنْ زيارة قبرِه، والنُّزولِ بِعَقْوَةِ[1] مُغَيَّبِه، وَساحَةِ تُرْبَتِه.

الحَمدُ للّه الذي لَمْ يَسِمْني بِحِرمانِ ما أَمَّلْتُهُ، وَلاصَرَفَ عَنّي مارَجَوْتُهُ، وَلاقَطَعَ رَجائي في ماتَوَقَّعْتُهُ بَلْ أَلْبَسَني عافِيَتَهُ، وَأَفادَني نِعمَتَهُ، وآتاني كَرامَتَهُ.

فإذا دخلْتَ المشهد فقفْ على الضريح الطاهر وقل:

السَّلامُ عَلَيكُم أئمةَ المؤمنينَ، وَسادَةَ المُتَّقينَ، وكُبَراءَ الصِّدِّيقينَ، وأُمَراءَ الصَّالِحينَ، وَقادَةَ المُحسنينَ، وَأَعْلامَ المُهتَدينَ، وأنوارَ العارفينَ، وَوَرَثَةَ الأنبياءِ، وَصَفوَةَ الأوصياءِ، وَشُموسَ الأتقياءِ، وَبُدورَ الخُلفاءِ، وَعبادَ الرَّحمانِ، وَشُرَكاءَ القُرآنِ، وَمنهَجَ الإيمانِ، وَمَعادِنَ الحَقائِقِ، وَشُفعاءَ الخَلائِقِ،

---

(١) العَقْوَة: السَّاحة، وعقوة الدارِ، ساحَتُها.

وَرَحمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.

أشْهَدُ أنَّكُم أبوابُ اللّهِ، وَمَفاتيحُ رَحمَتِهِ، وَمَقاليدُ مَغْفِرَتِهِ، وَسَحائِبُ رِضْوانِهِ، وَمَصابيحُ جِنانِهِ، وَحَمَلَةُ فُرْقانِهِ، وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ، وَحَفَظَةُ سِرِّهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ، وَأماناتُ النُبوَّةِ، وَوَدائِعُ الرِّسالَةِ.

أنتُم أمناءُ اللّهِ وَأحِبّاؤُهُ، وَعِبادُهُ وَأصفِياؤُهُ، وَأنصارُ تَوحيدِهِ، وَأركانُ تَمجيدِهِ، وَدُعاتُهُ إلى كُتُبِهِ، وَحَرَسَةُ خَلائِقِهِ، وَحَفَظَةُ وَدائِعِهِ[1]. لايَسبِقُكُم ثَناءُ المَلائِكَةِ في الإخلاصِ والخُشوعِ، وَلايُضادُّكُم ذو ابتِهالٍ وَخُضوعٍ، أنّىٰ وَلَكُمُ القُلوبُ التي تَوَلَّى اللّهُ رِياضَتَها بِالخَوفِ وَالرَّجاءِ، وَجَعَلَها أوعِيَةً لِلشُّكرِ والثَّناءِ، وَآمَنَها مِنْ عَوارِضِ الغَفْلَةِ، وَصَفّاها مِنْ

---

(١) وفي نسخة: شرائعه.

شَواغِلِ[1] الفَتْرَةِ!

بَلْ يَتَقَـرَّبُ أهـلُ السّمـاءِ بِحُبِّكُم، وَبِالبَراءَةِ مِنْ أعـدائكُم، وَتَواتُرِ البُكاءِ علىٰ مُصابِكُم، والاستغفارِ لِشيعَتِكُم وَمُحِبِّيكُم.

فَأنا أشْهِدُ اللّهَ خالقي، وأُشْهِدُ مَلائكَتَهُ وأنبياءَهُ، وَأُشْهِدُكُم - يا مَواليَّ - أنِّي مؤمِنٌ بِوَلايَتِكُم، مُعتَقِدٌ لإمامَتِكُم، مُقِرٌّ بِخِلافَتِكُم، عارِفٌ بِمَنْزِلَتِكُم، موقِنٌ بِعِصْمَتِكُم، خاضِعٌ لِوِلايَتِكُم، مُتَقَرِّبٌ إلى اللّه بِحُبِّكُم، وَبِالبَراءَةِ مِنْ أعدائِكُم، عالِمٌ بأنَّ اللّهَ قَدْ طَهَّرَكُم مِنَ الفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنها وَما بَطَنَ، وَمِنْ كُلِّ رِيبَةٍ وَنَجاسَةٍ، ودَنيَّةٍ وَرَجاسَةٍ، وَمَنَحَكُم رايَةَ الحَقِّ التي مَنْ تَقَدَّمَها ضَلَّ، وَمَنْ تَأخَّرَ عَنها زَلَّ، وَفَرَضَ طاعَتَكُم على كُلِّ أسوَدٍ وَأبيَض.

---

(١) وفي نسخة: سوء.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُم قَدْ وَفَيْتُم بِعَهْدِ اللّه وَذِمَّتِه، وبِكُلِّ ما اشتَرَطَ عَلَيكُم في كِتابِه، وَدَعَوْتُم إلىٰ سَبيله، وَأنفَذتُم طاقَتَكُم في مَرْضاتِه، وَحَمَلْتُمُ الخَلائقَ على مِنهاجِ النُّبُوَّةِ، وَمَسالِكِ الرِّسالَة، وَسِرْتُم فيهِ بِسيرَةِ الأنبياء، وَمَذاهِبِ الأوصياء، فَلَمْ يُطَعْ لَكُمْ أَمْرٌ، وَلَمْ تُصْغَ إليكُمْ أُذُنٌ، فَصَلَواتُ اللّهِ على أرواحِكُم وَأجسادِكُم.

ثم تنكب على القبر وتقول:

بأبي أنتَ وَأُمِّي يا حُجَّةَ اللّه، لَقَدْ أُرْضِعْتَ بِثَدْي الإيمانَ، وَفُطِمْتَ بِنورِ الإسلامِ، وَغُذِّيتَ بِبَرْدِ اليَقين، وَأُلْبِسْتَ حُلَلَ العِصْمَة، واصْطُفِيتَ، وَوُرِّثْتَ عِلْمَ الكِتابِ، وَلُقِّنْتَ فَصلَ الخِطابِ، وأُوضِحَ بِمَكانِكَ مَعارِفُ التَّنْزيلِ، وَغَوامِضُ التأويلِ، وَسُلِّمَتْ إليكَ رايَةُ الحَقِّ، وكُلِّفْتَ هِدايَةَ الخَلْقِ، وَنُبِذَ إليكَ عَهْدُ الإمامَةِ، وأُلْزِمْتَ حِفْظَ الشَرِيعَةِ.

وَأَشْهَدُ ـ يا مَولايَ ـ أنَّكَ وَفَيْتَ بِشَرائطِ الوَصيَّةِ، وَقَضيْتَ ما لَزِمَكَ مِنْ حَدِّ الطَّاعَةِ، وَنَهضْتَ بِأعباءِ الإمامةِ، واحْتَذيْتَ مثالَ النُّبُوَّةِ في الصَّبْرِ والإجتهادِ، والنَّصيحَةِ للعبادِ، وكَظْمِ الغَيْظِ والعَفْوِ عَنِ الناسِ، وَعزَمْتَ علىٰ العَدْلِ في البَرِيَّةِ، والنَّصْفَةِ في القَضِيَّةِ، وَوكَّدْتَ الحُجَجَ علىٰ الأمَّةِ بِالدَّلائلِ الصَّادقَةِ، والشَواهدِ النّاطقَةِ، وَدَعَوْتَ إلى اللّه بِالحكمَةِ البالغَةِ، والمَوْعظَةِ الحَسَنَةِ، فَمَنعْتَ مِنْ تَقويمِ الزَّيْغِ، وَسَدِّ الثّلمِ، وإصْلاحِ الفاسدِ، وكَسْرِ المُعانِد، وإحياءِ السُّنَنِ، وإماتَةِ البِدَعِ، حتى فارَقْتَ الدُّنيا وأنتَ شَهيدٌ، ولَقيتَ رَسولَ اللّه صَلَّى اللّه عَليهِ والهِ وأنتَ حَميدٌ، صَلواتُ اللّه عَليكَ تَترادَفُ وتَزيدُ.

ثم صر إلى عند الرجلين وقل:

يا سادَتي يا آلَ رَسولِ اللّهِ إنّي بِكُم أتَقَرَّبُ إلى

اللّهِ جَلَّ وَعَلا، وَبِالخِلافِ على الذينَ غَدَروا بِكُم، وَنَكَثُوا بَيْعَتَكُم، وَجَحَدوا ولايَتَكُم، وَأَنْكَروا مَنْزِلَتَكُم، وَخَلَعوا رِبْقَةَ طاعَتَكُم، وَهَجَروا أسبابَ مَوَدَّتِكُم، وَتَقَرَّبُوا إلى فَراعِنَتِهِم بِالبَراءَةِ مِنكُم، وَالإعراضِ عَنكُم، وَمَنَعوكُم مِنْ إقامَةِ الحُدودِ، واستِئصالِ الجُحودِ، وَشَعْبِ الصَّدْعِ، وَلَمِّ الشَّعَثِ، وَسَدِّ الخَلَلِ، وَتَثقيفِ الأَوَدِ، وإمْضاءِ الأحكامِ، وَتَهذيبِ الإسلامِ، وَقَمْعِ الآثامِ، وَأَرْهَجوا عَلَيْكُم نَقْعَ الحروبِ وَالفِتَنِ، وَأَنْحَوْا عَلَيكُم سيوفَ الأحْقادِ، وَهَتَكوا مِنكُمُ السُّتورَ، وابْتاعوا بِخُمْسِكُمُ الخُمورَ، وَصَرَفوا صَدَقاتِ المَساكينِ إلى المُضْحِكينَ والسَّاخِرينَ، وَذلكَ بِما طَرَّقَتْ لَهُمُ الفَسَقَةُ الغُواةُ، والحَسَدَةُ البُغاةُ، أَهْلُ النَّكْثِ والغَدْرِ، والخِلافِ والمَكْرِ، والقُلوبُ المُنْتِنَةُ مِنْ قَذَرِ الشِّرْكِ، والأجسادِ

المُشْحَنَةِ مِنْ دَرَنِ الكُفْرِ، والذينَ أَضَبُّوا على النِّفاقِ، وأكَبُّوا على عَلائِقِ الشِّقاقِ.

فَلَمّا مَضىٰ المصْطفى صَلواتُ اللّه عليهِ اختَطفوا الغِرَّةَ، وانتَهَزوا الفُرْصَةَ، وانتهكوا الحُرْمَةَ، وَغادَروهُ على فِراشِ الوَفاةِ، وأَسْرَعوا لِنَقْضِ البَيْعَةِ، وَمُخالَفَةِ المَواثيقِ المُؤَكَّدَةِ، وَخيانَةِ الأمانَةِ المَعروضَةِ على الجبالِ الرَّاسِيَةِ، وأَبَتْ أنْ تَحْمِلَها، وَحَمَلَها الإنسانُ الظَّلومُ الجَهولُ، ذو الشِّقاقِ والعِزَّةِ بالآثامِ المؤْلِمةِ، والأنَفَةِ عَنِ الانقيادِ لِحَميدِ العاقِبَةِ.

فَحُشِرَ سَفَلَةُ الأعْرابِ، وبَقايا الاحْزابِ، إلى دارِ النُّبُوَّةِ والرِّسالَةِ، وَمَهْبطِ الوَحيِ والمَلائكَةِ، وَمُستَقَرِّ سُلْطانِ الولايَةِ، وَمَعْدنِ الوَصيَّةِ والخِلافَةِ والإمامَةِ، حتى نَقَضُوا عَهْدَ المُصْطَفى في أخيهِ عَلَمِ الهُدى، والمُبَيِّنِ طَريقِ النَّجاةِ منْ طُرُقِ الرَّدىٰ، وَجَرَحُوا كَبِدَ

خَيْرِ الوَرَى في ظُلْمِ ابنتِهِ، واضْطِهادِ حَبيبَتِهِ، واهْتِضامِ عَزيزَتِهِ، بَضْعَةِ لَحْمِهِ، وَفِلْذَةِ كَبِدِهِ، وَخَذَلوا بَعْلَها، وَصَغَّروا قَدْرَهُ، واسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُ، وَقَطَعوا رَحِمَهُ، وَأنكَروا أُخُوَّتَهُ، وَهَجَروا مَوَدَّتَهُ، وَنَقَضُوا طاعَتَهُ، وَجَحَدوا وَلايَتَهُ، وَأطْمَعوا العَبيدَ في خِلافَتِهِ، وَقادوهُ إلى بَيْعَتِهِم مُصْلَتَةً سُيوفَها، مُقْذَعَةً أسِنَّتَها، وَهوَ ساخِطُ القَلْبِ، هائِجُ الغَضَبِ، شَديدُ الصَّبْرِ، كاظِمُ الغَيْظِ، يَدْعونَهُ إلى بَيْعَتِهِم التي عَمَّ شُؤْمُها الإسلامَ، وَزَرَعَتْ في قُلوبِ أهْلِها الآثامَ، وَعَقَّتْ سَلمانَها، وَطَرَدَتْ مِقدادَها، وَنَفَتْ جُندُبَها، وَفَتَقَتْ بَطْنَ عَمّارِها، وَحَرَّفَتِ القُرآنَ، وَبَدَّلَتِ الأحكامَ، وغَيَّرت المَقامَ، وَأباحَتِ الخُمْسَ للطُّلَقاءِ، وَسَلَّطَتْ أولادَ اللُّعَناءِ على الفُروجِ، وَخَلَطَتِ الحَلالَ بِالحَرامِ، واسْتَخَفَّتْ بالإيمانِ والإسلامِ، وَهَدَمَتِ

الكَعــبَةَ، وَأغــارَتْ على دارِ الهِجْرَةِ يومَ الحَرَّةِ، وَأبْرَزَتْ بَناتِ المُهاجِرينَ والأنصارِ للنَّكالِ والسَّوْءَةِ، وَألبَسَتْهُنَّ ثَوبَ العارِ والفَضيحَةِ، وَرخَّصَتْ لإهْلِ الشُّبْهَةِ في قَتلِ أهلِ بَيتِ الصفوَةِ، وإبادَةِ نسْلِهِ، واستئصالِ شأفَتِهِ، وَسَبْيِ حَرَمِهِ، وَقَتْلِ أنصارِهِ، وكَسْرِ منْبَرِهِ، وقَلْبِ مَفْخرِهِ، وَإخْفاءِ دينِهِ، وَقَطْعِ ذكْرِهِ.

يا مَواليَّ، فَلَو عاينَكُمُ المُصْطفى وَسِهامُ الأمَّةِ مُغرَقَةٌ في أكبادِكُم، وَرِماحُهُم مُشْرَعَةٌ في نُحورِكُم، وسيوفُها مُولَغَةٌ في دمائِكم، يَشفي أبناءُ العَواهِرِ غَليلَ الفِسْقِ مِن ورَعِكُمْ، وَغَيْظَ الكُفْرِ من إيمانِكُم، وأنتُم بين صريعٍ في المِحْرابِ قَد فَلَقَ السَّيْفُ هامَتَهُ، وَشَهيدٍ فوقَ الجنازَةِ قَدْ شُكَّتْ أكفانُهُ بالسِّهامِ، وَقَتيلٍ بالعَراءِ قد رُفِعَ فَوْقَ القناةِ رَأْسُهُ، وَمُكَبَّلٍ في السِّجْنِ

قـد رُضَّت بالحـديـدِ أعـضـاؤه، وَمَسْمـومٍ قَد قُطِّعَتْ بِجُرَعِ السّمِّ أمعـاؤهُ، وَشَمْلُكُم عَباديدُ تُفْنيـهُمُ العبيـدُ وأبناءُ العبيدِ.

فَهَلِ المحَنُ يا سادتي إلاّ التي لَزِمَتْكُم، والمصائبُ إلاّ التي عَمَّتْكُم، والفَجـائِعُ إلاّ الـتي خَصَّتْكُم، والقـوارِعُ إلاّ التي طَرَقَتْكُم، صَلواتُ اللّهِ عَلَيكُم وَعلى أرْواحِكُم، وأجسادِكُم وَرَحمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم قَبِّل [القبرْ] وقل:

بِأبـي وأُمِّي يـا آلَ المُصـطـفـى، إنّا لا نَملِكُ إلاّ أنْ نَطوفَ حَولَ مَشاهِدِكُم، ونُعَزِّي فيـهـا أرْواحَكُم على هذه المَصائِبِ العَظيمَةِ الحالَّةِ بِفِنائِكُم، والرَّزايا الجَليلَةِ النّازِلَةِ بِسـاحَتِكُم، التي أثبَتَتْ في قلوب شيـعَتِكُم القُـروحَ، وَأورَثَتْ أكـبـادَهُمُ الجُـروحَ، وَزَرَعَتْ في صُدورِهِمُ الغُصَص.

فَنَحنُ نُشْهِدُ اللّهَ أنّا قَدْ شارَكنا أولِياءكُم وَأنصارَكُم المُتَقَدِّمينَ في إراقَة دماء النّاكثينَ وَالقاسِطينَ وَالمارِقينَ، وَقَتَلَة أبي عَبد اللّه سَيِّد شَباب أهلِ الجَنَّة عَليه السّلامُ يَومَ كَربَلاء، بِالنِّيّاتِ والقلوبِ، وَالتَأسُّفِ عَلى فَوْت تِلكَ المَواقِف الّتي حَضَروا لِنُصرَتِكُم، وَعَلَيْكُم مِنّا السَّلامُ وَرَحمَةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ.

ثم اجعل القبر بينك وبين القبلة وقل:

اللّهُمَّ يا ذا القُدْرةِ التي صَدَرَ عَنها العالَمُ مُكَوَّناً مَبْروءاً عليها، مَفْطوراً تَحتَ العَظَمَة، فَنَطَقَت شَواهِدُ صُنْعِكَ فيه بِأنَّكَ أنتَ اللّه لا إلهَ إلاّ أنتَ مُكَوِّنُهُ وبارئُهُ وَفاطِرُهُ، ابتَدَعْتَهُ لامِن شيءٍ، وَلاعلى شَيءٍ، وَلا في شَيءٍ، وَلا لِوَحشَةٍ دَخلَتْ عليكَ إذْ لاغَيرُكَ، وَلاحاجَةٍ بَدَتْ لَكَ في تَكوينه، وَلا استعانَة منكَ على الخَلْقِ بَعدهُ، بَلْ أنْشأتَهُ لِيكونَ دَليلاً عَلَيْكَ بِأنَّكَ بائِنٌ

مِنَ الصُّنْعِ، فَلايَطيقُ المُنْصِفُ لِعقْلِهِ إنكارَكَ، والمَوْسُومِ بِصحَّةِ المَعْرفةِ جحودَكَ.

أسألُكَ بِشَرَفِ الإخلاصِ في تَوحيدِكَ، وَحُرْمَةِ التَّعَلُّقِ بِكتابِكَ، وأهْلِ بَيتِ نَبِيِّكَ، أنْ تُصَلِّيَ على آدَمَ بَديعِ فِطرَتِكَ، وَبِكْرِ حُجَّتِكَ، وَلِسانِ قُدْرَتِكَ، والخَليفَةِ في بَسيطَتِكَ، وَعلى مُحَمَّدٍ الخالِصِ مِنْ صِفْوَتِكَ، والفاحِصِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، والغائِصِ المَأمونِ على مَكْنونِ سَريرَتِكَ، بِما أوْلَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ بِمَعونَتِكَ، وَعلى مَنْ بَيْنَهما مِنَ النَبيِّينَ والمُكَرَّمينَ والأوصياءِ والصِدِّيقينَ، وأنْ تَهَبَني لإمامي هذا.

ثم ضع خدك على سطح القبر وقل:

اللّهُمَّ بِمَحَلِّ هذا السَيِّدِ مِنْ طاعَتِكَ، وَبِمَنزِلَتِه عِنْدَكَ، لاتُمِتْني فُجأةً، وَلاتَحْرِمْني تَوبَةً، وارْزُقْني الوَرَعَ عنْ مَحارِمِكَ ديناً ودُنْياً، واشغَلْني بِالآخِرَةِ عَنْ

طَلَبِ الأولى، وَوفِّقْني لِمـا تُحِبُّ وتَرضىٰ، وَجنِّبْني اتّباعَ الهَوى، وَالاعْترافَ بِالأباطيلِ والمُنَى.

اللَّهُمَّ اجعَلِ السَّدادَ في قَوْلي، وَالصَّواب في فعْلي، والصِّدق والوَفاءَ ضَمـاني ووَعْدي، وَالحِفْظَ وَالإيناسَ مَقْرونَينِ بِعَهْدي ووَعْدي، وَالبِرَّ وَالإحْسانَ مِنْ شأني وَخُلقي، واجعَلِ السَّلامَةَ لي شامِلَةً، وَالعافيَةَ بي مُحيطَةً مُلتَفَّةً، ولَطيفَ صُنْعكَ وعَوْنكَ مَصْروفاً إليَّ، وَحُسْنَ تَوفيقكَ ويُسْركَ مَوفوراً عَلَيَّ، وأحْيني يا ربِّ سَعيداً، وَتَوفَّني شَهيداً، وَطَهِّرْني للمَوت وما بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ الصِّحَةَ وَالنُّورَ في سَمْعي وبَصَري، والجِدَةَ والخَيْرَ في طُرُقي، وَالهدى وَالبَصيرَةَ في دِيني وَمَذْهَبي، والميزانَ أبداً نَصْبَ عيْني، وَالذِّكْرَ وَالمَوعظَةَ شِعاري وَدِثاري، وَالفِكْرَةَ وَالعِبْرَةَ أُنْسي وَعِمادي،

وَمكِّنِ اليَقينَ في قَلْبي، واجْعَلْهُ أوْثَقَ الأشيـاءِ في نَفسي، وأغْلِبْهُ على رأيي وَعزْمي، واجعَلِ الإرشادَ في عَمَلي، والتَّسليمَ لإمْرِكَ مِهادي وَسَنَدي، والرِّضا بِقَضائِكَ وَقَدَرِكَ أقْصى عَزْمي ونهايَتي، وأبْعَدَ هَمِّي وغايَتي حَتّى لا أتَّقِيَ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ بِديني، ولا أطْلُبَ بِهِ غَيرَ آخِرَتي، ولا أستَدْعِيَ مِنهُ إطرائي وَمَدْحي. واجْعَلْ خَيْرَ العَواقِبِ عاقِبَتي، وَخَيْرَ المَصائِرِ مَصيري، وأنْعَمَ العَيْشِ عَيْشي، وأفضَلَ الهُدىٰ هُداي، وأوْفَرَ الحُظوظِ حَظِّي، وأجْزَلَ الأقسامِ قِسْمي وَنَصيبي.

وكُنْ لي يارَبِّ مِنْ كُلِّ سوءٍ وَلِيّاً، وإلى كُلِّ خَيْرٍ دَليلاً وَقائِداً، وَمِنْ كُلِّ باغٍ وَحَسودٍ ظَهيراً وَمانِعاً.

اللَّهُمَّ بِكَ اعتِدادي وَعِصْمَتي، وَثِقَتي وتَوفيقي، وَحَوْلي وَقوَّتي، ولَكَ مَحيايَ وَمَماتي، وَفي قَبضَتِكَ

سُكوني وَحَرَكتي، وَبِعُرْوَتِكَ الوُثقىٰ استِمساكي وَوُصْلَتي، وَعَليكَ في الأمورِ كُلِّها اعتِمادي وَتَوكُّلي، وَمِنْ عَذابِ جَهنَّمَ وَمَسِّ سَقَرٍ نَجاتي وَخلاصي، وَفي دارِ أمْنِكَ وكَرامَتِكَ مَثْواي وَمُنقَلَبي، وَعلى أيدي سادَتي وَمَواليَّ آلِ المُصطَفى فَوزي وَفَرَجي.

اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، واغْفِر لِلمؤمِنينَ والمؤمِناتِ، والمُسلمينَ والمُسلماتِ، واغْفِر لي ولِوالِديَّ وَما وَلَدا، وأَهْلِ بَيْتي وَجيراني، وَلِكُلِّ مَنْ قَلَّدَني يَداً مِنَ المُؤمِنينَ والمؤمِناتِ، إنَّكَ ذو فَضلٍ عَظيمٍ[1].

---

(١) مزار ابن المشهدي: ص٤٠٢، ومصباح الزائر: ص٤٦٠.

الفصل الثالث

ما يُدْعَى به عقيب الزيارة

١) دعاء عالي المضامين: دعاءُ يُدعى[١] به عقيب زيارة الأئمة عليهم السلام

اللَّهُمَّ إنّي زُرْتُ هذا الإمامَ مُقِرّاً بِإمامَتِه، مُعْتَقِداً لِفَرْضِ طاعَتِه، فَقَصَدْتُ مَشهدَهُ بِذنوبي وَعيوبي، وَموبقاتِ آثامي، وكَثرَةِ سيِّئاتي وَخطاياي، وَما تَعرفُهُ

مِنّي، مُستَجيراً بِعَفوِكَ، مُستعيذاً بِحلمِكَ، راجياً رَحمَتَكَ، لاجِئاً إلى رُكنِكَ، عائذاً برأفَتِكَ، مُستَشفِعاً بِوَلِيِّكَ وابنِ أوليائِكَ، وَصَفِيِّكَ وابنِ أصفيائِكَ، وأمينِكَ وابنِ أُمنائِكَ، وَخَليفَتِكَ وابنِ خُلَفائِكَ، الذينَ جَعلتَهُمُ الوَسيلَةَ إلىٰ رَحمَتِكَ وَرِضوانِكَ، وَالذّريعَةَ إلىٰ رَأفَتِكَ وَغفرانِكَ.

اللَّهُمَّ وأوَّلُ حاجَتي إليكَ أنْ تَغفِرَ لي ما سَلَفَ مِن ذنوبي على كَثرَتِها، وأنْ تَعصِمَني في ما بَقِيَ مِن عُمري، وَتُطَهِّرَ ديني مِمّا يُدَنِّسُهُ وَيَشينُهُ وَيَزري بِهِ، وَتَحميَهُ مِنَ الرَيبِ وَالشَكِ وَالفَسادِ وَالشِّركِ، وَتُثَبِّتَني على طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسولِكَ وَذُرِّيَتِه النُجباء السُعداء، صَلواتُكَ عَلَيهِم وَرَحمَتُكَ وَسَلامُكَ وَبَرَكاتُكَ، وَتُحيِيَني ما أحيَيْتَني على طاعَتِهِم، وَتُميتَني إذا أمتَّني على طاعَتِهِم، وأن لاتَمحُوَ مِنْ قَلبي مَوَدَّتَهُم

وَمَحَبَّتَهُم، وَبُغضَ أعــدائِهِم، وَمُرافقَةَ أولِيــائِهِم، وَبِرَّهُم.

وَأسألُكَ يارَبِّ أنْ تَقبَلَ ذلكَ مِنِّي، وَتُحبِّبَ إليَّ عِبادَتَكَ، والمواظَبَةَ عَلَيها، وتنشِّطَني لَها، وتُبَغِّضَ إليَّ مَعاصِيَكَ وَمَحارِمَكَ وَتَدفَعَني عنها، وَتُجَنِّبَني التَقصيرَ في صَلواتي وَالاستهانَةَ بِها وَالتَراخيَ عنها، وَتُوَفِّقَني لِتَأديتِها[1] كَما فَرَضْتَ وَأمَرْتَ بِهِ على سُنَّةِ رَسولِكَ صَلواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ وَرَحمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ، خُضوعاً وَخُشوعاً، وَتَشرَحَ صَدري لإيتاءِ الزكاةِ، وَإعطاءِ الصَّدَقاتِ، وَبَذلِ المعروفِ، والإحسانِ إلى شيعةِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِم السَّلامُ، وَمُواساتِهِم، وَلاتَتَوَفَّاني إلاّ بَعدَ أن تَرزُقَني حَجَّ بَيتِكَ الحَرامِ، وَزيارَةَ قَبرِ نَبيِّكَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَقُبورِ الأئمةِ عَلَيهِمُ السَّلامُ.

---

(١) وفي نسخةٍ: والقيامِ بحقها.

وأســألُكَ يا ربِّ توبةً نصُوحــاً ترْضـاها، ونيَّةً تحــمَدُها، وعَمــلاً صــالحــاً تقـبلُهُ، وأنْ تغفرَ لي وتَـرْحَمَني إذا توفَّيْتَني، وتُهَوِّنَ عليَّ سكَرات الموتِ، وتَحْـشرَني في زُمـرةِ مُحَمَّدٍ وآله صلواتُ اللّه عليـه وعَليـهِم، وتُدخِلَني الجنَّةَ برَحـمتكَ، وتَجـعَلَ دمْعيَ غزيراً في طاعتكَ، وعَـبْرَتي جـارِيةً في مــا يُقرِّبُني منكَ، وقلْبيَ عَطوفاً على أوليائِكَ، وتَصونَني في هذه الدنيـا مِنَ العـاهاتِ والآفاتِ، والأمـراضِ الشَديدَةِ، والأسـقـامِ المُزمنَةِ، وجَمـيـعِ أنواعِ البَلاءِ والحَوادِثِ، وتَصرِفَ قلبي[1] عَنِ الحَرامِ، وتُبَغِّضَ إليَّ مَعـاصيكَ، وتُحبِّبَ إليَّ الحَلالَ، وتَفْــتَحَ لي أبوابَهُ، وتُثَبِّتَ نيَّتي وفعْلي عَليـهِ، وتَمُدَّ في عُمْري، وتُغْلقَ أبوابَ المِحَنِ عنِّي، ولاتَسلُبَني مــا مَنَنْتَ به عَلَيَّ، ولاتَسْتَرِدَّ شيـئاً

(١) وفي نسخة: إلى محبتكَ وتبعِّدَني.

مِمّا أحسَنْتَ بِهِ إليَّ، ولاتَنزِعَ مِنّي النِّعَمَ التي أنعَمْتَ بِها عَلَيَّ، وتَزيدَ في ما خَوَّلتَني وتُضاعِفَهُ أضعافاً مُضاعَفَةً، وتَرزُقَني مالاً كَثيراً واسِعاً، سائِغاً هَنيئاً، نامياً وافياً، وعِزّاً باقياً كافياً، وَجاهاً عَريضاً منيعاً، وَنِعمَةً سابِغَةً عامَّةً، وتُغنيَني بِذلكَ عَنِ المَطالِبِ المُنَكِّدَةِ، والمَوارِدِ الصَّعبَةِ، وتُخَلِّصَني منها معافىً في ديني وَنَفْسي وَوَلْدي وَما أعطَيتَني وَمَنَحتَني، وتَحفَظَ عَلَيَّ مالي وَجَميعَ ما خَوَّلتَني، وَتَقبِضَ عَنّي أيدي الجَبابِرَةِ، وتَرُدَّني إلى وَطَني، وتُبَلِّغَني نِهايَةَ أمَلي في دُنيايَ وآخِرَتي، وتَجعَلَ عاقِبَةَ أمري مَحمودَةً حَسَنَةً سَليمَةً، وتَجعَلَني رَحيبَ الصَدرِ، واسِعَ الحالِ، حَسَنَ الخُلقِ، بَعيداً مِنَ البُخلِ وَالمَنعِ، وَالنِّفاقِ والكِذْبِ، والبُهْتِ وقَوْلِ الزُّورِ، وتُرَسِّخَ في قَلبي مَحَبَّةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَشيعَتِهِم، وتَحرُسَني يارَبِّ

فـي نَفْســي ومَالــي وأهــلـي ووَلْدِي وأهْلِ حُزانــتـي وَإخواني وَأهلِ مَوَدَتي وَذُرِّيَتي، بِرَحمَتكَ وَجودكَ.

اللَّهُمَّ هذه حـاجَتي عِندَكَ وَقَدْ استَكثَرتُهـا لِلُؤْمي وَشُحِّي، وَهيَ عندَك صَغـيرَةٌ حقَيـرَةٌ، وَعَليكَ سَهلَةٌ يَسيرَةٌ، فَأسألُكَ بجاه مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد عَليه وَعَلَيهِمُ السّلامُ عِنـدَكَ، وَبِحَقِّهِم عَليكَ، وَبِمـا أوجَبتَ لَهُم، وَبِســائِرِ أنبـيـائكَ وَرُسُلكَ، وَأصـفـيـائكَ وَأوليـائكَ المُخلَصينَ مِنْ عِبادكَ، وَباسمكَ الأعْظَمِ الأعْظَمِ، لَمّا قَضَيـتَهــا كُلّهــا، وَأسْعَفْتَني بِهــا، وَلَمْ تُخَيِّبْ أمَلي وَرَجائي.

اللَّهُمَّ وَشَفِّعْ صاحِبَ هذا القَبرِ فيَّ.

ياســيّدي، ياوَلِيَّ اللّه، يا أمينَ اللّه، أســألُكَ أنْ تَشفَعَ لي إلى اللّه عَزَّوَجَلَّ في هذه الحاجـات كُلِّها، بحقِّ آبائِكَ الطاهِرينَ، وَبِحَقِّ أولادِك المُنتَجَبينَ، فـإنَّ

لَكَ عندَ اللّهِ ـ تقَدَّسَت أسماؤهُ ـ المَنزِلَةَ الشَرِيفَةَ، والمَرتَبَةَ الجَليلَةَ، والجاهَ العَريضَ.

اللَّهُمَّ لَوْ عَرَفْتُ مَنْ هو أوجَهُ عِندَكَ مِنْ هذا الإمامِ، وَمِنْ آبائِهِ وأبنائِهِ الطاهِرينِ عَلَيهِم السَّلامُ والصَلاةُ، لَجَعَلتُهُم شُفَعائي، وَقَدَّمتُهُم أمامَ حاجَتي وطَلَباتي هذهِ. فاسمَعْ مِنّي، واستَجِبْ لي، وافعَلْ بي ما أنتَ أهلُهُ، يا أرحَمَ الراحِمينَ.

اللَّهُمَّ وَما قَصُرَتْ عَنهُ مَسألَتي، ولَمْ تَبلُغْهُ فِطْنَتي، مِن صالحِ ديني وَدُنيايَ وآخِرَتي، فَامنُنْ بِهِ عَلَيَّ، واحفَظني، واحرُسني، وَهَبْ لي، واغفِرْ لي.

اللَّهُمَّ وَمَنْ أرادَني بِسوءٍ أو مَكروهٍ، مِنْ شَيطانٍ مَريدٍ، أو سُلْطانٍ عَنيدٍ، أو مُخالِفٍ في دينٍ، أو مُنازِعٍ في دُنيا، أو حاسِدٍ عَلىٰ نِعمَةٍ، أو ظالِمٍ، أو باغٍ، فَاقبِضْ عَنّي يَدَهُ، واصرِفْ عَنِّي كَيدَهُ، واشْغَلْهُ

بِنَفسه، واكفِني شَرَّهُ وَشَرَّ أتْباعهِ وَشَياطينِهِ، وأجِرْني مِنْ كُلِّ ما يَضُرُّني ويُجْحِفُ بي، وأعْطِني جَميعَ الخَيرِ كُلِّه، مِما أعلَمُ وَمِمّا لاأعلَمُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، واغفِر لي وَلِوالِدَيَّ، وَلإخواني وأخواتي، وأعمامي وَعمّاتي، وأخْوالي وَخالاتي، وَأجْدادي وَجَدَّاتي، وَأولادِهِم وَذَرارِيهِم، وأزْواجي وذُرِّيّاتي، وأقْرِبائي وَأصدِقائي، وَجيراني وَإخواني فيكَ مِنْ أهلِ الشَرقِ وَالغَربِ، وَلِجَميعِ أهْلِ مَودَّتي مِنَ المؤمِنينَ وَالمؤمِنات، الأحياء منهُم وَالأموات، وَلِجَميعِ مَنْ عَلَّمَني خَيراً أو تَعَلَّمَ مِنِّي عِلماً. اللَّهُمَّ أشرِكهُم في صالِحِ دُعائي وَزيارَتي لِمَشهَدِ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ، وَأشْرِكْني في صالِحِ أدْعِيَتِهِم، بِرَحمَتِكَ يا أرحمَ الراحِمين، وَبَلِّغ وَلِيَّكَ مِنهُمُ السَّلامَ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ

وَرحمَةُ اللّهِ وَبَركاتُهُ.

ياسيِّدي يامَولايَ، يا [علي بن موسى الرضا][1] صَلىٰ اللّهُ عَليكَ وَعلىٰ روحِكَ وبَدَنكَ أنتَ وَسيلَتي إلىٰ اللّهِ وَذَريعَتي إليهِ، وَلي حَقُّ مُوالاتي وَتأميلي، فَكُنْ شَفيعي إلى اللّهِ عَزَّوَجَلَّ في الوقوف علىٰ (قَضاءِ حاجَتي، واصرِفني) عَنْ مَوْقِفي هذا بِالنُّجْحِ، وَبِما سألتُهُ كُلُّهُ بِرَحمَتِه وَقُدرَتِه.

اللّهُمَّ ارزُقني عَقْلاً كاملاً، وَلُبّاً راجِحاً، وَعِزّاً باقِياً، وَقَلْباً زَكيّاً، وَعَمَلاً كَثيراً، وَأدَباً بارِعاً، واجعَلْ ذلِكَ كُلَّهُ لي، وَلاتَجعَلهُ عَلَيَّ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ[2].

---

(١) وإذا كنت متشرِّفاً، ماثلاً، بين يَدَي إمام آخر، فتَذْكُر إسمه المبارَك.

(٢) مصباح الزائر: ص٤٦٨.

٢) دعاء آخر:

ويُستحبُّ أن يدعىٰ بهذا الدعاء أيضاً عقيب الزيارة لهم عليهم السلام:

اللَّهُمَّ إنْ كانَتْ ذُنُوبي قَدْ أخلَقَتْ وَجهي عِندَكَ، وَحَجَبتْ دُعائي مِنك، وَحالَتْ بَيْني وَبَيْنَكَ، فَأسْألُكَ أنْ تُقْبِلَ عَلَيَّ بِوَجهِكَ الكريم، وتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَتُنزِلَ عَلَيَّ بَركاتِكَ، وَإنْ كانَتْ [ذنوبي] قَدْ مَنَعَتْ أنْ تَرفَعَ لي إليكَ صَوتاً، أو تَغفِرَ لي ذَنباً، أو تَتَجاوَزَ عَنْ خَطيئَةٍ مُهلِكَةٍ، فها أنا ذا مُستَجيرٌ بِكَرَمِ وَجهِكَ، وَعِزِّ

جَلالكَ، مُتَوسِّلٌ إليكَ بأحبِ خَلقكَ إليك، وَأكرَمِهم عَلَيكَ، وَأوْلاهُم بكَ، وأطْوَعِهِم لَكَ، وَأعظَمِهِم منَزِلَةً وَمكاناً عندكَ، مُحَمَّدٍ وبعِتَرَتِه الطاهِرينَ، الأئمةَ الهُداة المَهديينَ، الذينَ فَرَضْتَ علىٰ خَلقكَ طاعَتَهُم، وَأمَرتَ بِمودَّتِهِم، وَجَعَلتَهُم ولاةَ الأمرِ مِنْ بَعدِ رَسولِكَ صَلىٰ اللّهُ عَليه وآله.

يا مُذلَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدِ، وَيا مُعِزَّ المؤمنِينَ، بَلِّغ مَجهودي، فَهَبْ لي نَفسي الساعَةَ، وَرَحمَةً مِنكَ تَمُنُّ بِها عَلَيَّ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ثم قبِّل الضريح ومرِّغ خديك عليه وقل:

اللَّهُمَّ إنَّ هذا مَشهَدٌ لايَرجو مَنْ فاتَتهُ فيه رَحمَتُكَ أنْ يَنالَها في غَيرِه، وَلاأحَدٌ أشقىٰ مِنْ امرِىءٍ قَصَدَهُ مُؤمِّلاً فَآبَ عَنهُ خائِباً.

اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الإيابِ، وَخَيبَةِ

المُنقَلَبِ، والمُناقَشَةَ عندَ الحِسابِ، وَحاشاكَ يارَبِّ أن تَقرِنَ طاعَةَ ولِيِّكَ بِطاعَتِكَ، ومُوالاتِهِ بِمُوالاتِكَ، وَمَعصيَتَهُ بِمَعصيَتِكَ، ثُم تؤيس زائِرَهُ، والمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعدِ البِلادِ إلىْ قَبرِهِ. وَعِزَّتِكَ يارَبِّ لاينعَقِدُ علىٰ ذلِكَ ضَميري إذْ كانَتِ القلوبُ إليكَ بِالجَميلِ تُشيرُ[1].

(١) مصباح الزائر: ص٤٧١.

٣) دعاء ثالث:

قال العلامة المجلسي (قدس سره)[1]: رُوي عن الشيخ المفيد قدَّسَ اللّهُ روحَهُ أنه يُستَحبُ أنْ يدعو [الزائر] بعد زيارة [الإمام] الرضا عليه السلام بهذا الدّعاء:

إنّي أسألُكَ يا اللّهُ الدّائمُ في مُلْكِهِ، القائمُ في عِزِّهِ، المطاعُ في سلطانِهِ، المتفَرِّدُ في كبريائه، المتوحِّدُ في ديموميَّةِ بقائه، العادِلُ في بريَّتِهِ، العالمُ في قَضيَّته، الكريمُ في تأخير عُقوبته.

---

(١) بحار الأنوار: ج٩٩ ص٥٧، والدعاء في ص٥٥.

إلهي: حاجاتي مصروفةٌ إليك، وآمالي موقوفةٌ لديك، وكلّما وَفَّقْتني من خير[1] فأنت دليلي عليه، وطريقي إليه، يا قديراً لاتَؤودُهُ المطالب، يا مَلِيّاً يلجأ إليه كُلُّ راغب، ما زِلْتُ مصحوباً مِنكَ بالنِّعم، جارياً على عادات الإحسانِ والكرم.

أسألكَ بالقُدرة النَّافذة في جميعِ الأشياء، وقضائكَ المبرَمِ الّذي تَحْجُبُهُ بأيْسَرِ الدُّعاء، وبالنَّظْرةِ الّتي نَظَرْتَ بها إلى الجبال فتَشَامَخَت، وإلى الأرضين فَتَسَطَّحَت، وإلى السَّماوات فارْتَفَعَت، وإلى البِحار فَتَفَجَّرَت. يامَنْ جَلَّ عَن أدواتِ لحظاتِ البَشَر، ولَطُفَ عَن دَقائِق خَطَراتِ الفكَر، لاتُحْمَدُ يا سيّدي إلاّ بتوفيق مِنْك يَقْتَضي حَمداً، ولاتُشْكَرُ على أصغرِ مِنَّةٍ إلاّ استوجَبْتَ بها شُكْراً. فمتى تُحْصى نَعماؤكَ

(١) في المصدر: بخيرٍ.

يا إلهي وتُجازَى آلاؤكَ ياMولاي، وتُكافَى صَنايعُكَ؟ ياسيّدي! ومِنْ نعَمِكَ يَحْمَدُ الحامدون، ومِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرون، وأنتَ المعتمدُ للذُّنوب في عفوك، والنَّاشِرُ على الخاطئين جَنَاحَ سترك، وأنتَ الكاشفُ للضُّرِّ بيدك، فكَمْ مِنْ سَيِّئة أخفَاها حِلْمُكَ حتَّى دَخِلَت[1]، وحسنة ضَاعفَها فَضْلُكَ حتّى عَظُمَت عليها مجازاتُك، جَلَلْتَ أنْ يُخَافَ منْكَ إلاّ العَدل، وأنْ يُرْجَى منْكَ إلاّ الإحسانُ والفَضْل، فامْنُن عليَّ بما أوْجَبَهُ فَضْلُكَ، ولاتَخْذُلْني بما يَحْكُمُ به عَدْلُكَ.

سيِّدي! لو عَلِمَت الأرضُ بذنوبي لساخَتْ بي، أو الجبالُ لَهَدَّتني، أو السَّماوات لاخْتَطَفَتْني، أو البحارُ لأغْرَقَتْني، سيّدي سيّدي سيّدي! مولايَ مولايَ مولايَ! قَدْ تكَرَّرَ وقُوفي لَضيافَتِكَ،

(١) دَخِلَت: أي غابت وذهبت.

فلاتَحْرِمْني ما وَعْدَتَ المتَعَرِّضينَ لمسْئَلَتك، يا معروفَ العارفين، يا معبودَ العابدين، يامشكورَ الشّاكرين، ياجليسَ الذّاكِرين، يا محمودَ مَنْ حَمده، يا موجودَ مَنْ طلبه، ياموصوفَ مَنْ وَحَّدَهُ، يا محبوبَ مَنْ أحَبَّهُ، يا غوثَ مَنْ أرادَهُ، يا مقصودَ مَنْ أنابَ إليه، يامَنْ لايَعْلَمُ الغيبَ إلاّ هُو، يا مَنْ لايَصْرِفُ السّوءَ إلاّ هو، يامَنْ لايُدَبِّرُ الأمرَ إلاّ هو، يامَنْ لايغفرُ الذَّنبَ إلاّ هو، يامَنْ لايَخْلُقُ الخَلْقَ إلاّ هو، يامَنْ لايُنَزِّلُ الغيثَ إلاّ هو، صَلّ على محمّدٍوآلِ محمّدٍ، واغْفِر لي ياخيرَ الغافرين

ربِّ إنّي أسْتغفرُكَ استغفارَ حياء، وأسْتغفرُكَ استغفارَ رَجاء، وأستغفرُكَ استغفارَ إنابة، وأستغفرُكَ استغفارَ رَغْبة، وأستغفرُكَ استغفارَ رَهْبَة، وأستغفرُكَ

استغفارَ طاعة، وأستغفِرُكَ استغفارَ إيمان، وأستغفْرُكَ استغفارَ إقرار، وأستغفِرُكَ استغفارَ إخلاص، وأستغفِرُكَ استغفارَ تَقوى، وأستغفِرُكَ استغفارَ تَوكّل، وأستغفِرُكَ استغفارَ ذِلَّة، وأستغفِرُكَ استغفارَ عاملٍ لك، هاربٍ منْكَ إليك، فَصَلِّ على مُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ، وتُبْ عَلَيَّ وعلَى والديَّ بما تُبْتَ وتَتُوبُ على جميعِ خَلْقك، يا أرحمَ الرّاحمين.

يا مَنْ تسَمَّى بالغفورِ الرَّحيم، يامَنْ تسَمَّى بالغفورِ الرَّحيم، يا مَن تسمّى بالغفور الرحيم، صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، واقْبَل تَوبَتي، وزَكِّ عَمَلي، واشكر سَعْيي، وارْحَمْ ضَراعَتي، ولاتحجُبْ صوتي، ولاتُخيِّبْ مسألتي، يا غوثَ المستغيثين! وأبْلِغْ أئمتي سلامي ودعائي، وشفِّعْهم في جميع ما سألْتُكَ،

وأوْصِلْ هَديّتي إليهم كما ينبغي لهم، وزِدْهُم من ذلك ما ينبغي لكَ، بأَضْعافٍ لايُحصيها غيرُك، ولاحولَ ولاقوّة إلاّ باللّه العلي العظيم، وصلّى اللّه على أطيب المرسلين محمّدٍ وآله الطاهرين.

الفصل الرابع

أدعية الوداع

١) الدعاء الأول:

فإذا أردت الإنصراف فَوَدّعهُم وَقُلْ:

السَّلامُ عَليكُمْ يَا أهلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، [وَمَعْدنَ الرِّسالَةِ]، سَلامَ مُوَدِّعٍ لاسَئِمٍ وَلاقالٍ، وَرَحمَةُ اللّه وَبَركاتُهُ [عَلَيكُمْ أهلَ البَيتِ]، إنَّهُ[١] حَميدٌ مَجيدٌ، سَلاَمَ وَلِيٍّ غَيرَ راغِبٍ عَنكُم، ولامُستَبدِلٍ بِكُمْ،

(١) في العيون: إنَّكَ.

وَلامُؤثِرٍ عَلَـيْكُمُ، وَلامُنْحَرِفٍ عَنـكُمُ، وَلازَاهِدٍ فـي قُرْبِكُم.

وَلاجَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قُبُـورِكُم، وَإِتيـانِ مَشَاهِدِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ [وَرَحـمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ].

وَحَشَرَنِيَ اللّهُ فِي زُمْرَتِكُم، وَأَوْرَدَني حَوْضَكُمْ، وَجَعَلَنـي مِن حِزبِكُمْ، وَأَرْضَاكُم عَنّي، وَمَكَّنَني فـي دَولَتِكُم، وَأَحـيَـاني في رَجْعَتِكُم، وَمَلَّكَني فِي أَيَّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُم، وَغَفَرَ ذَنْبي بِشَفَاعَتِكُمْ، وَأَقَالَ عَثْرَتي بِحـبّكم، وَأَعـلا كَعْبي بِمـوالاتِكُمْ، وَشَرَّفَني بِطاعَتِكـم، وَأَعَزَّني بِهـداكم، وَجَعَلَني مِمَّنْ [يَنقَلِبُ][1] مُفْلِحاً مُنْجِحاً، غَانِماً، سالِماً مُعافاً، غَنِيّاً، فَائِزاً بِرِضوانِ اللّهِ وَفَضلِهِ وَكِفايَتِهِ، بِأَفْضَلِ مَا يَنقَلِبُ

(١) في العيون: إنقلب.

بِهِ أحَدٌ مِن زُوّارِكُم وَمُوالِيكُم وَمُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ، وَرَزَقَنيَ اللّهُ العَودَ ثُمَّ العَودَ أبَداً مَا أبْقَانِي رَبّي، بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ، وَإيمانٍ، وَتَقوىً، وَإخباتٍ[1]، وَرِزقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ.

اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ وَذِكْرِهِم، والصَّلاةِ عَلَيْهِم، وَأوْجِبْ لِيَ المَغفِرَةَ والرَّحمَةَ، وَالخَيرَ وَالبَرَكَةَ، والنُّورَ وَالإيمانَ، وَحُسْنَ الإجابَةِ كَما أوْجَبتَ لأولِيائِكَ العارِفينَ بِحَقِّهِمُ، المُوجِبينَ لِطَاعَتِهِمْ، وَالرّاغِبينَ في زِيارَتِهِم، المتقرِّبينَ[2] إليكَ وَإلَيهِم.

بِأبي أنْتُم وَأُمّي وَنَفسي وَأهلي وَمالي، اجْعَلوني في هَمِّكُم، وَصَيِّروني في حِزبِكُمْ، وَأدْخِلوني في شَفاعَتِكُم، وَاذْكُروني عِندَ رَبِّكُم.

---

(١) الإخبات: الخشوع.

(٢) في مزار الشهيد: المقرَّبين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد ، وأَبلِغ أرواحَهُم وأَجسادَهُم منّي السَّلامَ، والسَّلامُ عَلَيكُم ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، وصلّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وسَلَّم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونِعْمَ الوكيل[1] .

---

(١) عيون الأخبار: ج٢ ص٢٧٧، ومصباح الزائر: ص٤٧٢، ومزار الشّهيد: ص٢٣٧.

٢) الدعاء الثاني:

فاذا أردت أن تودّعه فقل:

السَّلامُ عَليكَ يامولايَ وابنَ مَولاي ورَحمةُ اللّه وَبركاته، أنت لنا جُنَّةٌ[١] من العذاب، وهذا أوانُ انصِرافي عَنك، إنْ كُنْتَ أذنت لِي، غيرِ راغبٍ عنَك، ولامستبدلٍ بكَ، ولامُؤْثرٍ عليكَ، ولازاهدٍ في قربك، وَقد جُدْتُ بنفسي للحدَثان، وتَركْتُ الأهلَ والأولادَ والأوطان، فكنْ لي شافعاً يومَ حاجتي

---

(١) جُنَّة: أي وقاية.

وفقري وفاقتي، يومَ لايُغْني عَنّي حميمي ولاقريبي، يوم لايُغني عنّي والديَّ ولا ولدي.

أسأل اللّه الّذي قدَّر عَلَيَّ رحلَتي إليكَ أنْ يُنَفِّسَ بِكَ كُرْبَتي، وأسْألُ اللّهَ الّذي قَدَّرَ عليّ فِراقَ مكانكَ أنْ لايجعلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ رجوعي إليكَ، وأسألُ اللّهَ الّذي أبكى عليكَ عيني أنْ يجعلَهُ لي سبباً وذخراً، وأسألُ اللّهَ الّذي أراني مكانَكَ، وهَداني للتسليمِ عليك، وزيارتي إيّاك، أنْ يُورِدَني حوضَكُم، ويَرزُقَني مُرافقَتَكُم في الجِنان.

السّلامُ عَليكَ يا صفوةَ اللّهِ، السّلامُ عَلى أميرِ المؤمنين ووصي رسولِ ربِّ العالمينَ، وقائد الغرِّ المحَجَّلين، السّلام على الحسن والحُسين، سيِّدَيْ شَبابِ أهلِ الجنّة، السّلامُ عَلى الأئمة ـ وتسمّيهم واحداً واحداً ـ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه.

السّلامُ عَلى ملائكةِ اللّهِ الباقين، السلامُ على الملائكةِ المقيمينَ المسبّحينَ، الّذين بأمرِهِ يعملون، السّلامُ علينا وعلى عبادِ اللّه الصّالحين.

اللّهمّ لاتجعلهُ آخرَ العهدِ من زيارتي إيّاهُ، فإنْ جعلْتَهُ فاحشرني معه ومعَ آبائهِ الماضين، وإنْ أبقَيتني يارب فارزقني زيارتَهُ أبداً ما أبقيتني، إنّك على كلّ شيء قدير.

وتقول: أستودعك اللّه وأسترعيك وأقرأ عليك السّلام، آمنّا باللّهِ وبما دَعَوتَ إليهِ، فاكتُبنا مع الشّاهدين، اللّهمّ فارزقني حبَّهم ومودَّتهم أبداً ما أبقيتني. السّلامُ على ملائكة اللّه، وزوّار قبرِك يابن نبي اللّه، السّلامُ عَليكَ منّي أبداً ما بقيتُ، ودائماً إذا فنيت، السلامُ علينا وعلى عباد اللّه الصّالحين.

وإذا خرجت من القبة فلاتُولِّ وجهك عنه حتّى يغيب عن بصرك إنشاء اللّه تعالى[1] .

---

(١) عيون اخبار الرضا: ج٢ ص٢٧٠، ذكرها الشيخ الصدوق بعدَما نقلَ زيارة الإمام الرضا عليه السلام عن جامع ـ استاذه ـ محمد ابن الحسن، كما وذكر شطراً منها الشيخ المفيد في مزاره: ص١٧١ . وذكرها الشيخ الطوسي في التهذيب: ج٦ ص٨٩، باب ٣٦ .

٣) الدعاء الثالث:

وقل في وداعه عليه السلام:

السّلامُ عَليكَ ياوليَّ اللّهِ، ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه، اللّهمَّ لاتجعلهُ آخرَ العَهدِ مِنْ زيارتي ابنَ نبيّك، وحجّتَكَ على خلقِك، واجْمَعني وإيّاهُ في جنّتكَ، واحشُرْني معهُ وفي حِزْبِهِ، مَعَ الشُّهداءِ والصّالحين، وحَسُنَ أُولئكَ رفيقاً، وأستودعُكَ اللّهَ وأسْتَرْعيك، وأقرأُ عليكَ السلام، آمَنّا باللّهِ وبالرَّسولِ وبما جِئْتَ بِهِ، ودَلَلْتَ عليه، فاكتبنا مع الشاهدين[1].

---

(١) البلد الأمين: ص٢٨٣.

الفصل الخامس

١) زيارة عاشوراء:

زيارة عاشوراء من الزيارات المهمة والمعتبرة، وهي من الأحاديث القدسية، وقد داوم عليها الخَلَفُ بعد السَّلفَ من الأصحاب والعلماء، وفي فضلها روايات متعدّدة منها:

قال صالح بن عُقْبة وسيف بن عميرة، قال علقمة بن محمد الحضرمي: قُلتُ لأبي جعفر

[الباقر] عليه السلام: عَلِّمني دعاءً أدعو به ذلك اليوم[1] إذا أنا زرتُهُ[2] مِن قُرْبٍ، ودعاءً أدعو به إذا لم أزرهُ مِنْ قُربٍ وأوْمَأتُ مِن بُعدِ البلاد، ومِن داري، بالسّلام إليه.

قال [عليه السّلام]: ياعلقمة! إذا أنتَ صَلَّيتَ الرَّكعتين بعد أنْ تومي إليه بالسّلام، فَقُلْ بَعدَ الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول[3]، فإنّكَ إذا قُلتَ

---

(١) اي يوم عاشوراء.

(٢) اي إذا أنا زُرْتُ الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) فيستفاد من هذه الرواية الشريفة الترتيب التالي:

١ـ الإيماء إليه عليه السلام والتسليم عليه بسلام وجيز.

٢ـ صلاة ركعتي الزيارة.

٣ـ التكبير، ويستفاد من روايات أخرى حُسْن التكبير مائة مرّة.

٤ـ الزيارة والدعاء.

والمحكي عن السيد الطباطبائي ـ صاحب العروة ـ أنّ الطريقة ←

ذلك، فقدْ دعَوتَ بما يدعو به زوّارُهُ من الملائكة، وكتب اللّه لك مائة ألف ألف درجة[1]، وكُنتَ كمن

→

المتّبعة عنده هي بالترتيب التالي:

١ـ يبدأ بقراءة زيارة من زيارات أمير المومنين عليه السلام.

٢ـ التسليم على سيد الشهداء عليه السلام بسلامٍ وجيز.

٣ـ لَعْنُ قاتليهِ لعناً اكيداً شديداً.

٤ـ صلاة ركعتي الزيارة.

٥ـ التكبير مائة مرّة.

٦ـ قراءة زيارة عاشوراء.

٧ـ ثم الصلاة ركعتين أيضاً.

والمحكي ايضاً أنها الطريقة المتّبعة لدى آية اللّه الميرزا الشيرازي الكبير ـ طاب ثراه ـ، مع إختلافٍ يسير، وكان يراها صحيحة ناتجة من الجمع بين الأخبار.

(١) في كامل الزيارات: ص١٧٦: «وكتَبَ اللّهُ لك بها الف الف حسنة، ومَحَى عنك الف الف سيّئة، ورفَعَ لك مائة الف الف درجة».

استشهدَ مع الحسين عليه السلام، حتى تُشارِكَهُم في درجاتهم، ولاتُعْرَفُ إلاّ في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكُتبَ لكَ ثواب زيارة كُلِّ نبيّ، وكلِّ رسول، وزيارة كُلِّ مَنْ زارَ الحسين عليه السلام منذ يوم قُتِل عليه السلام وعلى أهل بيته»[1].

قال علقمة: قال أبو جعفر عليه السلام: «إن استطعتَ أن تزوره في كُلّ يومٍ بهذه الزيارة مِن دارك[2] فافعل، ولك ثواب جميع ذلك»[3].

وعن صفوان الجمّال، قال: قال لي أبو عبدالله [الصادق] عليه السلام: «تعَاهَدْ هذه الزّيارة[4]، وادْعُ بهذا

---

(١) مصباح المتهجِّد: ص٧٧٣.

(٢) في كامل الزيارات: ص١٧٩: «مِنْ دَهْرِكَ».

(٣) مصباح المتهجِّد: ص٧٧٦.

(٤) اي زيارة عاشوراء.

الدّعاء[1]، وزُرْ به، فإنّي ضامنٌ على اللّه تعالى لكلّ مَنْ زارَ بهذه الزّيارة، ودعا بهذا الدعاء، مِن قُربٍ أوْ بُعْد، أنّ زيارَتَهُ مقبولة، وسعيَهُ مشكور، وسلامَهُ واصلٌ غير محجوب، وحاجَتَهُ مقضيّة من اللّه بالغاً ما بَلَغَتْ، ولا يُخيِّبُهُ.

ياصفوان! وجَدْتُ هذه الزيارة مضمونةً بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله مضموناً بهذا الضمان، ورسولُ اللّه صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، وجبرئيل عن

---

(١) اي دعاء علقمة: الآتي ذِكره.

اللّه عزّوجلّ مضموناً بهذا الضمان، قَدْ آلَى[1] اللّه على نفسه ـ عزّوجلّ ـ أنّ مَنْ زارَ الحسين عليه السلام بهذه الزيارة مِنْ قُرْب أو بُعْد، ودعا بهذا الدُّعاء[2]: قَبِلْتُ منهُ زيارتَهُ، وشَفَّعْتُهُ في مسألته بالغاً ما بلغ، وأعطيتُهُ سُؤْلَهُ، ثمّ لايَنْقَلِبُ عَنّي خائباً، وأَقْلِبُهُ مسروراً قريراً عينه بقضاءِ حاجته، والفوز بالجنة، والعتق من النار، وشَفَّعْتُهُ في كُلِّ مَنْ شَفَع.

خلا ناصبٍ لنا أهل البيت[3]، آلى اللّه تعالى بذلك على نفسه، وأشْهَدَنا بما شَهِدَت به ملائكةُ مَلَكوتِهِ على ذلك.

---

(١) أي أن اللّه تعالى أخذَ على نفسه وحلف.

(٢) أي قال تعالى: إنّ مَنْ زارَ الحسين عليه السلام قَبِلْتُ منه زيارته...

(٣) والكلام من هنا للإمام الصادق عليه السلام، وكان الكلام قبل هذه العبارة عن جبرئيل عن اللّه تعالى.

ثم قال جبرئيل [عليه السّلام]: يارسولَ اللّه! أرْسَلَني اللّهُ إليكَ سروراً وبُشْرى لكَ، وسروراً وبشرى لعليّ وفاطمة والحسن والحسين وإلى الأئمة مِنْ وُلْدِك إلى يوم القيامة. فَدَامَ يامحمَّدُ سرورُك، وسرورُ عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة وشيعتكم إلى يوم البعث.

ثم قال [الإمام الصادق] ـ أبو عبداللّه ـ عليه السلام: يا صفوان! إذا حَدَثَ لكَ إلى اللّه حاجة، فَزُرْ بهذه الزيارة من حيث كُنت، وادْعُ بهذا الدُّعاء، وَسَلْ ربَّكَ حاجتَكَ تأتِكَ من اللّه، واللّهُ غيرُ مُخلفٍ وَعْدَهُ رسولَه صلى الله عليه وآله بمنّه، والحمد للّه»[1].

وأمّا زيارة عاشوراء فهي:

«السَّلامُ عَلَيكَ يَا أبا عَبدِاللّهِ! السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ

---

(١) مصباح المتهجّد: ص٧٨١.

رَسُولِ اللّه! [السَّلامُ عَليكَ ياخيَرَةَ اللّه وابنَ خيرته][1]، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أميـرِ المُؤمنينَ وابنَ سـيِّدِ الوَصيّينَ! السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فَاطمَةَ سَيّدَة نساء العَالَمينَ.

السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثارَ اللّهِ وابـنَ ثَارِه والوِترَ المَوتورَ! الـسَّلامُ عَلَيـكَ وَعَلَى الأرواحِ الَّتـي حَلَّت بِفِنـائـكَ [وأناخَت بِرَحْلِك] عَلَيكُم مِنّي جَميعـاً سَلامُ اللّهِ أبداً ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَيلُ والنَّهارُ.

يَا أبا عَبـدِاللّه! لَقَد عَظُمَت الـرَّزيَّةُ وَجلّت وَعَظُمَت المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وَعَلى جَميعِ أهلِ الإسلامِ[2] وَجَلّت وَعَظُمَت مُصيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلىٰ جَميعِ أهلِ السَّمَاوات، فَلَعَنَ اللّهُ أمَّةً أَسَّست أساسَ الظُّلمِ والجَوْرِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، وَلَعَنَ اللّهُ أمَّةً دَفعَتْكُم عَن

---

(١) ما بين المعقوفتين في كُلِّ هذه الزيارة من كامل الزيارات.

(٢) في كامل الزيارات: وعلى جميع اهل السماوات والارض.

مَقـامِكُم وأزالَتكُم عَن مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبكُمُ اللّهُ فيـها، ولَعَنَ اللّهُ أمَّةً قَتَلَتْكُم، ولَعَنَ اللّهُ الْمَمَهِّدينَ لَهُم بِالتَّمكينِ مِن قِتـــالِكُم. بَرِئتُ إلـىَ اللّهِ وإلَيكُم مِنْهُم وَمِن أشياعِهِم وأتباعِهِم وأوليائِهِم.

يَا أبا عَبـدِاللّهِ إنّي سِلْمٌ لِمَن سـالَمَكُم، وَحـرْبٌ لِمَن حـارَبَكُم إلىٰ يَومِ القِيـامَة، ولَعَنَ اللّهُ آلَ زيادٍ، وآلَ مَرْوانَ، ولَعَنَ اللّهُ بَني أمَيَّةَ قـاطِبَةً، ولَعَنَ اللّهُ ابنَ مَرجانَةَ، ولَعَنَ اللّهُ عُمَرَ بنَ سَعد، ولَعَنَ اللّهُ شِمراً، ولَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أَسرَجَت وأَلجَمَت وتَنَقَّبَت[1] لِقِتالِكَ، [يا أبا عـبـدِاللّه!] بِأبي أنـتَ وأُمّي لَقَد عَظُمَ مُصـابي بِكَ فـأسـألُ اللّهَ الّذي أكرَمَ مَقامَكَ وأكـرَمَني[2] [بِكَ][3] أن

(١) في كامل الزيارات: تهيّات.

(٢) في كامل الزيارات: ان يكرمني بِك.

(٣) من مصباح الزائر.

يَرزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إمـامٍ مَنصـورٍ مِن أهـلِ بَيتِ مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله.

اللَّهُمَّ اجعَلني عِندكَ وَجيهاً[1] بِالحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

[يَا سـيِّدي] يَا أبا عَبـدِاللّهِ إنّي أتقَرَّبُ إلى اللّهِ [تعالى] وإلى رَسُولِهِ وإلى أميرِ المُؤمنينَ وإلى فاطِمَةَ وإلى الحَسَنِ وإليك[2] بِمُوالاتكَ [ـ يا أبا عبدالله ـ وَبِالبَراءَة من أعدائك وممّن قاتَلَكَ وَنَصَبَ لكَ الحرْبَ ومن جميع أعدائكم]، وبالبراءَةِ [مِمَّن أسَّسَ أساسَ الظُّلْمِ والجَوْرِ عليكم، وأبْرَأُ إلى اللّهِ وإلى رسوله][3] مِمَّن أسَّسَ أساسَ ذلِكَ[4]، وَبَنىٰ عَلَيهِ بُنيانَهُ،

---

(١) في كامل الزيارات: وجيهاً عندك.

(٢) في كامل الزيارات: (صلّى اللّه عليك وسلّم وعليهم).

(٣) من مصباح الزائر.

(٤) في كامل الزيارات: ممن أسس الجور.

وَجَرىٰ فِي ظُلْمِهِ[1] وَجَوْرِهِ عَلَيكُم وعَلىٰ أشياعِكُم، بَرِئْتُ إلى اللّهِ وَإلَيكُم منهُم، وَأتَقَرَّبُ إلى اللّهِ ثُمَّ الَيكُم بِمُوالاتِكُم ومُوالاةِ وَلِيِّكُم، وَبِالبَراءَةِ مِن أعدائِكُم والنّاصِبِينَ لَكُمُ الحَربَ، وَبِالبَراءَةِ مِن أشياعِهِم وأتباعِهِم. إنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم، وَحَربٌ لِمَن حارَبَكُم، وَوَلِيٌّ لِمَن والاكُم، وَعَدُوٌّ لِمَن عاداكُم، فَأسْألُ اللّهَ الَّذي أكرَمَني بِمَعرِفَتِكُم وَمَعرِفَةِ أولِيائِكُم، وَرَزَقَنِيَ البَراءَةَ مِن أعدائِكُم، أن يَجعَلَني مَعَكُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وأن يُثَبِّتَ لِي عِندَكُم قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وأسْألُهُ أن يُبَلِّغَنِي المَقامَ المَحمُودَ [الذي][2] لَكُم عِندَ اللّهِ، وَأن يَرزُقَني طَلَبَ

---

(١) في كامل الزيارات: أجرى ظلمه.

(٢) من مصباح الزائر.

ثاري[1] مَعَ إمامٍ مهديٍّ[2] ظاهرٍ ناطقٍ [بِالحَقّ][3] مِنكُم، وَأسْألُ اللّهَ بِحقّكُم، وَبِالشَّأنِ الَّذي لَكُم عِندَهُ، أن يُعطِيَني بِمُصابِي بِكُم اَفضَلَ ما يُعطِي[4] مُصاباً بِمُصيبَتِهِ، مُصيبةً[5] مَا أعظَمَها وأعظَم رَزِيَّتَها فِي الإسلامِ وَفِي جَميعِ السَّماواتِ[6] وَالأرضِ.

اللَّهُمَّ اجعَلنِي فِي مَقامِي هذا مِمَّن تَنالُهُ مِنكَ صَلَواتٌ وَرَحمَةٌ وَمَغفِرةٌ. اللَّهُمَّ اجعَل مَحيايَ مَحيا مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وَمَماتِي مَماتَ مُحمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد [صلّى اللّه عليه وآله].

---

(١) في كامل الزيارات: ثاركم.

(٢) وفي نسخة: إمامِ هُدىً.

(٣) من مصباح الزائر.

(٤) في كامل الزيارات: ما أعطى.

(٥) في كامل الزيارات: يالها من مصيبةٍ.

(٦) في كامل الزيارات: في جميع أهل السماوات والأرض.

اللَّهُمَّ إنَّ هَذا يومٌ تبَرَّكَت بهِ بنُو أمــيَّةَ[1] وابنُ آكلَةِ الأكباد، اللَّعينُ ابنُ اللَّعينِ علَى لسانكَ ولِسانِ نَبيّكَ صلّى اللّهُ عَلَيه وآله، في كُلِّ مَوْطنٍ ومَوقفٍ وَقَفَ فيهِ نَبيُّكَ صلّى اللّهُ عَلَيــه وآله. اللّهُمَّ العَن أبا سُفيــانَ ومُعــاوِيَةَ ويَزيدَ بنَ مُعــاوِيَةَ، عَلَيــهِم منكَ اللَّعنَةُ أبَدَ الآبِديــنَ، وَهــذا يَومٌ فَرِحَت بِهِ آلُ زيــاد وآلُ مَروانَ بِقَتْلِهِمُ الحُسَينَ صَلَوٰاتُ اللّه عَليــهِ، اللّهُمَّ فَضــاعِف عَلَيهِمُ اللَّعنَ مِنكَ والعَذابَ الأليمَ.

اللّهُمَّ إنّي أتقَـــرَّبُ إلَيكَ في هَذا اليَومِ، وَفي مَوقِفي هَذا، وأيّامِ حــيــاتي بِالبَراءَةِ مِنهُم واللَّعنَةِ عَلَيــهِم، وَبِالمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وآلِ نَبِيِّكَ عَلَيــهِ وَعَلَيــهِمُ السَّلامُ.

---

(١) في كامل الزيارات: ان هذا يوم تَنزّلَت فيه اللعنة على آل زيادٍ وآل أمية.

ثم تقول مائة مرّة:

اللّهُمَّ العَن أوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ العَنِ العِصابَةَ الَّتي جاهَدَت[1] الحُسَينَ، وَشايَعَت وَبايَعَت وَتابَعَت[2] عَلى قَتلِهِ، اللَّهُمَّ العَنهُم جَميعاً.

ثمّ تقول مائة مرّة:

اَلسَّلامُ عَلَيكَ يَا أبا عَبدِاللّهِ، وَعَلَى الأرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنائِك[3]، عَلَيكَ[4] مِنّي سَلامُ اللّهِ أبداً ما بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، وَلاجَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي

(١) في كامل الزيارات: التي حاربت.

(٢) في كامل الزيارات: وبايعت أعداءه على قتله وقتل انصاره.

(٣) في كامل الزيارات: وأناخت بِرَحْلِك.

(٤) في كامل الزيارات: عليكم.

لِزيارَتِكُم[1] ، السَّلامُ عَلَى الحُسَينِ وَعَلى عَلِيّ بنِ الحُسَينِ[وَعَلى أولادِ الحُسَينِ]وَعَلى أصحابِ الحُسَينِ [صلواتُ اللّه عليهم أجمعين].

ثمّ تقول: اللَّهُمَّ خُصَّ أنتَ أوَّلَ ظالِمٍ [ظلم آل نبيك] بِاللَّعنِ مِنّي، وابدَأ بِهِ أوَّلاً ثُمَّ العَنِ الثّانِيَ والثّالِثَ والرّابِعَ، اللَّهُمَّ العَن يَزيدَ خامِساً، والعَن عُبَيدَاللّهِ بنَ زِيادٍ، وابنَ مَرجانَةَ[2] ، وَعُمَرَ بنَ سَعدٍ،

(١) في كامل الزيارات: من زيارتكم.

(٢) هذا ليس تفسيراً لما سبق، فليس المراد بيان أنّ ابن مرجانة هو نفسه ابن زياد، فهذا معلوم، والأصل الأولي في كلِّ كلامٍ أنْ يُحْمَلَ على إرادة معنىً جديد مغايرٍ لما سبق، إلاّ إذا قامت القرينة على خلاف ذلك، ولعلَّ المراد هنا من قوله: «عبيداللّه بن زياد» أنّه إبنٌ لزياد بن سمية، الفاجرة المشهورة، التي أشارَ إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لميثم التّمار: «ليأخذنَّكَ العُتُلُّ الزَّنيم، إبن الأمَة الفاجرة، عبيداللّه بن زياد».
ولم يُعرف أبٌ لزياد، وإنْ ادّعاهُ أبو سفيان في زمان عمر،
←

وَشِمراً، وآلَ أبي سُفيانَ، وآلَ زِيادٍ، وآلَ مَروان، إلى يَومِ القِيامَةِ.

ثمّ تسجد وتقول: اللّهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمدَ الشّاكِرينَ لَكَ عَلى مُصابِهِم، اَلحَمدُ للّهِ عَلى عَظيمِ

←

ولذا كان يُعرَف بزياد بن أبيه، إلى أن استلحقَهُ معاوية فجعله أخاً له.

ولعلّ المراد من قوله: «ابن مرجانة» أنه إبنٌ لتلك الزانية المشهورة أيضاً.

فهاتان الجملتان لِبيان خُبْث مولد عبيداللّه من طرف الأب والأم.

وبهذا أشار الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، حيث قال: «الا وإنّ الدّعيَ ابن الدّعي قد ركز بين اثنتين...».

فعبيداللّه: ابنٌ لزياد، وابنٌ لمرجانة، فماذا يتولّد من هذين؟!

رَزِيَّتي[1] . اللَّهُمَّ ارزُقَني شَفَـاعَةَ الحُسينِ يَومَ الوُرُودِ، وَثَبِّت لي قَدَمَ صِدقٍ عِندَكَ مَعَ الحُسَينِ وأصحابِ الحُسَينِ الَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُم دُونَ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ[2] .

---

(١) في كامل الزيارات: على عظيم مصابي ورزيتي فيهم.

(٢) مصباح المتهجّد: ص٧٧٣، وكامل الزيارات: ص١٧٦. ومزار ابن المشهدي: ص٦٩٨، ومصباح الزائر: ص٢٦٩. قال السيّد ابن طاووس: «هذه الرواية نقلناها بإسنادها من المصباح الكبير، وهو مُقابَل بخط مصنّفه رحمه اللّه، ولم يكن في ألفاظ الزيارة الفصلان اللذان يكرّران مائة مرة، وإنّما نقلنا الزّيادة من المصباح الصغير، فاعلم ذلك». مصباح الزائر: ص٢٧٨.

الدعاء بعد زيارة عاشوراء :

يـا اللّهُ! يا اللّهُ! يـا اللّهُ! يـا مُجـيبَ دَعوةِ المُضطَرّينَ! يـا كـاشفَ كُرَبِ المكرُوبينَ! يـا غيـاثَ المُستَغيثينَ! يا صَريخَ المُستَصرِخينَ! وَيا مَن هُوَ أقرَبُ إليَّ مِن حَبلِ الوَريدِ! وَيـا مَن يَحـولُ بَينَ المَرءِ وقَلبِه! وَيـا مَن هُوَ بِالمَنظَرِ الأعلى وَبِالأُفُقِ المُبينِ! وَيـامَن هُوَ الرَّحمنُ الرَّحيمُ عَلَى العَرشِ استَوى! وَيـامَن يَعلَمُ خائنَةَ الأعيُنِ وَما تُخفِى الصُّدُورُ! وَيامَن لايَخفى عَلَيه خافيَةٌ! يا مَن لاتَشتَبِهُ عَلَيهِ الأصواتُ! وَيامَن لاتُغَلّطُهُ

الحاجاتُ! وَيا مَن لايُبرِمُهُ إلحاحُ المُلحّينَ! يا مُدرِكَ كُلِّ فَوتٍ! وَيا جامِعَ كُلِّ شَملٍ! وَيابارِىءَ النُّفُوسِ بَعدَ المَوتِ! يامَن هُوَ كُلَّ يومٍ فِي شَأنٍ! ياقاضِيَ الحاجاتِ! يا مُنَفِّسَ الكُرُباتِ! يا مُعطِيَ السُّؤُلاتِ! ياوَليَّ الرَّغَباتِ! ياكافِيَ المُهِمّاتِ! يامَن يَكفِي من كُلِّ شَيءٍ وَلايُكفَى مِنهُ شَيءٌ فِي السماواتِ وَالأرضِ! أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خاتِمِ النَّبيّينَ وَعَليٍّ أميرِ المُؤمنينَ، وَبِحَقِّ فاطِمَةَ بِنتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، فَإنّي بِهِم أتَوَجَّهُ إلَيكَ فِي مَقامِي هذا، وَبِهِم أتَوَسَّلُ وَبِهِم أتَشَفَّعُ إلَيكَ، وَبِحَقِّهِم أسألُكُ، وأقسِمُ وأعزِمُ عَلَيكَ، وَبالشَأنِ الّذي لَهُم عِندَكَ، وَبِالقَدرِ الَّذي لَهُم عِندَكَ وَبِالَّذي فَضَّلتَهُم عَلَى العالَمينَ، وَبِاسمِكَ الّذي جَعَلتَهُ عِندَهُم وَبِهِ خَصَصتَهُم دُونَ العالَمينَ، وَبِهِ أبَنتَهُم وأبَنتَ فَضلَهُم مِن فَضلِ العالَمينَ، حَتّىٰ فاقَ

فَضلُهُم فَضلَ العالَمينَ جَميعاً، أسأَلُكَ أن تُصلّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحــمَّد، وأن تَكشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وكَربي، وَتَكفِيَني المُهِمَّ مِن أمـوري، وَتَقـضيَ عَنّي دَيني، وَتُجـيرَني مِنَ الفَقـرِ، وَتُجيـرَني مِنَ الفـاقَةِ، وَتُغنِيَني عَنِ المسـألَةِ إلَى المَخلوقينَ، وَتَكفِيَني هَمَّ مَن أخـافُ هَمَّهُ، وَعُسْرَ مَن أخـافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَن أخـافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَن أخـافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَن أخـافُ مَكْرَهُ، وَبَغيَ مَن أخـافُ بَغْيَهُ، وَجَوْرَ مَن أخافُ جَوْرَهُ، وَسُلطانَ مَن أخافُ سُلطانَهُ، وكَيْدَ مَن أخافُ كَيْدَهُ، وَمَقدرَةَ مَن أخافُ مَقدرَتَهُ عَلَيَّ، وَتَرُدَّ عَنّي كَيْدَالكَيَدَةِ، وَمَكْرَ المَكَرَةِ.

اللَّهُمَّ مَن أرادَني فَأرِدْهُ، وَمَن كـادَني فَكِدْهُ، واصرِفْ عَنّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأسَهُ وأمانِيَّهُ، وامنَعهُ عَنّي كَيفَ شِئتَ وأنّى شِئتَ.

اللَّهُمَّ اشغَلْهُ عنّي بِفَقْرٍ لاتَجْبُرُهُ، وَبِبَلاءٍ لاتَسْتُرُهُ، وبِفاقَةٍ لاتَسُدُّها، وبِسُقمٍ لاتُعافيه، وَذُلٍّ لاتُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَةٍ لاتَجْبُرُها.

اللَّهُمَّ اضرِبْ بالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيهِ، وأدخل عَلَيهِ الفَقرَ في مَنزِلِه، والعِلَّةَ والسُّقمَ في بَدَنِه، حتّى تَشغَلَهُ عَنّي بِشُغلٍ شاغِلٍ لافَراغَ لَهُ، وأنسِهِ ذِكري كَما أنسَيتَهُ ذِكْرَكَ، وخُذْ عَنّي بِسَمعِهِ وبَصَرِهِ ولِسانِه ويَدِه وَرِجلِه وَقَلبِهِ وَجَميعِ جَوارِحِهِ، وأدخل عَلَيهِ في جَميعِ ذلكَ السُّقمَ، ولاتَشفِهِ حتّى تجعَلَ ذلكَ لَهُ شُغلاً شاغِلاً بِهِ عَنّي وعَن ذِكْري.

واكفِني ياكافِيَ مالايَكفي سِواكَ، فَإنَّكَ الكافي لاكافِيَ سِواكَ، وَمُفَرِّجٌ لامُفَرِّجَ سِواكَ، وَمُغيثٌ لامُغيثَ سِواكَ، وَجارٌ لاجارَ سِواكَ، خابَ مَن كانَ جارُهُ سِواكَ، وَمُغيثُهُ سِواكَ، وَمَفْزَعُهُ إلى سِواكَ،

وَمَهرَبُهُ الى سِواكَ، وَمَلْجَاهُ إلى غَيْرِكَ، وَمنجـاهُ مِن مَخلوقٍ غَيرِكَ. فَأنتَ ثِقَتي ورَجائِي وَمَفْزَعي وَمَهربي ومَلْجَئي وَمَنجـايَ، فَبِكَ أستَفْتِحُ، وَبِكَ أستَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أتَوَجَّهُ إلَيكَ، وأتوَسَّلُ وأتَشَفَّعُ.

فَأسألُكَ يا اللّهُ يا اللّهُ يا اللّهُ! فَلَكَ الحَمدُ ولَكَ الشُّكرُ، وإلَيكَ الْمُشتكى، وأنتَ الْمُستَعانُ.

فَأَسألُكَ يا اللّهُ يا اللّهُ يا اللّهُ! بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أن تُصَلّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَكشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي وكَربي في مَقامي هذا كَما كَشَفْتَ عَن نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وكَرْبَـهُ وكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّه، فَاكشِفَ عَنّي كَمـا كَشفَتَ عَنهُ، وَفَرِّج عَنّي كَمـا فَرَّجْتَ عَنهُ، واكفِني كَما كَفَيْتَهُ، واصرِف عَنّي هَوْلَ مـا أخافُ هَولَهُ، وَمَؤُنَةَ مـا أخافُ مَؤُنَتَهُ، وَهَمَّ مـا أخافُ هَمَّهُ، بِلامَؤُنَةٍ عَلى نَفسي مِن ذلِكَ، واصرِفني

بِقَضَاءِ حَوائِجي، وكِفايَةِ ما أهَمَّني هَمُّهُ مِن أمْرِ آخِرَتي وَدُنيايَ.

يا أميرَ المُؤمنينَ! وَيا أبا عَبدِاللّه! عَلَيكما مِنّي سَلامُ اللّه أبداً ما بَقيتُ وبَقيَ اللّيلُ والنَّهارُ، وَلاجَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهْدِ مِن زِيارَتِكُما، وَلافَرَّقَ اللّهُ بيني وَبَينكُما.

اللّهُمَّ أحيِني حَياةَ مُحَمّدٍوذُرّيتّه، وأمِتْني مَماتَهُم، وَتَوَفَّني عَلى مِلّتِهِم، واحشُرني في زُمرتِهِم، وَلاتُفرِّقْ بَيني وَبَينَهُم طَرْفَةَ عَينٍ أبداً في الدُّنيا والآخِرَةِ.

يا أميرَ المُؤمنينَ! وَيا أبا عَبدِاللّه! أتَيتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً الىَ اللّهِ رَبّي وَرَبكُما، وَمُتَوَجِّهاً إلَيهِ بِكُما، وَمُستَشفِعاً بِكُما إلى اللّهِ في حاجَتي هذه، فَاشفَعا لِي، فَإنَّ لَكُما عِندَ اللّهِ المَقامَ المَحمُودَ، والجاهَ الوَجيهَ وَالمنزِلَ الرَّفيعَ، وَالوَسيلَةِ.

إنّي أنقَلبُ عَنكُما مُنتَظِراً لِتَنجزِ الحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ اللّه بِشَفاعَتِكُما لِي إلى اللّه فِي ذلِكَ، فَلاأخيبُ وَلايكونُ مُنقلبي مُنقَلَباً خائِباً خاسِراً، بَل يَكونُ مُنقَلَبي مُنقلَباً راجِحاً مُفلِحاً مُنجِحاً مُستَجاباً بِقَضاءِ جَميعِ حَوائِجي. وَتَشَفَّعا لِي إلى اللّه، انقَلَبْتُ عَلى ما شاءَ اللّهُ وَلاحَولَ وَلاقُوَّةَ إلاّ بِاللّه، مُفوِّضاً أمري إلَى اللّهِ، مُلْجأً ظَهْري إلى اللّه، مُتَوكِّلاً عَلى اللّهِ، وأقولُ حَسبِيَ اللّهُ وكَفى، سَمِعَ اللّهُ لِمَن دَعا، لَيس لِي وَراءَ اللّه وَوَراءكُم ياسادَتي مُنتَهى، ماشاءَ رَبّي كانَ، وَما لَم يَشأ لَم يَكُن، وَلاحَولَ وَلاقُوَّةَ إلاّ بِاللّه. أستَودِعُكُما اللّهُ، وَلاجَعَلَهُ اللّهُ آخِرَ العَهدِ مِنّي إليكُما.

انصَرَفتُ يا سَيّدي يا أميرَ المُؤمنينَ وَمَولايَ! وأنتَ يا أبا عَبدِ اللّه! يا سَيِّدي! وَسَلامي عَلَيكُما

مُتَّصلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ، واصِلٌ ذلكَ إلَيكُما غيرُ مَحجُوبٍ عنكُما سَلامي إنْ شاءَ اللّهُ وأسألُهُ بِحَقّكُما أن يَشاءَ ذلكَ ويَفعَل، فإنّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

انقَلَبْتُ يا سَيّدِيَ عَنكُما تائباً حامداً للّه شاكراً راجياً للإجابَةِ، غيرَ آيسٍ وَلاقانطٍ آئباً عائذاً راجعاً إلى زِيارَتِكُما غيرَ راغبٍ عَنكُما ولامن زِيارَتكُما، بَل راجِعٌ عائدٌ إنْ شاءَ اللّهُ، وَلاحولَ وَلاقُوَّةَ إلاّ باللّهِ.

ياسادَتي رَغِبْتُ إلَيكُما وإلى زِيارَتكُما، بَعدَ أن زَهِدَ فيكُما وَفي زِيارَتكُما أهلُ الدُّنيا، فَلاخَيَّبَنِي اللّهُ ما رَجوْتُ وَما أمَّلْتُ في زِيارَتِكُما، إنَّهُ قَريبٌ مُجيبٌ[1].

---

(١) مزار إبن المشهدي: ص٢٨٩ وص٤٣٦، مصباح المتهجّد: ص٧٧٧ عنه مصباح الزائر: ص٢٧٢.

٢) زيارة آل ياسين عليهم السلام

عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَري[1] أنّه قال: خرج التوقيع من النّاحية المقدّسة حرسها الله تعالى ـ بعد المسائل ـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمر الله تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون،

---

(١) محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري: كان ثقة، ووَجهاً من وجوه القميين، وكانت له مسائل ومكاتبة مع الإمام صاحب الأمر عليه السلام، وهذه الزيارة الشريفة خرجت بخطّ الإمام عليه السلام بعد أجوبة تلك المسائل.

حكمة بالغة فما تغني النُّذُر عن قوم لايؤمنون.

السّلام علينا وعلى عباد اللّه الصّالحين.

إذا أردتم التوجّه بنا إلى اللّه وإلينا، فقولوا كما قال اللّه تعالى[1]:

«﴿سلامٌ على آل يٰس﴾[2].

---

(١) فتكون هذه الزيارة من الأحاديث القدسية.

(٢) نص الآية في المصاحف: «سلامٌ على إلْ ياسين» الصافات الآية ١٣٠.

وامّا آل يس، كما في المتن فهو مروي عن أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك ما رواه الصدوق رحمه اللّه، عن محمّد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني، عن أبي أحمد: عبدالعزيز بن يحيى ابن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّوجلّ: «سلام عَلى إل ياسين» قال: ياسين محمّد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين ـ معاني الأخبار: ص١٢٢ باب معنى آل ياسين: ح٢.

السّلامُ عليكَ يا داعيَ اللّهِ وربَّانيَّ آياتِه.

السّلامُ عليكَ يا بابَ اللّهِ وديَّانَ دينِه.

السّلامُ عليكَ يا خليفةَ اللّهِ وناصرَ حَقِّه.

السّلامُ عليكَ يا حُجَّةَ اللّهِ ودليلَ إرادتِه.

السّلامُ عليكَ يا تاليَ كتابِ اللّهِ وتَرْجمانَه.

السّلامُ عليكَ في آناء لَيْلِكَ وأطرافِ نهارِك.

السّلامُ عليكَ يا بقيَّةَ اللّهِ في أرضِه.

السّلامُ عليكَ يا ميثاقَ اللّهِ الذي أخَذَهُ ووَكَّدَه.

السّلامُ عليكَ يا وَعْدَ اللّهِ الذي ضَمِنَه.

السّلامُ عليكَ أيُّها العَلَمُ المنصوبُ، والعِلْمُ المَصْبوب، والغَوثُ والرَّحمةُ الواسعة وَعْداً غيرَ مكذوب.

السّلامُ عليكَ حِينَ تَقومُ، السّلامُ عليكَ حينَ تَقْعُد.

السّلامُ عليكَ حِينَ تَقْرأ وتُبيِّن.
السّلامُ عليكَ حِينَ تُصلِّي وتَقْنُت.
السّلامُ عليكَ حِين تَرْكَعُ وتَسْجُد.
السّلامُ عليكَ حِين تُهَلِّل وتُكَبِّر.
السّلامُ عليكَ حِينَ تَحْمِد وتَسْتَغْفِر.
السّلامُ عليكَ حِينَ تُصْبِح وتُمْسي.
السّلامُ عليكَ في اللّيل إذا يَغْشى، والنَّهارِ إذا تَجلَّى.
السّلامُ عليكَ أيُّها الإمامُ المأمون.
السّلامُ عليكَ أيُّها المُقَدَّمُ المأمُول.
السّلامُ عليكَ بِجَوامِعِ السّلامِ.
أُشْهِدُكَ يامولايَ أنّي أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ وحْدَهُ لاشريكَ لَهُ، وأنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُه، لاحبيبَ إلاّ هُوَ وأهلُه، وأشهَدُ أنَّ أميرَ المؤمنينَ

حجّتُهُ، والحَسنَ حجّتُه، والحسينَ حجّتُه، وعليَّ بن الحسينِ حجّتُه، ومحمّدَ بن عليّ حجّتُه، وجعفرَ بن محمّد حجّتُه، وموسى بن جعفر حجّتُه، وعليَّ بن موسى حجّتُه، ومحمّدَ بن عليٍّ حجّتُه، وعليّ بن محمّد حجّتُه، والحسنَ بن عليٍّ حجّتُه، وأشْهَدُ أنّكَ حجّةُ اللّه.

أنتُمُ الأوّلُ والآخِر، وأنَّ رَجْعَتَكُم حَقٌّ لاشَكَّ فيها، يوم لايَنْفَعُ نفساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمنَتْ مِنْ قَبْلُ أوْ كسبَتْ في إيمانها خيراً، وأنَّ الموتَ حَقٌّ، وأنَّ ناكراً ونكيراً حَقٌّ، وأشْهَدُ أنَّ النَّشْرَ والبَعْثَ حَقٌّ، وأنَّ الصِّراطَ والمرْصادَ حَقٌّ، والميزانَ والحسابَ حَقٌّ، والجَنَّةَ حَقٌّ والنَّارَحَقٌّ، والوَعْدَ والوعيد بِهِما حَقٌّ.

ياموْلايَ! شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ، وَسَعدَ مَنْ أطاعَكُم.

فَاشْهَدْ على ما أشْهَدْتُكَ عليْه، وأنا وليٌّ لَكَ،

بَريءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فالحقُّ ما رَضِيتُموه، والباطِلُ ما سَخَطْتُمُوه، والمعروفُ ماأمرتُمْ بِهِ، والمُنْكَرُ ما نَهَيْتُم عَنْهُ، فنفسي مؤمنةٌ باللّهِ وحدَهُ لاشريكَ لَهُ، وبرسولِهِ، وبأميرِ المؤمنينَ، وبأئمةِ المؤمنينَ، وبِكُمْ يامولايَ أوَّلِكُم وآخرِكُمْ، ونُصْرَتي مُعَدَّة لَكُمْ، ومَوَدَّتي خالصةٌ لكُم آمِينَ آمين.

الدعاء عقيب هذا القول:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إنّي أسْألُكَ أنْ تُصَلِّيَ على محمّدٍ نبيِّ رحمتِكَ، وكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأنْ تَمْلأ قلبي نورَ اليَقين، وصَدْري نورَ الإيمان، وفِكْري نورَ الثَّبات، وعَزْمي نُورَ العِلْم، وقُوَّتي نورَ العَمَل، ولِساني نُورَ الصِّدْق، ودِيني نُورَ البَصائر مِنْ عِنْدِكَ، وبَصَري نُورَ الضِّياء، وسَمْعي نُورَوَعْيِ الحكمة، ومَوَدَّتي نورُ الموالاةِ لمحمَّدٍ

وآله ﷺ ، حتّى ألقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وميثاقِكَ، فَتَسَعُني[1] رَحْمَتُكَ ياوليٌّ يا حميد.

اللّهُمَّ صلِّ على حُجَّتِكَ في أرضِكَ، وخليفتِكَ في بلادِكَ، والدّاعي إلى سبيلِكَ، والقائم بِقِسْطِكَ، والثّائِرِ بأمْرِكَ، وَليِّ المؤمنينَ، وبوارِ الكافرينَ، ومُجَلِّي الظُّلْمَةَ، ومنيرِ الحَقّ، والسّاطِعِ بالحكمةِ والصِّدْق، وكلمتِكَ التّامَّة في أرضِكَ، المُرْتَقِبِ الخائِفِ، والوليِّ النّاصِحِ، سفينةِ النجاة، وعَلَم الهدى، ونُورِ أبصارِ الوَرَى، وخيرِ مَنْ تَقَمَّصَ وارْتَدَى، ومُجَلِّي العَمَى، الذي يَمْلأُ الأرضَ عَدْلاً وقِسْطاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً، إنّك على كُلِّ شيءٍ قدير.

اللّهُمَّ صَلِّ على وَلِيِّكَ وابنِ أوْلِيائِكَ الذينَ

(١) وفي بحار الأنوار: فتُغَشِّيني.

فَرَضْتَ طـــاعَتَهُمْ، وأوْجَبْتَ حقَهُم، وأذْهَبْتَ عَنْهُم الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُم تَطْهيراً.

اللَّهُمَّ انـصُرْهُ وانْتَصِرْ بِهِ [لِـدينك، وانْصُرْ بـه] أولياءَكَ وأولياءَهُ، وشيعتَهُ وانصارَهُ واجْعَلْنا مِنْهُم.

الــلَّهُمَّ أعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بــاغٍ وطــاغٍ، ومِنْ شَرِّ جَمـــيعِ خَلْقِكَ، واحْفَظْهُ مِنْ بينِ يَدَيْه ومِنْ خَلْفِه، وعَنْ يمينِه وعَنْ شِمـــالِه، واحْرُسْهُ، وامْنَعْهُ مِن أنْ يُوصَلَ إليه بسوءٍ، واحْفَظْ فيه رَسولَكَ وآلَ رَسولِكَ، وأظْهِرْ بِهِ العَدْلَ، وأيِّدْهُ بالنَّصْر، وانْصُر ناصِـــرِيـه، واخْذُل خـاذليـه، واقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الكُفْر واقـتُلْ بِهِ الكفَّارَ والمنافقين، وجـميعَ الملحِدين، حيثُ كانوا في مشـارق الأرضِ ومغـارِبهـا، بَرِّها وبَحْرِها، وامْلأ بِهِ الأرضَ عَدْلاً، وأظْهِرْ بِهِ دينَ نَبِيِّكَ، واجْعَلْني اللَّهُمَّ مِنْ أنصارِهِ وأعوانِهِ، وأتْباعِهِ وشيعَتِه، وأرِني في آلِ

محمّد ﷺ ما يأمُلون، وفي عَدُوِّهِمْ ما يَحذَرون، إلهَ الحَقِّ آمِينَ، يا ذا الجـــلالِ والإكـــرام، يا أرحمَ الراحمين[1].

---

(١) الإحـتجـاج: ج٢ ص٥٩١، ورواه ابن المشهـدي في مـزاره (مخطوط) مُسْنَداً: ص٨٢٠.

٣) دعاءُ العَهْد المأمور به في زمان الغيبة:

رُوي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: «من دعا إلى اللّه تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه اللّه تعالى من قبره، وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة». وهو هذا:

اللّهُمَّ رَبَّ النورِ العَظيمِ، والكُرسيِّ الرَفيعِ، وَرَبَّ البَحرِ المَسْجورِ، وَمُنزِلَ التَوراةِ والإنجيلِ والزَبورِ، وَرَبَّ الظِلِّ والحَرورِ، ومُنزِلَ القُرآنِ

العَظيمِ، ورَبَّ الملائكَةِ المُقَرَّبينَ، والأنبياءِ والمُرسَلينَ.

اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِوَجهِكَ الكَريمِ، وَبِنورِ وَجهِكَ المُنيرِ، وَمُلكِكَ القَديمِ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ، أسألُكَ بِاسمِكَ الذي أشرَقَت بِهِ السَّماواتُ والأرَضونَ، [وباسمكَ الذي يصلح به الأوّلون والآخِرون][1]، يا حيّاً قَبلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيا حيّاً بَعدَ كُلِّ حَيٍّ، [ويا حيّاً حينَ لاحَي، يا محيي الموتى ومميت الأحياء، يا حَيُّ] لا إله إلاّ أنت.

اللّهُمَّ بَلِّغْ مَولانا الإمامِ الهادي المَهدي، القائِمِ بِأمرِكَ، صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ وَعلىٰ آبائِه الطاهِرينَ، عن [جميع] المؤمِنينَ والمؤمِناتِ في مَشارِقِ الأرضِ وَمَغارِبِها، سَهلِها وَجَبَلِها، [و]بَرِّها وبَحرِها، وَعَنّي وعَنْ والِديَّ مِنَ الصَلَواتِ زِنَةَ عَرشِ اللّهِ، وَمِدادَ

(١) هذه الزّيادة وما بعدَها كما في بحار الأنوار: ج٩٩ ص١١١.

كَلماته، وَما أحصاهُ علمهُ، وَأحاطَ بِهِ كتابُهُ.

اللَّهُمَّ إنّي أُجَدِّدُ لَهُ في صَبيحَةِ يَومي هذا وَما عِشتُ مِنْ أيّامي، عَهداً وَعَقداً وَبَيعَةً لَهُ في عُنُقي، لا أحولُ عَنها وَلا أزولُ أبَداً.

اللَّهُمَّ اجعَلني مِنْ أنصارِهِ وَأعوانِهِ، وَالذّابينَ عَنهُ، وَالمُسارِعينَ إليهِ في قَضاءِ حَوائِجِهِ، وَالمُحامينَ عَنهُ، وَالسابِقينَ إلى إرادَتِهِ، وَالمُستَشهَدينَ بَينَ يَديهِ.

اللَّهُمَّ إنْ حالَ بَيني وَبَينَهُ المَوتُ الذي جَعَلتَهُ عَلىٰ عِبادِكَ حَتماً [مَقْضِيّاً]، فَأخْرِجْني مِنْ قَبري، مُؤتَزِراً كَفَني، شاهِراً سَيفي، مُجَرِّداً قَناتي، مُلَبِّياً دَعوَةَ الداعي في الحاضِرِ وَالبادِ.

اللَّهُمَّ أرِني الطَّلعَةَ الرَّشيدَةَ، وَالغُرَّةَ الحَميدَةَ، وَاكحلْ ناظِرَيَّ بِنَظرَةٍ مِنّي إليهِ، وَعَجِّل فَرَجَهُ، وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأوسِعْ مَنهَجَهُ، وَاسلُكْ بي مَحَجَّتَهُ، وَأنْفِذْ

أمرَهُ، واشْدُدْ أزْرَهُ، واعمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلادَكَ، وأحْيِي بِهِ عِبـادَكَ، فَإنَّكَ قُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الفَسـادُ في البَرِ والبَحرِ بما كَسَبَتْ أيدي الناسُ﴾[1] فأظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ وابنَ بنتِ نَبـِيِّكَ، المُسَمَّىٰ بِاسمِ رَسولِكَ، حَتّى لايَظفَرَ بشيءٍ مِنَ البـــاطِلِ إلاّ مَزَّقَهُ، ويُحقَّ الحقَّ وَيُحقِّقُهُ.

واجعَلهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمظلومِ عِبادِكَ، وناصِراً لِمَن لايَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيـرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمـا عُطِّلَ مِنْ أحكامِ كـتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِما وَرَدَ مِن أعلامِ دينِكَ، وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلّىٰ اللّهُ عَلَيهِ وآلِهِ، واجعَلهُ [اللَّهُمَّ] مِمَّنْ حَصَّنتَهُ مِنْ بَأسِ المُعتَدينَ.

اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبـيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّىٰ اللّهُ عَلَيــهِ وآلِهِ بِرُؤيَتِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُ عَلىٰ دَعــوَتِهِ، وارحَم استِكانَتَنا

---

(١) سورة الروم: الآية ٤١.

بَعــــدهُ. اللَّهُمَّ واكــــشِفْ هـذهِ الغُمَّةَ عَنْ هـذهِ الأُمَّةِ بِحـضـورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهـورَهُ، إنَّهُمْ يَرونَهُ بَعـيـداً، وَنَراهُ قَريباً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الراحِمينَ.

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول:

العَجَلَ، العَجَلَ، العَجَلَ، يا مَولايَ يا صـاحِبَ الزّمانِ[1].

---

(١) ابن المشهدي في مزاره (مخطوط): ص٩٥١. مصباح الزائر: ص٤٥٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ج٩٩ ص١١١.

٤) الدعاء[1] في غيبة القائم[2] عليه السلام:

---

(١) قال السيد ابن طاووس في كتابه «جمال الاسبوع» ص٣١٥:

«وهو ـ [أي قراءة هذا الدعاء] مما ينبغي، . . . فإيّاك انْ تُهمل الدّعاء به، فإنّنا عرفنا ذلك من فضل اللّه جَلَّ جلاله الذي خصّنا به، فاعتمد عليه».

وهذا الدعاء من إملاء الشيخ العَمْري ـ قدّس اللّه روحه ـ وهو أحد النُّواب الأربعة لصاحب الأمر عجّل اللّه تعالى ظهوره الشريف، وقد أمرَ الشيخ العَمْري بان يُدعىٰ به.

(٢) القائم: نَوَدُّ هنا انْ نشير إلى سبب هذه التسمية الشريفة، وشيئاً مما يتعلّق بها: قال الإمام ابو جعفر الجواد عليه السلام: «. . . إن من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظَر».

←

. . . .

→

رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين: ص٣٧٨، باب٣٦، ح٣.

وقال ابو حمزة الثمالي: «سالتُ الإمام الباقر (صلوات الله عليه)، فقلتُ: يابن رسول الله [أ]فَلَستُم كلكم قائمين بالحق؟

قال: بلى.

قلت: فلِمَ سُمِّيَ القائم قائماً؟

قال: لمّا قُتل جَدِّي الحسين عليه السلام ضجَّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنَّحيب، وقالوا: إلٰهنا وسيِّدنا! أتغفَلُ عمَّن قَتَلَ صفوتك وابن صفوتك وخيرتك مِن خلقك؟

فأوْحى الله عَزَّوَجلَّ إليهم: قرّوا ملائكتي! فوعزَّتي وجلالي لأنتقمَنَّ منهم ولو بعد حين.

ثم كشفَ الله عزّوجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسُرَّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائمٌ يصلي.

←

. . . .

←

فقال اللّه عزّوجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم». علل الشرائع: ج١ ص١٦٠ باب ١٢٩ ح١.

ومما استقرّت عليه سيرةُ الإمامية ـ كثّرهم اللّه تعالى ـ في جميع بلاد العرب والعجم والتّرك والهند والدّيلم، القيامُ تعظيماً لسماع اسمه المبارك عليه السلام، وبالاخصّ إذا كانَ باسمه الشريف (القائم).

لاحظ النجم الثاقب للمحدّث النوري: ج٢ ص٤٧٤

و«عن تنزيه الخاطر: سُئل [الإمام] الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر لفظ (القائم) من القاب الحجة. قال: لانّ له غيبة طولانيّة ومن شدة الرّأفة إلى أحِبّتِهِ ينظر إلى كلّ مَنْ يذكره بهذا اللّقب المشعر بدولته والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقومَ العبدُ الخاضعُ لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينِهِ الشريفة، فَلْيَقُم، وَلْيَطْلب مِن اللّه جَلَّ ذِكرُهُ تعجيل فرجه».

إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: ج١ ص٢٧١

→

«اللَّهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَإنَّكَ إنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ أعْرِفْكَ، ولَمْ أعْرِف رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْني رَسُولَكَ، فَانَّكَ إنْ لَمْ تُعَرِّفْني رَسُولَكَ لَم أعرِفْ حُجَّتَكَ. اللَّهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ فإنّكَ إن لَمْ تُعَرِّفْني

→

و«في مشكاة الأنوار، ومؤجّج الاحزان: رُوي انّه لما قَرا دعْبل قصيدتَهُ على [الإمام] الرِّضا عليه السلام، وذكر الحجّة عجَّل اللّه فَرجَه بقوله:

فلولا الذي أرجوهُ في اليوم أوغدِ
تَقَطَّعُ نفسي إثرهم حَسَراتي
خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارجُ
يقومُ على اسم اللّه والبركاتِ

وَضَعَ [الإمام] الرضا عليه السلام يَدَهُ على رأسه، وتَواضَعَ قائماً، ودَعا له بالفَرَج.

وحكاهُ عن «المشكاة» صاحبُ الدَّمعة الساكبة وغيره».

الغدير: ج٢ ص٣٦١

حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ ديني.

اللَّهُمَّ لاتُمتني مِيْتَةً جاهِلِيَّةً، ولاتُزِغْ قَلبي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَني، اللَّهُمَّ فكَما هَدَيْتَني لِوِلايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلاةِ أمرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وآلِه، حَتّى والَيْتُ وُلاةَ أمْرِكَ: أميرَ المُؤمِنينَ والحَسَنَ والحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجعفَراً وَمُوسى وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً والحَسَنَ والحُجَّةَ القائِمَ المَهدِيَّ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أجْمَعينَ.

اللَّهُمَّ ثَبِّتْني عَلى دينِكَ، واستَعْمِلْني بِطاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبي لِوَلِيِّ أمرِكَ، وَعافِني مِمَّا امْتَحَنتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْني عَلى طاعَةِ وَلِيِّ أمْرِكَ الَّذي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإذْنِكَ غابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأمرَكَ يَنْتَظِرُ، وَأنتَ العالِمُ غَيرُ مُعَلَّمٍ بِالوَقتِ الَّذي فيهِ صَلاحُ أمرِ

وَلِيِّكَ فِي الأذْنِ لَهُ، بإظْهــــارِ أمْرِهِ وكَشْفِ سِرِّهِ، وَصَبِّرْني عَلىٰ ذلكَ حَتّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مـا أخَّرْتَ وَلا تَأخيرَ ما عَجَّلْتَ، وَلا أكْشِفَ عَمّا سَتَرْتَ[1]، وَلا أبْحَثَ عَمّا كَتَمْتَ[2]، وَلا أنازِعَكَ فِي تَدْبيــرِكَ، وَلا أقُول: لِمَ وكَيْفَ وَمَـا بالُ وَلِيِّ الأمـرِ[3] لايَظْهـرُ وقَدِ امْتَلأَتِ الأرْضُ مِنَ الجَوْرِ، وأُفَوِّضُ أُمُوري كُلَّهـــا إلَيْكَ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسـألُكَ أنْ تُرِيَني وَلِيَّ أمْرِكَ ظاهِراً نافِذَ الأمرِ[4]، مَعَ عِلْمي بأنَّ لَكَ السُّلْطانَ والقُدْرَةَ والبُرْهانَ والحُجَّةَ والمَشيَّةَ والحَوْلَ والـقُوَّة، فَافْعَلْ ذلِكَ بـي

---

(١) في اكمال الدين: سترته.

(٢) في اكمال الدين: كتمته.

(٣) في اكمال الدين: ولي امر الله.

(٤) في اكمال الدين: نافذاً لامرك.

وَبِجَمِيعِ المُؤمِنينَ حتّى نَنْظُرَ إلى وَلِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وآلِه، ظاهِرَ المَقالَةِ، واضِحَ الدِّلالَةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ، شافِياً مِنَ الجَهالَةِ، وأَبرِزْ يا رَبِّ مُشاهَدَتَه[1]، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، واجْعَلْنا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤيَتِه، وَأَقِمْنا بِخِدْمَتِه، وَتَوَفَّنا عَلى مِلَّتِه، واحْشُرْنا في زُمْرَتِه.

اللَّهُمَّ أعِذهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ ما خَلَقْتَ وَبَرأتَ وَذَرأتَ وَأَنشأتَ وَصَوَّرْتَ، واحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْه وَمِنْ خَلْفِه وَعَنْ يَمِينِه وَعَنْ شِمالِه وَمِنْ فَوْقِه وَمِنْ تَحْتِه، بِحِفظِكَ الَّذي لايَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، واحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عليهم السلام.

اللَّهُمَّ وَمُدَّ في عُمْرِهِ، وَزِدْ في أجَلِه، وَأَعِنْهُ عَلى ما وَلَّيْتَهُ[2] واسْتَرْعَيْتَهُ، وزِدْ في كَرامَتِكَ لَهُ، فَإنَّهُ الهادِي

---

(١) في اكمال الدين: مشاهده.

(٢) في اكمال الدين: اوليته.

المَهْدِيُّ، والقـــائمُ المُهْتَدِيُّ، الطّاهِرُ التَّقِيُّ، الزَّكِيُّ النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ المَرْضِيُّ، الصّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِد[1].

الـــلَّهُمَّ وَلا تَسْلُبْنا الْيَقـــينَ لِطُولِ الأمَدِ في غَيْبَتِهِ وَانْقِطاعِ خَبَرِهِ عَنّا، وَلا تُنْسنا ذِكْرَهُ وَانْتِظارَهُ وَالإيمانَ بِهِ وَقُوَّةَ اليَقـينِ في ظُهُورِهِ وَالدُّعـاءَ لَهُ والصَّلاةَ عَلَيْهِ، حَتّى لايُقَنِّطَنـــا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ [ظُهُورِهِ وَ][2] قِيامِهِ، وَيَكُونَ يَقينُنا في ذلكَ كَيَقينِنا في قِيامِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَمـا جـاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزيلِكَ، وَقَوِّ قُلُوبَنا عَلَى الإيمانِ بِهِ حَتّى تَسلُكَ بِنا عَلى يَدَيهِ مِنْهــاجَ الـهُدى وَالمَحَجَّةَ العُظْمـى وَالطَّرِيقَةَ الـوُسْطى، وَقَوِّنـا عَلى طاعَتِهِ وَثَبِّتْنا عَلى مُتـابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنا في حِزْبِهِ وَأعْوانِهِ وَأنْصارِهِ وَالـرّاضِينَ بِفِعلِهِ، وَلاتَسْلُبنا ذلكَ في حَيـاتِنا

---

(١) في اكمال الدين: المجتهد الشكور.

(٢) من إكمال الدين.

وَلاعِندَ وَفاتِنا حَتّى تَتَوَفّانا وَنَحْنُ عَلىٰ ذلِكَ لا شاكّينَ وَلا ناكِثينَ وَلا مُرْتابينَ وَلا مُكَذِّبينَ.

اللّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِريهِ وَاخْذُلْ خاذِليهِ، وَدَمْدِمْ[1] عَلىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبادَكَ المُؤْمِنينَ مِنَ الذُّلِّ، وَأَنْعِشْ[2] بِهِ البِلادَ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفْرِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُسَ الضَّلالَةِ، وَذَلِّلْ [بِهِ][3] الجَبّارينَ وَالكافِرينَ، وَأَبِرْ[4] بِهِ المُنافِقينَ وَالنّاكِثينَ وَجَميعَ المُخالِفينَ وَالمُلْحِدينَ، في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها وَبَرِّها وَبَحْرِها وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَتّى لاتَدَعَ

---

(١) دَمْدَمَ عليه: اهلكه.

(٢) نعشه اللّه اي رفعه، انتعش العاثر: نهض من عثرته.

(٣) من اكمال الدين.

(٤) اباره: أهلكه.

مِنهُمْ دَيّاراً، ولا تُبـقي لَهُمْ آثاراً، وَطَهِّرْ مِنهُم بِلادَكَ واشفِ مِنهُمْ صُدُورَ عِبـادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ مـا امْتَحى[1] مِن دينِكَ، وَأَصلِحْ بِهِ مـا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغُيِّرَ مِن سُنَّتِكَ، حَتّى يَعُودَ دينُكَ بِهِ وَعَلـى يَدَيْهِ غَضّاً[2] جديداً صحيحاً، لاعِوَجَ فيهِ ولا بِدعَةَ مَعَهُ، حَتّى تُطفِىءَ بِعَدلِهِ نيرانَ الكافِرينَ، فإنَّهُ عَبْدُكَ الَّذي استَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دينِكَ، واصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ العُيُوبِ، وَأَطلَعْتَهُ عَلَى الغُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلى آبائِهِ الأئمَّةِ الطّاهِرينَ،

---

(١) أي ما زال وذهب منه.

(٢) الغضّ: الطري.

وَعَلى شيعَتَه[1] المُنْتَجَبينَ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمـالِهِمْ أفْضَلَ مـا يَأمُلُونَ، واجْعَلْ ذلِكَ مِنّا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَة وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتّى لانُريدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلا نَطْلُبَ بِهِ إلاّ وَجْهَكَ.

اللّـهُمَّ إنّا نَشْكُو إلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا[2]، وَشِدَّةَ الزَّمـانِ عَلَيْنا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الأعْداء [عَلَيْنا][3]، وكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا.

اللّـهُمَّ فَفَرِّجْ ذلِكَ بِفَتْحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإمامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، الهَ الْحَقِّ رَبَّ العالَمينَ.

اللّهُمَّ إنّا نَسْألُكَ أنْ تَأذَنَ لِوَلِيِّكَ في إظْهارِ عَدْلِكَ في عِبـادِكَ، وَقَتْلِ اعْدائِكَ في بِلادِكَ، حَتّى لاتَدَعَ

---

(١) في اكمال الدين: شيعتهم.

(٢) في الأصل: غيبة نبيّا وفقد وليّنا، وما اثبتناه من اكمال الدين.

(٣) من اكمال الدين.

لِلْجَورِ يا رَبِّ دعامَةً إلاّ قَصَمْتَها، وَلا بَقِيَّةً[1] إلاّ أفْنَيْتَها، وَلا قُوَّةً إلاّ أوْهَنْتَها، وَلا رُكْناً إلاّ هَدَمْتَهُ[2]، وَلا حَدّاً إلاّ فَلَلْتَه[3]، وَلا سِلاحاً إلاّ أكْلَلْتَه[4]، وَلا رايَةً إلاّ نَكَّسْتَها، وَلا شُجاعاً إلاّ قَتَلْتَهُ، وَلا جَيْشاً إلاّ خَذَلْتَهُ، وَارْمِهِمْ يا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ القاطِعِ، وَبَاسِكَ الَّذي لاتَرُدُّهُ عَنِ القَومِ المُجْرِمينَ، وَعَذِّبْ أعداءَكَ وَأعداءَ دينِكَ وَأعداءَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأيْدي عِبادِكَ المُؤْمِنينَ.

اللّهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ في أرضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وكَيْدَ مَنْ كادَهُ[5]، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ

(١) في اكمال الدين: بُنْيةً.

(٢) هددته (خ ل)، والهدّة: الهدم والكسر.

(٣) الحد: السّيف، الفلّ: الكسر والثلمة.

(٤) كَلَّ السَّيفُ: لم يقطع.

(٥) في إكمال الدين: وكِدْ مَنْ كادَهُ.

دائرَةَ السّوءِ عَلى مَنْ أرادَ بِهِ سُوءاً، وَاقْطَعْ عَنْهُمْ مادَّتَهُمْ، وَارعِبْ لَهُ قُلُوبَهَمْ، وَزَلْزِل [لَهُ][1] اقْدامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذابَكَ، وَاخزِهِمْ في عِبادِكَ، وَالعَنْهُمْ فِي بِلادِكَ، واسْكِنْهُمْ أسْفَلَ نارِكَ، وَاحِطْ بِهِمْ اشَدَّ عَذابِكَ، وأصْلِهِمْ ناراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوتاهُمْ ناراً، وأصلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، فَإِنَّهُمْ اضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ وَاضَلُّوا عِبادَكَ[2].

اللَّهُمَّ وَاحْيِ بِوَلِيِّكَ القُرآنَ، وارِنا نُورَهُ سَرمَداً لاظُلمَةَ فِيهِ، واحْيِ [بِهِ][3] القُلُوبَ المَيِّتَةَ، واشْفِ بِهِ الصُّدورَ الوَغِرَةَ[4]، وَاجْمَعْ بِهِ الاهواءَ المُختَلِفَةَ

(١) من إكمال الدين.

(٢) في اكمال الدين: اذلّوا عبادك.

(٣) من اكمال الدّين.

(٤) الوغرة شدّة توقّد الحر، في صدره عليّ وَغْرٌ: اي ضغن والضغن: الحقد والعداوة.

عَلَى الحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الحُدُودَ المُعَطَّلَةَ وَالاحْكامَ المُهمَلَةَ، حَتّى لايَبْقى حَقٌ إلاّ ظَهَرَ، وَلا عَدْلٌ إلاّ زَهَرَ، وَاجْعَلْنا يا رَبِّ مِنْ أعْوانِهِ، وَمُقَوِّيَةِ سُلْطانِه[1]، وَالمُؤتَمِرينَ لأمْرِهِ، وَالرّاضينَ بِفِعْلِه، وَالْمُسَلِّمينَ لأحْكامِهِ، وَمِمَّنْ لاحاجَةَ بِهِ إلى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، أنتَ يا رَبِّ الذي تكْشِفُ الضُّرَّ[2]، وَتُجيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعاكَ، وَتُنْجي مِنَ الكَرْبِ العَظيمِ، فَاكشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خليفَتَكَ فِي أرضِكَ كَما ضَمِنتَ لَهُ.

اللّهُمَّ وَلا تَجْعَلْني مِنْ خُصَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وَلا تَجْعَلْني مِنْ أعْداءِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وَلاتَجْعَلْني مِن أهْلِ الحَنَقِ والغَيظِ عَلى آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، فَإنّي أعُوذُ

---

(١) في اكمال الدين: مقوّى سلطانه.

(٢) في اكمال الدين: تكشف السوء.

بِكَ مِنْ ذلكَ فأعِذْني، وأَسْتجيرُ بِكَ فأجِرْني.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، واجْعَلْني بِهِمْ فائزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ[1].

---

(١) اكمال الدين: ج٢ ص٥١٢، وجمال الاسبوع: ص٣١٥، والمنقول هنا عن جمال الاسبوع مع بيان اختلافاته عن اكمال الدين.

الفصل السادس

في مدح الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام[1] :

أيُّها الرَّاكِبُ المجِدُّ قِف العِيسَ
إذا مـا حَلَلْتَ في أرضِ (طوسـا)
لاتَخفْ مِن كلامِها ودَع التَّأد
يبَ دونَ الـوقـوف والتَّعـريسـا

---

(١) للشيخ ابي الحسن بهاء الدين علي بن فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربَلي، صاحب كتاب كشف الغمةعن معرفةالائمة والابيات نُقِلت في مقدمةالمحقق لرسالته الأدبيَّة: طيف الإنشاء

والْثَمِ الأرضَ إنْ رأيــــتَ ثَرَى

مَشْهَدِ خيرِ الوَرَى (عليّ بن موسى)

وأبْلِغَنهُ تحــيَّةً وســلامــاً

كَشَذَى المِسْكِ مِنْ (علي بن عيسى)[1]

قُلْ سَلامُ الإلــهِ فــي كُلِّ وقــت

يَتَلَقَّى ذاكَ المَحَلّ النفــيســا

مَنْزِلٌ لَــمْ يزَلْ بِهِ ذاكِــرُ الـلّهِ

يتلو التــسبــيحَ والتَّقْديســا

دارُ عــزٍ مــا انفكّ قــاصِدُها

يُزْجي إلـيـهـا آمـالهُ والعِيــسا

بيتُ مَجْدٍ مـا زالَ وقْفـاً عليــه

الحـمـدُ والمدحُ والثناءُ حـبـيـسا

---

(١) إسم الناظم.

ما عسىٰ أن يُقالَ في مدحِ قومٍ
أسَّسَ اللّهُ مَجْدَهُم تأسيسا
ما عسىٰ أنْ أقولَ في مدحِ قومٍ
قَدَّسَ اللّهُ ذكْرهُمْ تَقْديسا
هُمْ هُداةُ الورَى وهُمْ أكرمُ
الناسِ أُصولاً شريفة ونُفُوساً
إنْ عَرَتْ أزِمَّةٌ تندَّوا غيوثاً
أو دَجَتْ شُبْهَةٌ تَبَدَّوا شُموسا
شرقوا الخيل والمنابر لما
اخترعوها والناقة العنتريسا[1]
مَعْشَرٌ حُبُّهُم يُجلِّي هُموماً
ومَزاياهُم تُجَلِّي طُروسا

(١) العنتريس : الناقة الغليظة الوثيقة .

كـرمـوا مَوْلداً وطـابوا أصـولاً

وزكـوا مَحْتِداً وطالوا غـروسـا

ليس يَشْقَى بهم جليسٌ ومَنْ كان

ابن شـوري[1] اذا أرادوا جليـسـا

قُمْتُ فـي نَصْرِهـم بمـدحـي لمَّا

فـاتَني أنْ أجُرَّ فـيـه خـمـيـسـا

مَلأوا بـالـوَلاءِ قَلْبـي رَجـــاءً

وبمدحـي لهـم مَلأتُ الطُّروسـا

فــتــراني لهم مُطيــعــاً حنيناً

وعلى غــيـرهـم أبيّاً شَمـوسـاً

يـا (علـيَّ الرِّضــــا) أبُثُّكَ وداً

غـادَرَ القـلبَ بالغَرامِ وطيـسـا

مَذْهَبي فـيكَ مـذهبي وبِقْلـبي

لك حبٌّ أبقَى جَوىً ورسـيـسـا

(١) هكذا في المصدر.

لا أرَى داءه بغـــيـــرك يَشْفَى

لا ولا جُرحَهُ بغـــيـــرك يُوسَى

أتمـــنَّى لـــو زُرْتُ مَشْهَدَكَ الـــ

ـعـــالي وقَبَّلْت ربعك المأنوســا

وإذا عَزَّ أنْ أزوركَ يــقــظـــانَ

فـزُرني في النومِ واشفِ السِّيسـا

أنـا عَبْدٌ لكـم مطيـع إذا مـــا

كـانَ غـيـري مُطاوِعـاً إبليسـا

قَدْ تَمـــسَّكْتُ منكـم بولاءٍ

ليس يَلْقَى القشيب منه دريسا[1]

أتَرجَّى به النجـــاة إذا مـــا

خافَ غيري في الحشْرِ ضراًوبؤسا

---

(١) القشيب: الجديد. الدريس: البالي، الخَلِق.

فـــاراني والـوجــه منّي طليقٌ

وارى أوْجُهَ الشُّنـاةِ عبُوســـا

لا أقــيسُ الأنـامَ مِنْكُم بشــسْعٍ

جَلَّ مِقْدارُ مـجـدِكُم أنْ أقيـسا

مَنْ عَدَدْنا مِن الـوَرَى كـــان مَرْ

ؤسا ومِنْكـم مَنْ عُدَّ كانَ رئيسا

فـغـدى العـالَمـون مـثل الذَّنابَى

وغَدَوْتُم لـلعـــالمين رؤوســـا

* * *

يا (آلَ طـٰـه) أنا عـــبـدٌ لـكم

بـاقٍ عــلـى حُبِّكــم الـلازمِ

أَرجــو بِكم نَيْلَ الأمــاني غَداً

إذا اسـتـبـانَتْ حـسـرةُ النَّادمِ

مُعْتَصِمٌ مِنكــــم بـــوُدٍّ إذا

مـا ظَلَّ شـانيكم بِلا عــاصمِ

وليُّكـم في نـعـم خــــالـد

وضِدُّكُم فـــي نَصَبٍ دائـــمِ

* * *

يا (بني أحـــمــد) نداءُ وليٍّ
مُخْلصٍ جهرُهُ لكم والضَّميرُ
لَكُمْ صِدقُ وُدِّهِ وعـــلـــى
أعدائكم سيفُ نُطْقِهِ مشهورُ
وهـــواكـــم طَوْقٌ لَهُ وسِوارٌ
وعليـــهِ مِنْ المخـــاوفِ سُورُ
أنْتُم ذُخْرُه إذا أخْفَقَ الـسَّعْـيَ
وأضْحَى في فِعْلِهِ تَقْصِيـــرُ
أنْتُم عَوْنُهُ إذا دَهَمَتْهُ
حـــادِثاتٌ وفـــاجَأتْهُ أُمـــورُ

أنْتُم غَوْثُهُ وعُرْوتُهُ الـــــوُ

ثُقَى إذا مـــا تَضَمَّنَتْهُ القُبـــورُ

وإليكم يهدي المديحَ اعتـقاداً

وبِكم في مـعـادِهِ يَسْتَجـيـرُ

(بعليٍّ)[1] يَرْجـو (عليٌّ)[2] أمـاناً

مِنْ سـعيـرٍ شرارها مـستطيـرُ

---

(١) اي أمير المؤمنين ﷺ، ويناسب ان نجعله هنا الإمام الرضا ﷺ ليوافق عنوان هذا الكتاب.

(٢) اي الناظم، ومن حُسْن الصُّدَف انه يوافق إسم كـاتب هذه السّطور: رقُّهُم ﷺ: علي الموسوي

في يوم عيد الغدير ١٤١٧ هـ

عش آل محمّد ﷺ

المصادر

١ـ الإحتجاج

الطبرسي: أبو منصور احمد بن علي (من علماء القرن السادس الهجري).

إنتشارات أسوة ـ قم ـ ١٤١٣ هـ.

٢ـ الإختصاص

المفيد: أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ).

مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ ١٤٠٢ هـ .

٣ـ الأصول الستة عشر

دار الشبستري للمطبوعات ـ قم ـ ١٤٠٥ هـ.

٤ـ إعلامُ الورَى بأعلام الهدى

الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ).

المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران ـ ١٣٧٩ هـ.

٥ـ اقبال الاعمال

ابن طاووس: رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)

تحقيق جواد القيومي ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم ـ ١٤١٤هـ.

٦ـ إلزام النَّاصب في إثبات الحجة الغائب

الحائري: علي اليزدي (ت ١٣٣٣ هـ).

مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ.

٧ـ الامالي

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ).

مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ ١٤٠٠ هـ.

٨ـ الامالي

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).

تحقيق قسم الدراسات الاسلامية ـ مؤسسة البعثة ـ قم ـ ١٤١٤هـ.

٩ـ بحار الانوار

المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١ هـ).

مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

١٠ـ البلد الأمين

الكفعمي: إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي (من علماء القرن التاسع الهجري).

الطبعة الحجرية.

١١ـ تاريخ اليعقوبي

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح.

دار صادر ـ بيروت

١٢ـ تحفة الزائر

المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١ هـ).

الطبعة الحجرية.

١٣ـ تفسير العيّاشي

أبو نصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (من علماء القرن الثالث الهجري).

مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ ١٤١١ هـ.

١٤ـ تفسير القمي

القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم

دار السرور ـ بيروت ـ ١٤١١ هـ.

١٥ـ التهذيب

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ).

دار الكتب الإسلامية ـ طهران

١٦ـ التوحيد

الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ).

مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

١٧ـ الثّاقب في المناقب:

الطوسي: عمادالدين أبو جعفر محمد بن علي (من أعلام القرن السادس).

تحقيق نبيل رضا علوان ـ مؤسسة أنصاريان ـ قم.

١٨ـ ثواب الأعمال

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١ هـ).

منشورات الشريف الرضي ـ قم

١٩ـ جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع

إبن طاووس: رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ).

تحقيق جواد القيّومي ـ مؤسسة الآفاق ـ قم.

٢٠ـ الدُّروس الشّرعية

العاملي: شمس الدين محمد بن مكي ـ الشهيد الاول ـ (ت ٧٨٦ هـ).

تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٢١ـ الصحيفة السجادية

الإمام السجاد: علي بن الحسين عليه السلام.

٢٢ـ طيف الإنشاء (أو: رسالة الطيف)

الأربلي: علي بن فخرالدين عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ).

تحقيق محمد سعيد الطريحي ـ مؤسسة الوفاء ـ الطبعة الاولى ـ ١٤٠٥ هـ.

٢٣ـ علل الشرائع

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ).

مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ ١٤٠٨ هـ.

٢٤ـ عوالم العلوم

البحراني: عبدالله بن نور الله

تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ قم.

٢٥ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ).

عَنى بتصحيحه السيد مهدي اللاجوردي ـ قم .
٢٦ـ الغدير
الاميني: عبدالحسين أحمد النجفي
دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ ١٣٩٧ هـ.
٢٧ـ فرحة الغريّ
إبن طاووس: غياث الدين السيد عبدالكريم (ت ٦٩٣ هـ) .
منشورات الشريف الرضي ـ قم .
٢٨ـ الكافي
الكليني: ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ) .
دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ ١٣٨٨ هـ.
٢٩ـ كامل الزيارات
إبن قولويه: ابو القاسم جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ هـ) .
صحَّحه وعلَّقَ عليه العلامة الشيخ عبدالحسين الاميني ـ النجف الاشرف ـ ١٣٥٦ هـ.
٣٠ـ كرامات الصّالحين
الرّازي: محمد شريف
مؤسسة ونشر ومطبوعات حاذق ـ قم
٣١ـ كمال الدين وإتمام النعمة
الصدوق: ابوجعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(ت٣٨١ هـ) .

مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٣٢ـ كنز الفوائد

الكراجكي: أبو الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩ هـ).

منشورات دار الذخائر.

٣٣ـ مرآة الكمال

المامقاني: عبدالله

الطبعة الثانية ـ قم ـ ١٤١٤ هـ.

٣٤ـ المزار

المفيد: أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ).

تحقيق مدرسة الإمام المهدي ﷺ ـ قم ـ ١٤٠٩ هـ.

٣٥ـ المزار

العاملي: محمد بن مكي ـ الشهيد الاول ـ (ت ٧٨٦هـ).

مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٦ هـ

٣٦ـ المزار الكبير ـ مخطوط ـ*.

إبن المشهدي

٣٧ـ مستدرك الوسائل

النوري: حسين.

تحقيق مؤسسة ال البيت ﷺ لإحياء التّراث ـ قم.

---

* وقد تمت الاستفادة من المخطوطة المصورة لدى مؤسسة آل البيت ﷺ.

٣٨ـ مصباح الزائر
إبن طاووس: رضي الدين علي بن موسى (ت٦٦٤ هـ).
تحقيق مؤسسة ال البيت ﷺ لإحياء التراث ـ قم.
٣٩ـ مصباح المتهجّد
الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ).
مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٤١١ هـ.
٤٠ـ معاني الاخبار
الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ).
مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
٤١ـ معجم البلدان
الحموي: شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله
دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٩٩ هـ.
٤٢ـ المقنعة
المفيد: أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)
مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة
٤٣ـ المهذّب
القاضي: عبدالعزيز بن البرّاج الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ)
مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٤٤ـ من لايحضره الفقيه

الصدوق : أبوجعفرمحمدبن علي بن بابويه(ت٣٨١ هـ) .

دار الكتب الإسلامية ـ طهران

٤٥ـ النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب

النوري : حسين

الطبعة المترجمة إلى العربية ـ أنوار الهدى ـ الطبعة الأولى ـ قم ـ ١٤١٥ هـ .